

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة



جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tébessi - Tébessa



جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tébessi - Tébessa

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

الطلاق والتنشئة الاجتماعية للطفل

دراسة ميدانية بمتوسطة جدي مقداد - الشريعة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذ:

أحمد طريفي

إعداد الطالبين:

رمزي قواسمية.

بشير عيدودي.

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة	الأستاذ
رئيساً	جامعة تبسة	أستاذ محاضر_ب_	د/ الشافعي بلهوشات
مشرفاً ومقرراً	جامعة تبسة	أستاذ مساعد_أ_	أ / أحمد طريفي
عضواً مناقشاً	جامعة تبسة	أستاذ مساعد_أ_	أ / نصر الدين حداد

السنة الجامعية: 2018 / 2019م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة



كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية



الطلاق والتنشئة الاجتماعية للطفل

دراسة ميدانية بمتوسطة جدي مقداد - الشريعة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذ:
أحمد طريقي

إعداد الطالبين:
رمزي قواسمية.
بشير عيدودي.

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة	الأستاذ
رئيساً	جامعة تبسة	أستاذ محاضر_ب_	د / الشافعي بلهوشات
مشرفاً ومقرراً	جامعة تبسة	أستاذ مساعد_أ_	أ / أحمد طريقي
عضواً مناقشاً	جامعة تبسة	أستاذ مساعد_أ_	أ / نصر الدين حداد

السنة الجامعية: 2018م / 2019م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة): .. أ. محمد بن عبد الحميد ..

الرتبة: .. أستاذ مساعد ..

أشهد أن المذكرة المعنونة:

الطلاب و التيسير الاجتماعي للطفل

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: علوم اجتماع التربية

من إعداد:

الطالب(ة): .. فؤاد الطالب(ة): .. الهادي بن يحيى ...

تتوفر على الشروط العلمية والمنهجية، الموضوعية والشكلية والتي تؤهلها للمناقشة العينية بعد تحديد لجان المناقشة، وعليه أوقع على هذا الإذن للطلاب بطبع المذكرة وايداعها لدى إدارة القسم بنسختها الورقية والالكترونية.

تبسة في: .. 2019 of 13 ..

توقيع الأستاذ المشرف



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي تبسة



تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

(ملحق القرار 933 المؤرخ في 2016/07/20)

أنا الممضي أدناه،

السيدة (ة) : فوا سميرة رمزي

الصفة: طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100.98.75.78. الصادرة بتاريخ: 2016/09/28

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم: علم الاجتماع.

والمكلف بانجاز أعمال بحث: مذكرة ماستر. تخصص: علم اجتماع التربية

تحت عنوان: الطلاب و التثنية الاجتماعية للطفل

إشراف الأستاذ(ة): حريز أحمد

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث وفق ما ينصه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

التاريخ: 2019.10.11

إمضاء المعني بالأمر



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي تبسة



تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

(ملحق القرار 933 المؤرخ في 2016/07/20)

أنا الممضي أدناه،

السيدة (ة): بيبي وردية... لستين

الصفة: طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 972533... الصادرة بتاريخ: 2015/04/05

قسم: علم الاجتماع

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

والمكلف بانجاز أعمال بحث: مذكرة ماستر تخصص: علم اجتماع الربية

تحت عنوان: الطلاق والتشعب الإجتماعية للأطفال

إشراف الأستاذ(ة): طبرقي أحمد محمد

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث وفق ما ينصه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

التاريخ: 2019.10.6.112

إمضاء المعني بالأمر

شكر وعرفان

الحمد لله على عظيم نعمه، والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي
أماننا على إنجاز هذه المذكرة، ورغم أن عبارات الشكر والامتنان
تكاد تكون عاجزة في هذا المقام عن إيفاء الغرض المنشود، إلا أننا
نخص أسمى كلمات الشكر والامتنان لأستاذنا الفاضل: طريفى أحمد
على مجهوداته التي بذلها في سبيل إخراج هذه المذكرة التي لا تعد
إلا نقطة في بحر علمه الغزير، وكذا توجيهاته السديدة والقيمة التي
أفادتنا كثيراً فجزاه الله خيراً في الدنيا والآخرة
ولا ننسى أن نتوجه بفائق الشكر والاحترام لجميع أساتذتنا الكرام
الذين وافقونا طوال مشوارنا الدراسي و أوصلونا إلى ما نحن عليه اليوم
إليهم منا فائق الاحترام والتقدير كما نتوجه بالشكر الجزيل للسادة
أعضاء لجنة المناقشة الذين نتشرف بوضع هذا العمل بين أيديهم، مع
تقديرنا لملاحظاتهم وتوجيهاتهم الرشيدة التي ستكون لنا نبراساً في
طريق العلم والمعرفة

الإهداء

بدانا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وهانحن
اليوم والحمد لله نطوي سمر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي
هذا العمل المتواضع. إلى منارة العلم والامام المصطفى إلى الأمي الذي علم
التعلمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.
إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكته سعادتي بخيوط منسوجة من
قلبها إلى والدي العزيزة. إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم
يبخل بشئ من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة
بحكمة وصبر إلى والدي العزيز. إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج
بذكراهم فؤادي إلى أخواتي وأخواني. إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق
معاً نحو النجاح والإبداع إلى من تكأ تفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة وتعلمنا
إلى صديقاتي وزميلاتي. إلى من علمونا حروفاً من ذهب وكلمات من درر
ومبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفاً ومن
فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام.

فهرس المحتويات

العنوان.	الصفحة
المقدمة.	(أ.ب.ج)
الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاته المنهجية.	
أولاً: موضوع الدراسة.	05
1- تحديد الإشكالية وصياغتها.	05
2- فرضيات الدراسة.	06
3- أسباب اختيار الموضوع.	07
4- أهداف الدراسة .	07
5- أهمية الدراسة.	07
6- تحديد المفاهيم والمصطلحات.	08
1.6- الطلاق.	08
2.6- التنشئة الاجتماعية.	11
3.6- الطفل.	13
7- الدراسات المشابهة.	15
ثانياً: الإجراءات المنهجية.	
1- مجالات الدراسة.	23
1.1- المجال الجغرافي (المكاني)	23
2.1- المجال الزمني.	23

24	3.1- المجال البشري.
24	2- عينة الدراسة .
25	3- منهج الدراسة.
26	4- أدوات جمع البيانات.
26	1.4- المقابلة.
27	2.4- الإستمارة.
الفصل الثاني: الطلاق	
30	تمهيد
31	1- لمحة تاريخية عن ظاهرة الطلاق
31	أولاً: الطلاق قبل الإسلام.
32	ثانياً: الطلاق في الإسلام.
34	ثالثاً: حجم مشكلة الطلاق.
37	2- النظريات الاجتماعية المفسرة لظاهرة الطلاق.
37	1.2- نظرية التفكك الإجتماعي.
38	2.2- نظرية التعلم.
38	3.2- نظرية صراع القيم.
39	4.2- نظرية التبادل الاجتماعي.
41	3- أنواع الطلاق.
44	4- أسباب الطلاق.
47	5- الطلاق في قانون الأسرة الجزائرية.
50	6- الآثار التربوية والاجتماعية المترتبة على مشكلة الطلاق.

50	أولاً: الآثار التربوية والاجتماعية الواقعة على المرأة المطلقة.
52	ثانياً: الآثار التربوية والاجتماعية الواقعة على الرجل المطلق.
53	ثالثاً: الآثار التربوية والاجتماعية الواقعة على أولاد المطلقين.
57	7- آثار الطلاق على الأسرة والمجتمع.
58	8- الآثار الإقتصادية المترتبة عن الطلاق.
61	9- طرق معالجة مشكلة الطلاق.
65	خلاصة
الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية	
68	تمهيد
69	أولاً: التنشئة الاجتماعية.
69	1- نظريات التنشئة الاجتماعية.
69	1.1- نظرية سياسة عدم التدخل.
70	2.1- نظرية التحليل النفسي.
70	3.1- نظرية التفاعل الرمزي.
71	4.1- نظرية التعلم الاجتماعي.
73	2- شروط التنشئة الاجتماعية.
74	3- أهداف التنشئة الاجتماعية.
76	4- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.
76	1.4- الثقافة.
77	2.4- الطبقة الاجتماعية
77	3.4- الوراثة.
78	4.4- البيئة.
78	5.4- المستوى الاجتماعي والإقتصادي للأسرة.

79	6.4- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة.
79	7.4- المعتقد (الدين)
81	5- أساليب التنشئة الإجتماعية.
81	أولاً: المنهج السوي
81	1- أسلوب الموعدة والنصح.
81	2- أسلوب القدوة.
82	3- أسلوب المساندة العاطفية (التقبل-الدفء)
83	4- أسلوب الثقة والاستقلال.
83	ثانياً: المنهج غير السوي
83	1- أسلوب التسلط.
84	2- أسلوب الحماية الزائدة.
84	3- أسلوب الحرمان العاطفي (الرفض - النبذ - الإهمال).
85	4- أسلوب العقاب.
86	5- أسلوب التمييز بين الأبناء.
87	6- مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
87	أولاً: الأسرة.
87	1- أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية.
88	2- دور الأبوين في التنشئة الاجتماعية.
90	3- التنشئة الأسرية المركزة.
91	4- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية في الأسرة.
91	1.4- علاقات الوالدين وأثر هذه العلاقات على الطفل وتربيته.
93	2.4- مركز الطفل وتربيته في الأسرة.
93	3.4- جنس الأبناء.

93	4.4- حجم الأسرة أو عدد أفرادها.
94	ثانياً: المدرسة.
96	ثالثاً: جماعة الرفاق.
96	رابعاً: وسائل الإعلام.
97	خامساً: دور العبادة.
98	ثانياً: الطفل.
98	1- مراحل الطفولة وخصائصها.
98	1.1- مرحلة الرضاعة.
98	خصائصها
99	2.1- مرحلة الطفولة المبكرة.
99	خصائصها
99	- النمو الجسمي.
100	- النمو الاجتماعي.
100	- النمو اللغوي.
100	- النمو العقلي.
100	3.1- مرحلة الطفولة المتوسطة.
101	خصائصها.
101	- النمو الجسمي.
101	- النمو الاجتماعي.
101	- النمو اللغوي.
101	- النمو العقلي.
102	4.1- مرحلة الطفولة المتأخرة.
102	خصائصها.

102	- النمو الجسمي.
102	- النمو الاجتماعي.
103	- النمو اللغوي
103	- النمو العقلي.
103	2- حاجات الطفل ودور الأسرة في إشباعها.
103	1.2- حاجات النمو الجسمي.
107	2.2- حاجات النمو الانفعالي الاجتماعي.
113	3.2- حاجات النمو العقلي.
115	4.2- حاجات النمو اللغوي.
116	3- أهمية مرحلة الطفولة في الأسرة.
117	4- سبل مساعدة الطفل في اجتياز أزمة الطلاق.
119	خلاصة
الفصل الرابع: تحليل البيانات الميدانية وعرض نتائجها.	
122	مدخل
123	1- تحليل وتفسير البيانات الميدانية و عرض النتائج .
158	2- نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.
163	الخاتمة.
165	الاقتراحات والتوصيات.
177	الملاحق.
183	ملخص الدراسة.

فهرس حلال البيت العلي

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب السن والجنس.	123
02	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين.	124
03	توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة.	125
04	توزيع أفراد العينة حسب ترتيبهم بين إخوتهم.	126
05	توزيع أفراد العينة حسب مهنة الوالدين.	127
06	توزيع أفراد العينة حسب أيِّ الوالدين يحبون.	128
07	توزيع أفراد العينة حسب مع من يعيشون.	129
08	توزيع أفراد العينة حسب احتمال زيارة الأمهات لأطفالهن الذين يعيشون مع الأب.	130
09	توزيع أفراد العينة حسب احتمال زيارة الاباء لأطفالهم و أوقات الزيارة.	131
10	توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان أحد الوالدين يقدم لهم هدية أثناء الزيارة.	132
11	توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان أحد الوالدين يجلس معهم مدة طويلة أثناء تواجده بالمنزل.	133
12	توزيع أفراد العينة حسب احتمال زواج الام من رجل ثان و نوع معاملة زوج لهم.	134
13	توزيع أفراد العينة حسب احتمال زواج الأب من امرأة ثانية ونوع معاملة زوجة الأب لهم.	135
14	توزيع أفراد العينة حسب احتمال شعورهم بالقلق داخل المنزل وأسباب شعورهم بذلك.	136
15	توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كانت تهتم بهم اماتهم من ناحية النظافة.	137
16	توزيع أفراد العينة حسب من يأخذهم إلى الطبيب في حالة المرض.	138
17	توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان أحد الوالدين (الأم - الأب) يصغي لهم عند الحديث معه.	139
18	توزيع أفراد العينة حسب ما اذا كان أحد الوالدين (الأم- الأب) يساعدهم في دروسهم وواجباتهم المنزلية.	140

141	توزيع أفراد العينة حسب احتمال زيارة الوالدين لهم في المدرسة.	19
142	توزيع أفراد العينة حسب احتمال توفير الوالدين لهم جميع طلباتهم.	20
143	توزيع أفراد العينة حسب أوقات دخولهم الى المنزل مساءً.	21
144	توزيع أفراد العينة حسب احتمال معاقبة الوالدين لهم عند ارتكابهم الخطأ ونوع العقاب.	22
145	توزيع أفراد العينة حسب معاملة الأم لهم في غياب الأب.	23
146	توزيع أفراد العينة حسب احتمال لجونهم إلى أمهاتهم عند تعرضهم للمشاكل وكيفية حلها.	24
147	توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان تترك لهم حرية الذهاب إلى الأقارب.	25
148	توزيع أفراد العينة حسب شعورهم اتجاه أقاربهم.	26
149	توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان لديهم أصدقاء.	27
150	توزيع أفراد العينة حسب علاقاتهم مع زملائهم في المدرسة.	28
151	توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كانوا يتعرضون لمضايقات من زملائهم.	29
152	توزيع أفراد العينة حسب احتمال إجادهم صعوبة في اللعب مع أطفال الجيران.	30
153	توزيع أفراد العينة حسب احتمال تحدث الجيران بالسخرية على أبائهم المطلقين.	31
154	توزيع أفراد العينة حسب احتمال شعورهم بالخوف من أساتذتهم.	32
155	توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان الأساتذة يعاملونهم معاملة مختلفة عن التلاميذ الآخرين وسبب ذلك.	33
157	توزيع أفراد العينة حسب كيفية قضائهم وقت الفراغ.	34

المعلمه



إن استمرار الوجود الإنساني واستقرار الحياة الاجتماعية، لا بد له من وجود الأسرة التي تعتبر ظاهرة إنسانية عامة تسود سائر المجتمعات والثقافات والتي تتجسد في فيها سعادة وشقاء الإنسان وقضايا ومشكلات المجتمع الإنساني، ولما كانت الأسرة تعتبر قاعدة التأسيس في البناء الاجتماعي وروح يقظة ونهوض المجتمع، فهي منبع صلاح النشء. انطلاقاً من أهميتها الكبيرة في تربية الطفل في جميع مراحل حياته، فهي الهيئة الأولى التي تستقبل الفرد منذ ولادته، وتوكل لها عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، وذلك من خلال إكسابه العادات والتقاليد والسلوكيات والقيم المتوافقة مع البيئة التي يولد فيها، فلا شك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم وما يكتسبه، إنما هي نتاج لما يتلقاه الطفل داخل أسرته، خاصة أن الطفل في مراحل نموه الأولى تكون شخصيته قابلة للتشكيل، فإذا نجحت الأسرة في تحقيق كل هذا اكتسب الطفل الصفة الاجتماعية التي تحقق له الاندماج والتوافق مع باقي أفراد مجتمعه، لكن الملاحظ اليوم هو أن معظم الأسر أصبحت تعرف العديد من المشاكل التي تعرقل أداء مهماتها، إذ تعتبر مشكلة الطلاق أحد أهم المشاكل التي تعاني منها جميع المجتمعات وخاصة المجتمع الجزائري، وعلى الرغم من أن الطلاق ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الزواج في حد ذاته، عرفته الإنسانية منذ عهد بعيد، إلا أنه في تزايد مستمر خاصة في الآونة الأخيرة حيث يحدث انحلال وفساد وتوتر في نظام الأسرة، مما يرمي بعناصرها إلى ما لا يحمد عقباه سواء بالنسبة للمرأة والرجل وخاصة بالنسبة للأطفال فتتقلب سعادة الأسرة إلى مأساة وتفتت وحدتها وتماسكها، مما يصعب إعادتها إلى ما كانت تتميز به من وحدة وانسجام، وبالتالي انهيار المجتمع ككل، وذلك لما ينجم عنه من أخطار تؤثر على تنشئة الطفل من حيث التربية، خاصة في مرحلة الطفولة، لأن الطفل يحتاج إلى بيئة سليمة محيطة به ينشأ داخلها ويكون اتجاهاته وخبراته وفقاً لما اكتسبه منها، لذلك قد نجد الانطوائية والتشرد والضياع والقلق والتوتر والضغطات النفسية هي إحدى تداعيات ظاهرة الطلاق التي يذهب ضحيتها الأطفال، وهو ما قد يؤدي إلى خلق شخصيات غير سوية يصعب توافقيهم مع الجماعة التي ينتمون إليها،



وعوضاً أن يكونوا أفراداً فاعلين في المجتمع يصبحون بسلوكاتهم غير المقبولة عالة عليه، وقد جاءت هذه الدراسة مقسمة إلى الفصول التالية:

أما الفصل الأول: وقد شمل على موضوع الدراسة وإجراءاته المنهجية، حيث تناولنا في جزئه الأول موضوع الدراسة الذي تم فيه تحديد الإشكالية وصياغتها وتحديد فرضيات الدراسة، بعد ذلك تم تحديد الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع بالإضافة إلى أهمية الدراسة وتحديد الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها، كما تم تحديد المفاهيم الرئيسية للبحث تتناول بعض الدراسات المشابهة التي لها صلة بموضوع الدراسة، [كما تم التطرق في الجزء الثاني من هذا الفصل للإجراءات المنهجية للدراسة، حيث تم تحديد مجالات الدراسة المكانية والزمانية والبشرية، كما تم تحديد العينة والمنهج المستخدم في الدراسة بالإضافة إلى أدوات جمع البيانات].

وقد تناول **الفصل الثاني** المعنون بالطلاق لمحة تاريخية عن ظاهرة الطلاق وبعض النظريات الاجتماعية مفسرة له، كما تناول هذا الفصل أنواع الطلاق وأسبابه المختلفة إلى جانب استعراض أهم المواد التي جاء بها قانون الأسرة الجزائري عن ظاهرة الطلاق، بالإضافة إلى التطرق للحديث عن آثار الطلاق التربوية والاجتماعية الواقعة على المطلق والمطلقة وأولاد المطلقين، كما شمل أيضاً هذا الفصل على آثار الطلاق على الأسرة والمجتمع وكذلك الآثار الاقتصادية المترتبة على الطلاق إلى جانب تناول طرق معالجة مشكلة الطلاق.

وجاء **الفصل الثالث** المعنون بالتنشئة الاجتماعية للطفل مقسم إلى جزئين، الأول وتمثل في التنشئة الاجتماعية، حيث تم عرض النظريات المفسرة لها وشروطها بالإضافة إلى أهدافها، كما تم التطرق إلى العوامل المؤثرة فيها، إضافة إلى تناول أساليبها ما بين السوية وغير السوية وختم هذا الجزء بالحديث عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية مع التركيز أكثر على الأسرة في حين خصص الجزء الثاني من هذا الفصل للحديث عن الطفل ومراحل طفولته وخصائصها،



كما تناول هذا الفصل حاجات الطفل ودور الأسرة في إشباعها بالإضافة إلى التطرق إلى أهمية مرحلة الطفولة في الأسرة وسبل مساعدة الطفل في اجتياز أزمة الطلاق.

بينما تطرق الفصل الرابع والأخير إلى عرض وتحليل البيانات ونتائج الدراسة المتوصل إليها في ضوء الفرضيات مع تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات.

صعوبات الدراسة:

لقد واجهتني جملة من الصعوبات في سبيل إعدادي لهذه المذكرة، ولعل من أهم هذه

الصعوبات:

- نقص الدراسات السيسولوجية حول هذا الموضوع خاصة في السنوات الأخيرة رغم تزايد وتنامي هذه الظاهرة.

- رفض أولياء بعض التلاميذ استجواب أبنائهم.

- ضيق الوقت بسبب ارتباطات العمل.

- نقص المصادر والمراجع.

الفصل الأول



الفصل الأول:

موضوع الدراسة

و إجراءاته المنهجية

موضوع الدراسة و إجراءاته المنهجية:

أولاً: موضوع الدراسة.

1- تحديد الإهكالية وصياغتها:

تعتبر الأسرة تنظيمًا أساسياً لبناء المجتمع الذي يقوى بتماسكها ويضعف بتفكيكها، فهي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي رافقت الإنسان منذ بداية حياته إلى نهايتها، كما تعتبر الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى التي يتلقى فيها الطفل تنشئته الاجتماعية، حيث تلعب دوراً مهماً في نموه نمواً سليماً، وتكوين شخصيته وفي تلقينه المبادئ والقيم التي توجه سلوكه في المجتمع، فالتنشئة الاجتماعية للطفل داخل الأسرة حاجة ضرورية لكي يعيش الطفل حياة طبيعية، فبالرغم من وجود مؤسسات اجتماعية أخرى متطورة ومنظمة تساهم في تربية الطفل إلا أن جزءاً كبيراً من التنشئة الاجتماعية من مهام الأسرة، لذلك فإن نجاحها أو فشلها يرجع بالدرجة الأولى إلى الأسرة التي تتأسس بداخلها أولى العلاقات الاجتماعية التي يكتسب من خلالها الطفل الشعور بقيمته وذاته مع أفراد أسرته فمن خلال تلك العلاقات الأولية يكتسب الطفل الخبرة عن الحب والعاطفة والحماية، كما أن دور الوالدين لا ينتهي بمجرد ذهاب الابن إلى المدرسة، بل يتواصل معه من خلال متابعتها المستمرة في البيت ومن خلال هذا فالأسرة السوية والمنسجمة تسودها علاقة تفاهم وانسجام بين كل من الأب والأم باعتبارهما أساس التوازن المحيط الأسري، ولكن إذا انعدم هذا النوع من العلاقات بين الوالدين، أدى إلى اختلال التوازن فتصبح العلاقة بينهما جد مستحيلة، مما قد يؤدي إلى الطلاق الذي يعتبر من المشاكل الاجتماعية الأكثر خطورة كما أنه ظاهرة عامة تعاني منها مختلف المجتمعات، ومنها مجتمعنا الجزائري، وبعد الطلاق كذلك مشكلة نفسية وأسرية تتمثل في نهاية الحياة الزوجية وزيادة الصراعات والمشاكل الأسرية، كما يعتبر تدميراً للبناء الاجتماعي وما ينجم عنه من آثار سلبية وخيمة على الأسرة والمجتمع وبالدرجة الأولى على

الأطفال وتنشئتهم فبالطلاق تفقد الأسرة توازنها، لذا تهمل وظيفتها المتمثلة في التنشئة الاجتماعية للطفل، فيصبح أحد الطرفين سواء الأم أو الأب غائب في حياة الطفل في الوقت الذي يكون فيه الطفل في أمس الحاجة إلى كلا الوالدين وخاصة في مرحلة الطفولة لكونها مرحلة حساسة جداً، وبذلك يعيش الطفل في صراعات نفسية تؤثر سلباً على حياته بشكل عام وتعرقل تكيفه مع باقي أفراد مجتمعه بشكل خاص، وهذا ما دفعني إلى طرح التساؤل التالي:

كيف يؤثر الطلاق على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ؟

2- فرضيات الدراسة:

الفروض هي اقتراح مؤقت غرضه فهم وتفسير الوقائع المشاهدة والمجربة قبل أن تصبح هذه الوقائع دليل، كما تحاول الإجابة عن التساؤل أو الإشكال المطروح في الدراسة وبناء على ذلك فقد تعاملت في إظهار هذه الدراسة مع ثلاث فرضيات.

2-1. الفرضية العامة:

يؤثر الطلاق سلباً على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

2-2. الفرضيتين الجزئيتين:

- يؤثر الطلاق على المتابعة الوالدية للطفل داخل البيت.

- تتأثر القيم الاجتماعية التي يتلقاها الطفل في البيت تبعاً لحالات الطلاق، وتتمثل القيم

الاجتماعية في النقاط التالية:

✓ القدرة على ربط العلاقات مع الأقارب.

✓ القدرة على ربط العلاقات مع الجيران.

✓ القدرة على ربط العلاقات مع الزملاء.

✓ القدرة على ربط العلاقات مع الأساتذة.

3- أسباب اختيار الموضوع:

يمكن تلخيص الأسباب التي كانت وراء اختيار هذا الموضوع فيما يلي:

- 1) كون الموضوع يدخل ضمن نطاق تخصصنا _علم اجتماع التربية_.
- 2) الرغبة والاهتمام الشخصي بالظاهرة انطلاقاً مما تنشره وسائل الإعلام عن نسب ارتفاع في ظاهرة الطلاق.
- 3) انتشار ظاهرة الطلاق وآثاره، خصوصاً في الآونة الأخيرة في مجتمعنا.
- 4) الآثار السلبية التي خلفتها ظاهرة الطلاق خاصة على الأطفال من حيث التنشئة الاجتماعية ومعاناتهم للعديد من المشاكل.

4- أهداف الدراسة:

لكل دراسة أهداف مرجوة يسعى الباحث لتحقيقها والدراسة الحالية هي الأخرى ترمي إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل فيما يلي:

- ❖ معرفة تأثير الطلاق على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، وذلك من حيث:
- ✓ معرفة ما إذا كان للطلاق تأثير على المتابعة الوالدية للطفل داخل البيت.
- ✓ معرفة ما إذا كانت القيم الاجتماعية التي يتلقاها الطفل في البيت تتأثر بسبب الطلاق.

5- أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من خلال كونها تتعلق بموضوع "الطلاق والتنشئة الاجتماعية للطفل" بين الجانب النظري والعملية.

- كما أن هذه الأهمية تتجلى من قيمة الموضوع الذي ندرسه حيث يعتبر الطلاق ظاهرة خطيرة ويزداد خطورة على الأطفال وتنشئتهم في تكوين شخصيتهم لذلك فهي جديرة بالدراسة والاهتمام والتطرق لواقعها.

- وتتجلى أهميتها كذلك في ارتباط ظاهرة الطلاق بعمليات النمو والتنشئة الاجتماعية، ذلك أن عدم فهم الأسرة أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى لهذه العملية الهامة في حياة الفرد قد يؤدي إلى خلق أطفال مضطربين نفسياً وعقلياً واجتماعياً.

- إلى جانب كل ما سبق فإن موضوع الدراسة الحالية يتضمن أهمية كبيرة على المستوى الاجتماعي، على اعتبار أن الطلاق مشكلة اجتماعية خطيرة يكون مصدراً للقلق والاضطراب وتكوين شخصيات غير سوية يشكلون عبئاً على المجتمع وعلى ذويهم.

6- تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

إن الدراسة الحالية تشمل على العديد من المصطلحات العلمية التي سيجري تعريفها بصورة علمية دقيقة، حتى يتضح المعنى المقصود باستخدام كل مصطلح فيها:

6-1. الطلاق :

لغة: مشتق من الفعل طلق أو أطلق بمعنى ترك وبعد، ولقد خصص العرب استعمال "طلق" في رفع القيد المعنوي و"أطلق" في رفع القيد الحسي، فيقال طلق الرجل امرأته ولا يقال أطلقها. (1)

وهو كذلك حل الوثاق، وهو مشتق من الإطلاق أو الإرسال والترك وفلان طلق اليدين بالخير أي كثر البذل لهما بذلك. (2)

اصطلاحاً :

❖ **الطلاق في الاصطلاح الفقهي:** هو رفع قيد الزواج الصحيح حالاً أو مآلاً بلفظ يدل على ذلك صراحة أو كناية مقام اللفظ من كتابة أو إشارة، ويراد برفع قيد النكاح رفع أحكامه وعدم استمراره لأن عقد الزواج نفسه ما دام أنه قد وقع فلا يمكن رفعه، فالمقصود بالرفع هنا

(1) محمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، 1959م، ص:624.

(2) عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط1، 1999م، ص:99.

هو رفع أحكامه، وقيد التعريف في رفع الأحكام، يكون الزواج صحيحاً، لأنَّ رفع قيد الزواج غير الصحيح لا يسمى طلاقاً بل يسمى فسخاً للعقد الذي وقع فاسداً. (1)

يقصد بالطلاق هنا هو رفع قيد أحكام الزواج الصحيح بلفظ يدل على ذلك وعدم استمراره.

❖ **الطلاق في الشريعة:** هو حل عقدة الزواج أو نقصان حله، فالرجل إذا طلق زوجته ثلاثاً يكون قد حل عقدة الزواج تماماً فإذا طلقها واحدة أو اثنتين يكون قد نقص حل الزواج، وبقي له طلقتان. (2)

بمعنى أن الطلاق هو حل عقدة الزواج تماماً إذا طلق الرجل زوجته ثلاثاً دون نقصان.

❖ **الطلاق اجتماعياً:** هو ترتيب نظامي، لإنهاء علاقة الزواج والسماح لكل طرف بحق الزواج مرة أخرى. (3)

والطلاق هو انحلال الزواج القائم الذي يكون فيه الزوجين على قيد الحياة لكنهما أحرار في زواجهما مرة ثانية. (4)

من خلال هذين التعريفين نجد أن الطلاق هو نهاية العلاقة الزوجية والسماح لكل طرف بالزواج مرة أخرى.

(1) عبد الباسط المتولي، الإرشاد الأسري في عصر القلق والتفكك، دار الكتاب الحديث، جامعة الزقازيق، 2008م، ص:45.

(2) فيصل محمود الغرابية، العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، دار وائل، عمان، ط1، 2012م، ص:170.

(3) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 2006م، ص:123.

(4) معن خليل عمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، عمان، 2006م، ص:199.

❖ **الطلاق قانونياً:** هو إنهاء العلاقات الزوجية بحكم الشرع والقانون، ويقول المفكر الفرنسي فولتير: « أن الطلاق قد وجد في العالم مع الزواج في زمن واحد غير أنني أظن الزواج أقدم ببضعة أسابيع، بمعنى أن الرجل ناقشته زوجته بعد أسبوعين من زواجهما ثم ضربها بعد ثلاثة، ثم فارقتها بعد ستة أسابيع⁽¹⁾»، بمعنى أن الطلاق ظاهرة موجودة منذ القديم مع وجود الزواج.

❖ **التعريف السوسولوجي للطلاق:** هو مظهر من مظاهر التفكك الأسري الكلي وانتهيار الوحدة الأسرية، وكذا انحلال بناء أدوار الاجتماعية المرتبطة بها والذي بموجبه تتصدع الأسرة بشكل نهائي، فينفصل الزوجين، ويرى الطفل من قبل أحد الوالدين، أي الطرف المتبقي معه، ويحدث هذا نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن إدراكها.⁽²⁾

وهذا يعني: أن الطلاق يعتبر مؤشراً واضحاً لفشل بناء الأسرة وتفككها وهدم كيان المجتمع وهذا راجع لتعدد المشاكل بين الزوجين.

❖ **التعريف الإجرائي:** الطلاق هو إبطال عقد الزواج وانفصال الزوجين أحدهما عن الآخر، وهو عملية هدم لبناء الأسرة التي تكون نواة لبناء المجتمع، وعموماً فهو نهاية مؤلمة وحادث مشؤوم للأشخاص الذين يشملهم، وخاصة الأطفال الذين هم أكثر الفئات تأثراً.

(1) عبد القادر القصير، المرجع السابق، ص:99.

(2) مسعودة كسال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م. ص:25.

6-2. التنشئة الاجتماعية:

تشير المصادر العملية إلى أن لفظ تنشئة لغوياً: هي ترجمة لكلمة (socialisation) في اللغتين الفرنسية والإنجليزية والتي تعني حرفياً عملية جعل الفرد مجتمعياً، أما الاصطلاح العربي لكلمة تنشئة فهو مشتق من الفعل نشأ، الذي يعني أقام وأسس وشيد وهذا الإنشاء له صفة اجتماعية إنسانية، بحيث يتدخل الفعل الإرادي الإنساني.⁽¹⁾

وقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تتضمن لفظ الإنشاء، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾⁽²⁾، وقوله تعالى أيضاً: ﴿وَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾⁽³⁾، هذا يدل على أن كلمة تنشئة قديمة قدم الإنسان نفسه.

ونورد بعض التعاريف الأخرى: التنشئة الاجتماعية عند ليفاين هي: « عملية إعداد الأفراد للتكيف مع بيئاتهم الاجتماعية، وإعدادهم لأدوارهم المستقبلية، وإدماج مرحلة الطفولة التي يحبونها مع الكثير من خبرات الناضجين من الأجيال السابقة في مجتمعهم ». ⁽⁴⁾ ويلاحظ هنا أن تعريف ليفاين للتنشئة يؤكد على أن وظيفتها الأساسية هي الوظيفة الاجتماعية، التي تتمثل في إعداد الأفراد لتكيف مع بيئاتهم وتدريبهم على أدوارهم الاجتماعية المتوقعة منهم أداؤها.

(1) مسعودة خنونة، دور التنشئة الاجتماعية في تكوين شخصية الفرد، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 21، قسنطينة، 2004م، ص: 08.

(2) سورة الملك، [الآية/23].

(3) سورة الواقعة، [الآية/72].

(4) سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، دار العلم والثقافة، القاهرة- مصر، ط1، 2002م، ص: 327.

كما يعرف منير مرسى سرحان التنشئة الاجتماعية بأنها: « عملية تفاعل اجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه، وفي هذه العملية يقوم المجتمع بجماعته ومؤسساته بتنشئة صغاره، وجعلهم أعضاء مسؤولين يعتمد عليهم». (1)

كما جاء في معجم العلوم الاجتماعية أن التنشئة الاجتماعية: تستخدم لوصف عملية التفاعل الاجتماعي التي يتم من خلالها تلويح الوليد البشري وتشكيله وتزويده بالمعايير الاجتماعية، بحيث يتخذ مكاناً معيناً في نظام الأدوار الاجتماعية. (2)

من خلال هذين التعريفين نلاحظ أن مصطلح "عملية" في أغلب الأحيان مرتبط بـ: "التفاعل"، حيث يعيش الفرد في جماعات متعددة ويدخل معهم في تفاعلات ويكتسب شخصيته ويصبح قادراً على تحمل مسؤوليته، وجعله عضواً فاعلاً، ويطلق على هذا النوع من التفاعل الاجتماعي "العمليات الاجتماعية".

والتنشئة الاجتماعية عن كلاوسن 1966م: « هي التي تحتوي على العمليات التي بها يتم دمج الطفل في الإطار العام لأسرته ومجتمعه، مما يساعده في ما بعد على أداء واجبه تجاه الأسرة والمجتمع بكفاءة »، وقد أعدها إنكليس 1969م: مكسبة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم والحاجات التي تشكل تكيف الفرد لثقافته الاجتماعية والفيزيقية. (3)

كما نستنتج من التعريفين السابقين: أن التنشئة الاجتماعية هي عملية إدماج وتكيف الطفل في الإطار الثقافي العام المحيط به.

(1) منير مرسى سرحان، في اجتماعيات التربية، النهضة العربية، بيروت، د.ط، 2003م، ص:112.

(2) عدنان أبو مصلح، معجم العلوم الاجتماعية، دار أسامة المشرق الثقافي، الأردن، ط1، 2006م، ص:126.

(3) مایسة أحمد النیال، التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2002م، ص:68.

أمّا **التنشئة الاجتماعية** وفق المفهوم الإسلامي فهي: « عملية بناء ونمو اجتماعي وتنمية عادات ومهارات الطفل، فعلاً وسلوكاً، وغرس قيم ومعايير ومثل واتجاهات جديدة يتمثل بها الطفل ويستخدمها لتساعده على امتصاص السلوك السائد والمرغوب في المجتمع الذي نعيش فيه، إن البيئة الاجتماعية السائدة في أي مجتمع تؤثر تأثيراً مباشراً وقوياً على تشكيل شخصية أفرادها وفي تحديد أنماطهم السلوكية». (1)

وهذا يعني أن التنشئة الاجتماعية تقوم بإعداد الأفراد وتشكيلهم حسب المجتمع الذي يعيشون فيه ووفقاً للعادات والتقاليد السائدة.

من خلال التحليل السابق لتعاريف التنشئة الاجتماعية يمكن لنا أن نستنتج التعريف الإجرائي التالي:

التنشئة الاجتماعية: « هي عملية التعليم التي يتدرب عليها الطفل منذ نعومة أظفاره لتستمر معه طيلة حياته، حيث ينتقل فيها الفرد من الحالة الطبيعية البيولوجية إلى الحالة الاجتماعية، وبذلك تمكنه من التكيف والتفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه وتكوين علاقات اجتماعية مع أفراد مجتمعه.

3-6. الطفل:

لغة: الطفل بكسر الطاء مع تشديده، يعني الصغير من كل شيء، عيناً كان أو حدثاً، فالصغير من النسا أو الدواب طفل، وأصل لفظ الطفل من الطفالة أو النعومة. (2)

(1) أسامة ظافر كياره، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للطفل، دار النهضة العربية، لبنان، 2003م، ص:70.

(2) فاطمة شحاتة أحمد زيدان، تشريعات الطفولة، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، 2007م، ص:08.

وكلمة طفل تطلق على الذكر أو الأنثى والجمع أيضاً، قال الله جل ثناؤه: ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ

طِفْلاً ۞ ⁽¹⁾ وقوله تعالى: ﴿ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۞ ⁽²⁾.

اصطلاحاً: تعرف المادة الأولى من وثيقة إعلان حقوق الطفل للأمم المتحدة لسنة 1959م، الطفل يعني: « كل إنسان لم يتجاوز 18 سنة، ما لم يتدخل المشروع الوطني في تحديد سن الرشد بأقل من هذا السن، وعلى العكس من واقع الأطفال في معظم دول العالم، فإن الطفل العربي يبرح طفولته، ويصبح راشداً في سن مبكرة، وذلك لأن مقدمة الميثاق العربي لحقوق الطفل اعتبرت أن: الطفل هو كل مولود جديد حتى بلوغه سنة 15 سنة ⁽³⁾.» من خلال هذا التعريف نلاحظ أن وثيقة الأمم المتحدة تحدد فترة طويلة لمرحلة الطفولة حتى سن الثامنة عشر، في حين نجد الميثاق العربي لحقوق الطفل يحددها حتى بلوغ سن الخامسة عشر.

ومن هنا نلاحظ أنه يصعب على الدارس أن يحدد تعريفاً خاصاً للطفل حيث يكون شاملاً وواضحاً للمعاني والخصائص الفيزيولوجية والفكرية والاجتماعية. والطفولة هي: " مرحلة مبكرة من مراحل نمو الإنسان، تتميز بالنمو الجسمي السريع والمحاولات الأولى للتعلم وأداء الأدوار ومسؤوليات البالغين، وذلك من خلال اللعب والتعليم الرسمي ⁽⁴⁾ وهذا يعني أن الطفولة هي مرحلة لها خصائصها ومزاياها.

⁽¹⁾سورة غافر، [الآية/67].

⁽²⁾سورة النور، [الآية/31].

⁽³⁾ منى يونس بحري ونازك عبد الحليم قطيشات، العنف الأسري، دار صفاء، عمان، ط1، 2011م، ص:107.

⁽⁴⁾ عدنان أبو مصلح، مرجع سابق، ص:320.

ويعرف إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي الطفولة بأنها: "مراحل عمرية مندرجة من عمر الكائن البشري من سن الميلاد إلى البلوغ وقد تطول أحياناً إلى سن الرشد. (1)

أي أنّ الطفولة تمر بمراحل متدرجة ومتتالية ينمو ويتطور من خلالها الكائن البشري.

التعريف الإجرائي للطفل: هو ذلك العنصر البشري غير الناضج الذي يحتاج لرعاية ومتابعة، والذي يمر في مراحل نموه بمرحلة الطفولة وهي المرحلة الأهم في حياة الإنسان حيث تتميز بالنمو الجسمي والعقلي واللغوي للطفل وهي تنقسم بدءاً بمرحلة الرضاعة ومرحلة الطفولة المبكرة وأخرى متوسطة ومرحلة الطفولة المتأخرة، وتعتبر الفترة التي يكتسب فيها المهارات الاجتماعية، وأنماط السلوك التي تميز شخصيته.

7- الدراسات المشابهة:

في حدود اطلاعنا لم نصادف دراسات سابقة خصت الطلاق والتنشئة الاجتماعية للطفل بشكل دقيق لذلك سنتطرق إلى بعض الدراسات المشابهة لدراستنا من حيث تناول أحد المتغيرين: الطلاق أو التنشئة الاجتماعية للطفل، والتي لعبت دوراً أساسياً في تشكيل الخلفية النظرية للدراسة، ومن أهم الدراسات التي توصلنا إليها ما يلي:

الدراسة الأولى: من إعداد الطالبة " ليلي إيديو" تحت عنوان " التفكك الأسري وانحراف الأحداث" رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2003م-2004م.

طرحت الباحثة تساؤل رئيسي للبحث صاغته على النحو التالي:

هل يحتمل وجود علاقة معينة بين ظاهرة التفكك الأسري وظاهرة انحراف الأحداث ؟ وبناءً عليه فقد افترضت الآتي:

(1) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة نمو وتربية الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2005م، ص:268.

إن الأسرة المفككة تؤثر سلباً على حياة أطفالهم وتدفعهم لارتكاب السلوك المنحرف واختبرت هذه الفرضية ومدى صحتها من خلال مؤشرات الدراسة التالية:
أولاً: مؤشر الطلاق.

ثانياً: مؤشر الغياب الطويل لأحد الوالدين أو كلاهما.

ثالثاً: مؤشر سوء العلاقات الزوجية.

رابعاً: مؤشر الحرمان العاطفي للحدث داخل الأسرة.

وحصرت الأهداف المرجوة من وراء هذا البحث في النقاط التالية:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة معرفة نوع المعاملة التي تتبعها الأسرة الجزائرية في تنشئة أبنائها، وما هو دورها في النمو النفسي والاجتماعي للطفل، بحيث إذا توفر بداخلها المقومات التي تساعد على تكوين الطفل تكويناً سليماً أنشأت شخصيات منحرفة.

محاولة الاطلاع على الظاهرة وما مدى ارتباطها بعامل الأسرة، مما يسمح بالوصول إلى نتائج تفيد الدارس والمختص وتكشف النقاب عن آثارها السلبية من الناحية الاجتماعية. إلقاء الضوء على حالة الأحداث الجانحين والتعرف على ظروفهم ومشكلاتهم وطبيعة علاقاتهم بأبائهم وأمهاتهم ثم التعرف على الأسباب التي دفعتهم للانسياق نحو عالم الإجرام.
أما مجالات البحث فقد حددتها على النحو التالي:

المجال الزمني: للدراسة الميدانية: استغرقت حوالي ستة أشهر، وذلك ابتداء من تاريخ 2002/12/13م إلى غاية 2003/05/28م.

أما المجال المكاني: فقد انحصرت حدود هذه الدراسة في مدينة قسنطينة (مركز الأحداث، مؤسسة إعادة التربية).

أما منهج الدراسة: فقد استخدمت الباحثة طريقة المسح الشامل انطلاقاً من أن موضوع الدراسة هو العلاقة التي تعاني من التفكك بانحراف وجنوح أبنائها، فقد وجدت أن المسح الشامل للعينة هو الأكثر ملائمة لدراستها وذلك باتباع المنهج الأمبريقي وهو الذي

تستعمل فيه تقنية التحليل الإحصائي في جمع البيانات الكمية حول موضوع التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، ثم القيام بتصنيفها وتفريغها تبعاً للمعطيات الإحصائية التي حصلت عليها من خلال الدراسة الميدانية، ونظراً لطبيعة الدراسة رأينا أن نطبق النسبة المئوية كمقياس للتعرف على مدى دلالة الإحصاءات.

كما حددت عينة البحث بـ 69 حدث من نزلاء مركزي الأحداث.

ومن الأدوات الرئيسية التي اعتمدها الباحثة في بحثها نذكر الملاحظة والمقابلة عن طريق إجراء مقابلات مع المبحوثين وبعض المسؤولين إلى جانب ذلك استخدمت الباحثة الاستمارة التي اشتملت على مؤشرات الدراسة.

ومن خلال التركيبة المنهجية توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- 1- أن الطلاق بالنسبة للحدث هو حرمانه من عطف والديه وتحقيق حاجاته وتلبية رغباته، والتعرف لكافة الخبرات والتجارب القاسية والمؤلمة نتيجة تأرجحه بين والديه المطلقين، وهذا من شأنه أن يعرض الحدث لمشكلات عديدة تمهد له الوقوع في الانحراف.
- 2- فقدان الأسرة لأحد الوالدين أو كليهما بالوفاة، له علاقة كبيرة بانحراف أبنائهم وجنوحهم.
- 3- أكدت نتائج الدراسة على وجود نسبة مرتفعة تقدر بـ (44.92 بالمائة) من الأحداث يقيمون مع الأم وحدها أو مع الأب وحده، ونسبة أخرى من الأحداث كانوا يقيمون عند أحد الأقارب نتيجة اندفاع الآباء والأمهات بعد انفصالهم بالطلاق أو فقدان أحدهما بالوفاة إلى إعادة تجربة الزواج للمرة الثانية من طرف الأب أو الأم.
- 4- كما تشير نتائج الدراسة إلى أن الأغلبية الساحقة من الأحداث توقفت عن التعليم في المرحلة الابتدائية والمتوسط.
- 5- أن النسبة مرتفعة من الأحداث يجدون أن طبيعة المعاملة الوالدية لهم قاسية عند الأمهات وأكثر قساوة عند الآباء.

6- كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود نسبة مرتفعة من الأحداث تقرر بانعدام مبادرة الوالدين بالحوار والنقاش معهم حول مواضيع تخصهم وتشغل اهتمامهم.

الدراسة الثانية: قام بهذه الدراسة الدكتور "رشاد علي عبد العزيز موسى" في كتابه: "سيكولوجية القهر الأسري الحامل عنوان" الفروق في بعض المشكلات التوافقية بين أبناء الأسر المطلقة وغير المطلقة"، مصر، 2008م.

قدم الباحث مشكلة بحثه في ضوء التساؤلات التالية:

- هل يوجد فرق في الاكتئاب بين أبناء الأسر المطلقة وأبناء الأسر غير المطلقة سواء المقيمين مع الأب فقط أو مع الأم فقط أو مع الأسرة كاملة ؟
- 1- هل يوجد فرق في القلق بين أبناء الأسر المطلقة وأبناء الأسر غير المطلقة، سواء المقيمين مع الأب فقط أو مع الأم فقط أو مع الأسرة كاملة ؟
- 2- هل يوجد فرق في العدوان بين أبناء الأسر المطلقة وأبناء الأسر غير المطلقة، سواء المقيمين مع الأب فقط أو المقيمين مع الأم فقط أو مع الأسرة كاملة ؟

كما صاغ فروض البحث على النحو التالي:

- 1- يوجد فرق دال إحصائياً في الاكتئاب بين أبناء الأسر المطلقة وأبناء الأسر غير المطلقة سواء المقيمين مع الأب فقط أو مع الأم فقط أو مع الأسرة كاملة.
- 2- يوجد فرق دال إحصائياً في القلق بين أبناء الأسر المطلقة وأبناء الأسر غير المطلقة سواء المقيمين مع الأب فقط أو مع الأم فقط أو مع الأسرة كاملة.
- 3- يوجد فرق دال إحصائياً في العدوان بين أبناء الأسر المطلقة وأبناء الأسر غير المطلقة سواء المقيمين مع الأب فقط أو مع الأم فقط أو مع الأسرة كاملة ؟

وقد حدد الباحث هدف البحث في الكشف عن الفروق في بعض المشكلات التوافقية (الاكتئاب، القلق، العدوان) في ضوء متغيري الجنس (الذكور_الإناث) و(الإقامة مع الأب فقط، الإقامة مع الأم فقط، الإقامة مع الأسرة كاملة).

كما يستند هذا البحث إلى المنهج الوصفي وإلى عينة مكونة من 256 تلميذ وتلميذة من تلاميذ وتلميذات الصفين الثاني والثالث إعدادي والصف الأول ثانوي من عدة مدارس إعدادية وثانوية لمنطقة وسط القاهرة التعليمية، ممن تراوحت أعمارهم بين 13 إلى 16 سنة وقد تم اختيار بعض أفراد العينة من الأسر المطلقة، بعضهم يعيش مع الأب فقط والبعض يعيش مع الأم فقط أما بقية أفراد العينة فقد تم اختيارهم من أسر غير مطلقة.

أما أدوات البحث: فقد استخدم الباحث أدوات القياس النفسية التالية:

مقياس الاكتئاب للأطفال والمراهقين ومقياس القلق للأطفال والمراهقين وكذلك مقياس العدوان للأطفال والمراهقين.

وتم حساب صدق المقاييس من خلال استخدام أسلوب صدق المفردات.

وإلى جانب هذا تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي للمقاييس ومعادلة ألفا لكرونباخ لحساب ثبات المقاييس.

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- 1- انتهت النتائج العامة للبحث إلى أن بنات الأسر المطلقة المقيمت مع آبائهن فقط أكثر اكتئاباً وقلقاً بينما تبين أن أولاد الأسر المطلقة المقيمين مع الآباء أكثر عدواناً.
- 2- أن بنات الأسر المطلقة المقيمت مع الوالد فقط أكثر اكتئاباً وقلقاً ربما يعزى أولاً إلى خبرة الطلاق والانفصال الأسري بين الأبوين لأن الطلاق كما بينا خبرة مؤلمة للأبناء، وثانياً أن الإقامة مع الأب وزوجة الأب فقط بعيداً عن الأم قد يسبب زيادة في أعراض الاكتئاب والقلق، لأن الفتيات بحكم المرحلة العمرية ألا وهي مرحلة المراهقة في أشد الاحتياج إلى الأم في هذه المرحلة دون الأب.
- 3- أن أولاد الأسر المطلقة المقيمين مع الوالد فقط أكثر عدواناً، قد يرجع ذلك إلى أن الأبناء الذكور في مرحلة المراهقة تزداد لديهم المشاعر العدوانية بحكم البلوغ والنضوج

الجنسي، إلى جانب ما يخبرونه من مآسي الطلاق بعدهم عن الأم التي قد تخفف من حدة المشاعر العدوانية لديهم في تلك المرحلة الحرجة من النمو.

الدراسة الثالثة:

دراسة "العزيزة خلفاوي" تحت عنوان "استعمال الأمهات الجزائريات لأسلوب العقاب في التنشئة الاجتماعية للطفولة المبكرة"، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2003م-2004م.

طرح الباحث التساؤلات التالية: مدى استعمال الأمهات الجزائريات لأسلوب العقاب في التنشئة الاجتماعية للطفولة المبكرة، إذا كان ذلك، فما هي أنواع العقاب المستعملة من طرفهن؟ وما هو أكثر أنواع العقاب استعمالاً؟ هل يستعملنه لتحقيق أغراض شخصية؟ بمعنى هل يستعملنه لفرض الطاعة والخضوع من الطفل اتجاه والديه؟ هل يستعملنه للتفيس عن ضغوطات اجتماعية واقتصادية؟ أم أنهم يستعملنه انطلاقاً من اعتقادهم أنه أسلوب ضروري لضبط السلوك الاجتماعي للطفولة المبكرة؟ أي هل تراعي الأمهات الجزائريات أسلوب العقاب السليم أثناء استعمالهن له؟ ما هي طبيعة عملية التنشئة في الأسرة الجزائرية؟

من خلال هذه التساؤلات طرحت الباحثة الفرضيات التالية:

أولاً: الفرضية العامة: تستعمل معظم الأمهات الجزائريات أسلوب العقاب في التنشئة الاجتماعية للطفولة المبكرة، إلى جانب فرضيتين جزئيتين:

1- تستعمل معظم الأمهات الجزائريات أسلوب العقاب لضبط السلوك الاجتماعي للطفولة المبكرة في التنشئة الاجتماعية.

2- تستعمل معظم الأمهات الجزائريات أسلوب العقاب في التنشئة الاجتماعية للطفولة المبكرة كرد فعل للضغوطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

كما حددت أهداف البحث ما بين العلمية والعملية منها:

- 1- الكشف عن مدى استعمال الأمهات الجزائريات لأسلوب العقاب في الطفولة المبكرة.
- 2- الكشف عن طبيعة التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية.
- 3- الخروج بالقضايا التي تثيرها الدراسة العلمية.

تم تحديد مجال البحث المكاني بمدينة حامة بوزيان، ومن ثم فإن مجتمع البحث الكلي لدراسة الباحثة هو كل الأمهات اللواتي يقطن بمدينة حامة بوزيان، ولديهن أطفال في سن الطفولة المبكرة، استخرج الباحثة عدد المواليد المسجلين ما بين 1997م إلى سنة 2003م. ثم قام بحذف الألقاب المكررة الإخوة الذين ولدوا في السنوات اللاحقة، وحذف الوفيات منهم. فوجد عدد الأمهات اللواتي تقطن بمدينة حامة بوزيان ولديهن أطفال في سن الطفولة المبكرة هو خمسمائة.

أما المجال الزمني: فقد استغرقت مدة انجاز هذه الدراسة سنة كاملة، أي بدءا من تاريخ أو تسجيل موضوع البحث في أكتوبر 2002م إلى غاية أكتوبر 2003م. استخدمت الباحثة منهجا الدراسة الوصفية التشخيصية أي منهج المسح الاجتماعي الشامل الذي سمح لهم بمعالجة قضايا دقيقة، ومعايشة غايتهم في ذلك الحصول على الحقائق الخاصة بالوضع الموجود الذي يساعد على فهم المشاكل، وبالتالي التعمق في فهم موضوع البحث.

أما عينة الدراسة، فقد اعتمدت الدراسة على المعاينة العشوائية المنتظمة، كما أن اختيار الباحثة لهذا النوع من العينة لم يكن اعتباطياً وإنما كان اختياراً مبنياً على جملة من المبررات العلمية والواقعية والمجتمع المقصود بالدراسة، هو الأمهات الجزائريات اللواتي لديهن أطفال في السن الممتدة من السنة الثانية، وكلما كان أفراد المجتمع كبيراً معتبراً.

أدوات جمع البيانات: فقد استخدمت الباحثة الاستمارة والتي تم بناؤها على أساس أهداف الدراسة وفروضها.

ولقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- 100% من الأمهات المبحوثات، يستعملن أسلوب العقاب في التنشئة الاجتماعية للطفولة المبكرة.

أمّا عن أسباب ذلك فقد تركزت حول ضبط السلوك الاجتماعي للطفولة المبكرة كرد فعل للضغوطات المختلفة: الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

إنّ الضرب الجسدي هو أكثر أنواع العقاب استعمالاً من طرف الأمهات للتنشئة الاجتماعية، كما توصلت النتائج كذلك أنّ معظم الأمهات الجزائريات يستعملن أسلوب العقاب كرد فعل للضغوطات الاجتماعية المتمثلة في كثرة الأطفال في الأسرة، وكرد فعل للضغوطات الثقافية المتمثلة في النزعة الأبوية، في حين لا يستعملنه كرد فعل للضغوطات الاقتصادية والمتمثلة في ضعف المستوى المادي للأسرة.

7- أهمية هذه الدراسات بالنسبة للدراسة الحالية:

إن الدراسة الحالية قد استفادت من هذه الدراسات التي لها صلة بالموضوع من الناحية النظرية والمنهجية، حيث أمدت الدراسة الحالية بإطار نظري يتمثل في التراث المعرفي الخاص بالطلاق وأهم المداخل النظرية التي حاولت تقديم تفسيرات منطقية ومبررات اجتماعية واقعية لهذه الظاهرة، كما أمدتنا بالتراث المعرفي الخاص بالتنشئة الاجتماعية، حيث ساعدتنا في توضيح المصادر الأساسية لهذا البحث، فقائمة المراجع تعد مصدراً مهماً يعين الباحث على اختصار الوقت والجهد والتوجه مباشرة لمصدر المعلومة على حساب طبيعتها، كما ساهمت هذه الدراسة في تقديم إطار منهجي للدراسة تمثل في الجانب التطبيقي لها، حيث تمت الاستفادة من هذه البحوث في عملية اختيار العينة واختيار الفروض الملائمة، كما ساعدت في صياغة بعض أسئلة الاستمارة.

ثانياً: الإجراءات المنهجية.

1- مجالات الدراسة:

من الخطوات المنهجية الهامة في البحوث تحديد مجالاتها المختلفة، ولقد اتفق كثير من المشتغلين في مناهج البحث الاجتماعية على أن لكل دراسة مجالات ثلاث يجب على الباحث توضيحها عند تخطيط إجراءات البحث، وهذه المجالات الثلاث هي:

المجال الجغرافي، المجال الزمني، المجال البشري.⁽¹⁾

وستتطرق إليها فيما يلي:

1. المجال الجغرافي (المكاني): أجريت هذه الدراسة بولاية تبسة، بلدية الشريعة في متوسطة المجاهد جدي مقدار، التي انحصرت حدودها بشارع طريق الماء الأبيض، مساحتها حوالي: 100م²، يجاورها شرقاً القاعة المتعددة الرياضات، وجنوباً مقر البلدية، وشمالاً ابتدائية قاسمي لخضر، وغرباً ثانوية العقيد محمود الشريف، لها 04 مداخل وفناء وملعب (ماتيكو)، وإدارة وقاعة أساتذة، ومدرج، ومكتبة، و05 سكنات وظيفية، و03 مخابر علمية وقاعتين للإعلام الآلي، و08 مكاتب إدارية، وحجرات دراسة عددها: 23 قسماً، و06 دورات مياه، وتتكون من طاقم إداري متشكل من مدير وأمين عام ومستشار توجيه ومقتصد و06 موظفين من الطاقم الإداري و07 مساعدي ومشرفي التربية و46 أستاذاً و876 تلميذاً و14 عاملاً.

1-2. المجال الزمني للدراسة: أجريت الدراسة على مرحلتين:

المرحلة الأولى: خصصت للجانب النظري ابتداء من شهر ديسمبر، حيث اعتمدت على جمع المعلومات من الكتب والقواميس والمجالات ومراجع مختلفة.

المرحلة الثانية: خصصت للجانب الميداني الذي بدوره قسم إلى فترتين:

الفترة الأولى: كانت عبارة عن جولة استطلاعية إلى المتوسطة، ببلدية الشريعة فبعد الحصول على الموافقة من مدير المتوسطة، لإجراء الدراسة هناك (وقد تم ذلك يوم 15

(1) محمد الغريب، عبد الكريم، البحث العلمي، التصميم والمنهج والإجراءات، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة- مصر، ط3، 1987م، ص:61.

فيفري 2019م) كانت الزيارات الموالية إلى المتوسطة ابتداء من يوم 20 فيفري 2019م حيث قمنا بتحديد الفئة التي تضم أطفال المطلقين، وتكوين تصور مؤقت عن المواقف والظروف حول موضوع الدراسة وكيفية التجاوب مع هؤلاء الأطفال وقد استمرت هذه الزيارات إلى المتوسطة حوالي شهر تقريباً، أين تم اللقاء بمدير وأساتذة المتوسطة للتعرف على أسباب الزيارة وموضوع الدراسة، وقد تكررت الزيارات عدة مرات، تم من خلالها إقامة علاقات ودية مع المدير والأساتذة والتعرف أكثر على مجتمع الدراسة وخاصة التلاميذ حيث قمنا بمناقشات مطولة حول الأوضاع الاجتماعية لأبناء الأسر المطلقة.

الفترة الثانية: خصصنا للدراسة الميدانية والتي ابتدأت يوم 07 أبريل 2019م. ونظراً لاعتراض هذه الدراسة صعوبة كبيرة بالعينة المطلوبة، لعدم تواجدها في مكان ثابت كما كان لابد من الحضور مع التلميذ عند توزيع الاستمارات، لأن بعض التلاميذ لا يستطيعون إستيعاب السؤال أي يجب تبسيطه حتى يتمكنوا من الإجابة، ولذلك فقد استغرقت عملية توزيع الاستمارة واستلامها إلى غاية 21 ماي 2019م، بعدها تم تفريغ المعلومات الموجودة في الاستمارة وتحليلها واستخلاص النتائج، كما خصصت الفترة من 16 أبريل إلى 18 أبريل لإجراء مقابلات مع الأساتذة.

1-3. المجال البشري:

يمثل المجال البشري للدراسة المجتمع الأصلي المستهدف من الدراسة، والذي تطبق على وحداته تقنيات جمع البيانات الواقعية منهم وانطلاقاً منه يتم تحديد نوع العينة المطلوبة حيث يضم المجتمع الأصلي 60 حالة.

2- عينة الدراسة:

تعرف العينة بأنها جزء من مجتمع البحث الأصلي، يختارها الباحث بأساليب مختلفة تضم عدد من أفراد المجتمع الأصلي، وبما أن دراسة مجتمع البحث أمر صعب حيث

يتطلب جهداً، لذا يتعين على الباحث أن يختار عينة تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث.

كما يمكن تعريفها على أنها: « مجموعة الوحدات المختارة من مجتمع الدراسة وذلك لتوفير البيانات المستخدمة لدراسة خصائص المجتمع ». (1)

والعينة المستخدمة في دراسة هذا البحث هي العينة القصدية، لأننا قصدنا اختيار متوسطة المجاهد جدي مقدار، وذلك لتوفرها على التلاميذ ذوي الأسر المطلقة وعددهم 60 تلميذاً، كما قصدت إجراء المقابلات مع 10 أساتذة الذين يدرسون أطفال ذوي الأسر المطلقة.

3- منهج الدراسة:

إن اختيار الباحث للمنهج المتبع في بحثه لا يكون بالصدفة أو الاختيار العشوائي حيث أن المناهج العلمية تختلف باختلاف طبيعة المواضيع المدروسة، ويعتمد الباحث على المنهج من أجل جمع المعلومات ومعرفة أسباب وعوامل حدوث الظاهرة والإحاطة بكل تفاصيلها، وتختلف المناهج الاجتماعية باختلاف مواضيع الدراسة وميول واتجاهات الباحث وكذلك باختلاف المكان والزمان الذي تجرى فيه الدراسة. (2)

والمنهج أيًا كان هو: « الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة موضوع البحث للوصول إلى نتائج معينة » (3)، ونظراً لكون طبيعة الموضوع هي التي تحدد طبيعة المنهج، ولذلك وانطلاقاً من طبيعة البحث والذي يتمثل في الطلاق والتنشئة الاجتماعية للطفل.

(1) أحمد حسين الرفاعي، مناهج البحث العلمي، دار وائل، الأردن، ط3، 2003م، ص:145.

(1) إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطابعة، بيروت، ط1، 1992م، ص:45.

(2) رابح تركي، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب (د.س)، ص:108.

فالمنهج المتبع هو المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه طريقة لوصف الظواهر المدروسة وتصويرها كمياً عن طريق معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة⁽¹⁾.

وقد اعتمدت الدراسة على هذا المنهج لأنه يمكّن من وصف وتحليل ظاهرة الطلاق وتأثيره خصوصاً على التلاميذ وتنشئتهم الاجتماعية.

4- أدوات جمع البيانات:

تعد أدوات جمع البيانات مجموعة الوسائل التي يستخدمها الباحث قصد الحصول على أكبر عدد ممكن من المعلومات، ونوعية الأدوات المستخدمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بطبيعة الموضوع المدروس، ولذلك اعتمدت الدراسة في هذا البحث على جملة أدوات رأيناها ضرورة لتحقيق الأهداف المرجوة والمتمثلة في:

4-1. المقابلة: تعتبر المقابلة أداة ذات أهمية في خدمة البحث وهذا لجمع

المعلومات والبيانات في مجال الدراسة.

كما تعرف بأنها: « عبارة عن محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو أفراد آخرين هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج والتخطيط ». ⁽²⁾

⁽³⁾ رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، الجزائر، 2002م، ص:119.

⁽¹⁾ عبد العزيز بون، البحث الاجتماعي، الأساليب والتقنيات، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، 2005م، ص:125.

وقد تمت المقابلة على مرحلتين:

المرحلة الأولى: وتمت بإجراء مقابلات مع المدير والمسؤولين، وبمستشار التوجيه في المتوسطة للتزويد بمعلومات أكثر عن حالات الأطفال ذو الأسر المطلقة، وهذا ما ساعدنا في وضع وصياغة أسئلة الاستمارة.

المرحلة الثانية: وقد تمت المقابلة مع 10 أساتذة الذين يقومون بتدريس التلاميذ من الأسر المطلقة، وذلك بهدف تدعيم بعض أسئلة الاستمارة، وقد شملت المقابلة ثلاثة أسئلة رئيسية هي:

3- السؤال الأول: تمثل في دور الوالدين في التنشئة الاجتماعية للطفل.

4- السؤال الثاني: تمثل في طلاق الوالدين وتأثيره في تكيف الطفل اجتماعياً.

5- السؤال الثالث: تمثل حول تأثير طلاق الوالدين في تكيف الطفل مدرسياً.

4-2. الاستمارة: تعتبر الاستمارة أحد أهم الأدوات لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث التي يتم تعبئتها من طرف المبحوثين، وتعرف الاستمارة بأنها: "نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول الموضوع المدروس"، وهدفها هو الحصول على بيانات واقعية وليس مجرد انطباعات هامشية.⁽¹⁾

وقد تم استخدام استمارة المقابلة في هذه الدراسة والتي تعرف بأنها: « عبارة عن دليل يتضمن مجموعة من الأسئلة يتم التعرض لها وجهاً لوجه بين الباحث والمبحوث »⁽²⁾، كما أن هذه الأسئلة يجب أن تمس جوانب موضوع البحث، ويتم الإجابة عليها وملئها في

(2) كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الثقافة، الأردن، ط1، 2006م، ص:130.

(2) فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، سلسلة العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999م، ص:192.

الاستمارة، وقد تم تطبيقها على مجموعة من التلاميذ المبحوثين، وقد اشتملت استمارة البحث على 37 سؤالاً خصصت كل مجموعة منها بفرض من فروض البحث وقد كانت الأسئلة موزعة على المحاور الآتية:

المحور الأول: البيانات الشخصية، وتشمل الأسئلة من الرقم 01 إلى 08.

المحور الثاني: يؤثر الطلاق على المتابعة الوالدية للطفل داخل البيت ويشمل الأسئلة من الرقم 09 إلى 27.

المحور الثالث: تتأثر القيم الاجتماعية للطفل تبعاً لحالات الطلاق وتتضمن أسئلة من الرقم 28 إلى 37.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

الطلاق

تمهيد:

تتعرض الأسرة للعديد من المشاكل التي تعرقل نمو علاقاتها السوية، وتعطل نمو أفرادها نموا سليما، وتتأثر في صحة أفرادها، كما تمنع الحياة المستقرة الهادئة التي تبحث عنها كل أسرة، ومن المشاكل والأحداث الصعبة التي تواجه بعض الأسر في الحياة، نجد الطلاق، الذي يعد ظاهرة خطيرة في جميع المجتمعات، ويبدو أنه يزداد انتشارا في مجتمعنا في الأزمنة الحديثة، كما يعتبر الطلاق مؤشرا واضحا في فشل بناء الأسرة وتفككها، ولقد تناول هذا الفصل لمحة تاريخية عن ظاهرة الطلاق وأهم النظريات الاجتماعية المفسرة له، كما تطرق للحديث على أنواع الطلاق وأسبابه المختلفة واستعراض أهم المواد التي جاء بها قانون الأسرة الجزائري عن ظاهرة الطلاق، بعد ذلك انتقل إلى الحديث عن الآثار التربوية والاجتماعية الواقعة على المطلق والمطلقة وأولاد المطلقين، ومن ثم انتقل الحديث عن آثار الطلاق على الأسرة والمجتمع كما تمت الإشارة إلى الآثار الاقتصادية المترتبة على الطلاق وختم هذا الفصل بتناول أهم الطرق لمعالجة مشكلة الطلاق.

1- لمحة تاريخية عن ظاهرة الطلاق:

إن الطلاق ظاهرة عامة موجودة في كل المجتمعات، وهو أمر عرفته البشرية من قديم الزمان، وكانت له طرق وأشكال ونسب متفاوتة، تختلف من بيئة إلى بيئة ومن عصر إلى عصر، وقد أقرته جميع الأديان كل بطريقته وستعرض الدراسة ما يلي:

أولاً: الطلاق قبل الإسلام:

كان الطلاق قبل الإسلام شائعاً بين جميع القبائل العربية، دون فرق بين اليهود والمسيحيين أو الوثنيين، كم كان الطلاق جائزاً بين الرومانيين، طبقاً لقانون معروف عندهم بـ "الموائد الإثني عشر"، مع أنهم كانوا يبيحون للزوج قتل زوجته على جريمة السكر، ومعقتها إذا طلبت الطلاق من زوجها، كما أن الدين المسيحي لم يمنع الطلاق أصلاً وغاية ما ورد في الإنجيل هو: "إن من طلق امرأته وتزوج بامرأة أخرى فهو زان"، ونصه لا يدل على منع أصل الطلاق، وإنما يمنع التزويج بالأخرى بعد طلاق الزوجة الأولى.⁽¹⁾

والدين المسيحي يحلل الانفصال، ولكنه لا يحلل الطلاق إلا في حالات معينة وطرائف معينة، وهو يستند في ذلك إلى قول السيد المسيح عليه السلام "الذي جمعه الله لا يفرقه إنسان"، وقد بدأت بعض الطوائف المسيحية في التخفيف من ذلك فعلى سبيل المثال: قبل الأرثوذكس والبروتستانت انحلال الزواج في بعض الحالات على أن يكون ذلك بموافقة الطرفين، وأن يتم عن طريق سلطة دينية أو قضائية.⁽²⁾

(1) حسنين المحمدي بوادي، حقوق المرأة بين الاعتدال والتطرف، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2005م، ص:106.

(2) طارق كمال، الأسرة ومشاكل الحياة العائلية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005م، ص:57.

ولم يكن للطلاق قبل الإسلام أي نضام أو قانون يحمي للمرأة حقوقها، ويحفظ كرامتها ويراعي حياتها في المجتمع الإنساني حياة طيبة محترمة عزيزة.⁽¹⁾

ثانياً: الطلاق في الإسلام:

الطلاق مكروه في الإسلام، يقول صلى الله عليه وسلم: "أبعض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق"، ويتوعد المفسدين للعلاقات الزوجية، فيقول: "ليس منا من خبب امرأة على زوجها"، ويخص النساء بوعيده تحذيراً من أن يكن السبب فيه فيقول: "لا تسأل المرأة طلاق أختها، لتستفرغ صفحتها ولتنكح، فإنما لها ما قدر لها"، ويحذر الزوجات أن يطلبن الطلاق بغير سبب موجب فيقول: "أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة" وبغض إلى المسلم أن يستعمله لقضاء شهوته ولذته، فقال صلى الله عليه وسلم: "لعن الله كل ذواق مطلق".⁽²⁾

ويقول الدكتور طارق كمال: إن الإسلام جعل الطلاق أبغض الحلال إلى الله ونفر منه أيضاً في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تزوجوا ولا تطلقوا، فإن الطلاق يهتز له عرش الرحمن".⁽³⁾

كما يشير كذلك حسين المحمدي بوادي، أن الطلاق في الإسلام إنما هو يعتمد على سبب معقول شرعي، يتم لمصلحة الزوجة أيضاً، ولا يختص بمصلحة الزوج ولا يجوز الطلاق على هوى بلا مبرر وسبب مبيح له.

مع أن الإسلام قد أوجب الحكمة بين الزوجين قبل إيقاع الطلاق، وذلك عن طريق تعيين حكم (واحد أو أكثر) من أهل الزوجة، وحكم (واحد أو أكثر) من أهل الزوجة مما

(1) حسنين المحمدي بوادي، مرجع سابق، ص: 106.

(2) رمزي نعناعة، تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الهدى، الجزائر، (دط)، (دت)، ص: 60.

(3) طارق كمال، المرجع السابق، ص: 56.

يصلح للحكم ويستطيع أن يقوم بأعبائه، خير قيام بهدف إصلاح الدين ولحفظ رابطة الزوجية وصون بيت العائلة من الانهيار والخراب.

كما شرع الإسلام الطلاق مفرقا بين الطلقة والطلقة، كي يجد المرء في تلك الأثناء ما يرجع به إلى زوجته وإذا تكرر ذلك للمرة الثالثة حيل بينه وبينها إلا بعد أن تتكح زوجا غيره⁽¹⁾، لقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۗ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۗ ﴾⁽²⁾.

وقد اتفق فقهاء الإسلام عن طريق استنباط الأحكام عن نصوص كتاب الله وسنة رسوله، على أن الطلاق إنما شرع عند اقتضاء الضرورة بسبب تباين الأخلاق بين الزوجين وحدوث البغض.

ومن هنا يظهر أن الطلاق إنما شرع في الإسلام لحدوث الضرورة والاضطرار إليه وكذلك فالإسلام كما شرع الطلاق شرع الزواج (مرة ثانية) لمن يشاء بمن يشاء، بهذا قد سد باب الوقوع في الخطيئة (الزنى) حيث يعيش الإنسان شريف في مجتمعه الذي يعيش في ظله.⁽³⁾

(1) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المرأة والمجتمع، دار الوفاء لنديا، الإسكندرية، ط2، 2011، ص:56.

(2) سورة البقرة، [الآية/230].

(3) حسنين المحمدي بوادي، مرجع سابق، ص:108.

ثالثاً: حجم مشكلة الطلاق.

تمثل ظاهرة كثرة الطلاق في مجتمعنا المعاصر خللاً اجتماعياً جديراً بالدراسة و التحليل للوقوف على أسبابها والعمل على معالجتها بشفافية وسرعة وجدية، وقبل أن نتناول حجم مشكلة الطلاق في المجتمعات الإسلامية، يمكن التعرف على حجمها عالمياً، فقد تزايدت نسبة الطلاق بشكل ملحوظ ومخيف في المجتمعات الغربية ولا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت نسبت الطلاق لحالات الزواج تعادل 21.1% عام 1980م وقد ارتفعت هذه النسبة حتى وصلت نسبة الطلاق لحالات الزواج تعادل 2.1 تقريباً بمعنى أن 50% من حالات الزواج تنتهي بالطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك حسب إحصائيات المكتب الأمريكي للإحصاء الصادرة في عام 1975م بناء على ما جاء في ما كتبه هاكر عام 1983م.⁽¹⁾

وفي سنة 1990م كانت نسبة الطلاق 144 حالة طلاق لكل ألف حالة زواج، وهذه الإحصائيات تعطي صورة تحذيرية للزيادة في حالات الطلاق بنهاية عالم 2000م. والمجتمع البريطاني هو الآخر نجد أنه قد ارتفعت فيه معدلات الطلاق ارتفاعاً خطيراً، في معظم المجتمعات الصناعية في الوقت الحاضر، ففي بريطانيا كان معدل الطلاق 03 لكل 1000 حالة زواج، وهذا في عام 1960م وقد وصلت هذه النسبة عام 1980م الى 12 حالة طلاق لكل 1000 حالة زواج ، وفي نهاية عام 2002م نجد أنه يتم في بريطانيا حالة طلاق من كل ثلاث حالات زواج.

أمّا في بعض المجتمعات الإسلامية، نجد أنّ نسبة الطلاق مرتفعة.

(1) ماهر محمد عمر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006م، ص:400.

ففي المجتمع المصري بلغت نسبة الطلاق 3.5 لكل 1000 حالة زواج في عام 1960م، ووصلت عام 1970م إلى نسبة 07% حتى عام 2000م نجد أنّ نسبة الطلاق وصلت إلى 40%.

وفي المملكة العربية السعودية: قد أوضحت دراسة أجرتها وزارة التخطيط أنّ نسبة الطلاق ارتفعت في عام 2003م عن الأعوام السابقة بنسبة 20%، كما أنّ 65% من حالات الزواج تنتهي هي الأخرى بالطلاق.

وفي دولة الكويت تشير إحصائيات نشرتها إدارة التوثيق الشرعية في وزارة العدل في الكويت إلى أنّ نسبة الطلاق بلغت 40% خلال النصف الأول من عام 2003م. (1)

أمّا في سوريا: تشير الأرقام والإحصائيات إلى أنّ نسبة الطلاق في ازدياد مضطرد فقد سجلت المحاكم الشرعية في المحافظات السورية مع نهاية عام 2008م، 17055 حالة طلاق و بزيادة ملحوظة عن عام 2007م الذي سجّل فيه 15916 حالة طلاق بينما كان عدد حالات الطلاق في عام 2003م، 13394 حالة طلاق. واحتلت دمشق المرتبة الأولى في حالات الطلاق المسجلة ب: 5562 حالة. (2)

كما أكدت الوزارة التونسية في بيان توضيحي نقلته وكالة يو.بي.أي، أن حالات الطلاق المسجلة في تونس خلال الفترة ما بين عامي 2007 و 2008م تراجعت بنسبة 3%، كما نشرت صحيفة الصباح التونسية مقتطفات من دراسة أكتتها وزارة شؤون المرأة والأسرة التونسية، أشارت فيها أن عدد حالات الطلاق المسجلة في عام 2010م بلغت

(1) نادية محمد السعيد، وظاهرة الطلاق في المجتمعات الإسلامية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد: 582، الكويت- 2010م، ص: 08-09.

(2) <http://www.islamatims.org/vdcbgsb9.rhb0gpukur.html> 08/03/2019 7:00

9127 حالة، مقابل 16 ألف حالة زواج، وخلصت الصحيفة أن تلك الأرقام تجعل تونس تحتل المرتبة الأولى عربيا، والرابعة عالميا في نسبة الطلاق⁽¹⁾.

أما الطلاق في المجتمع الجزائري، فقد عرفت معدلات الطلاق تزايدا خلال الفترة الأولى من الاستقلال، حيث بلغت نسبتها 09% سنة 1962م لترتفع إلى 14% سنة 1965م لتصل إلى 20% سنة 1968م، لتعرف بعد ذلك نوعاً من الاستقرار خلال فترة السبعينات لتعود إلى الارتفاع، في نهاية الفترة، وقد ارتفعت نسبة الطلاق سنة 1980م إلى 17.20% لتتخفف سنة 1992م إلى 10.27%، وقد وصلت سنة 1990م إلى 29%⁽²⁾، كما سجلت سنة 2011 أعلى نسبة طلاق وخلع في الجزائر منذ الاستقلال، وفي هذا المجال تقول رئيسة جمعية حماية الطفولة والعمومة السيدة فتيحة غيلاس: "ان 50 ألف حالة طلاق في السنة يعد كارثة حقيقة، فهذا الرقم يدل على تفكك 50 ألف أسرة وضياع 100 ألف طفل".

من جهته قال الأستاذ مصطفى خالدي، محامي مختص في النزاعات الأسرية أن عدد قضايا الطلاق والخلع الذي سجلته المحاكم خلق جدلا واسعا، بعد صدور تقرير وزارة العدل الذي تحدث عن 15 ألف حالة خلع سنة 2011م، وهذا ما لم يحدث في تاريخ الجزائر⁽³⁾.

يمكن القول في آخر هذا العنصر أن ارتفاع معدلات الطلاق والنسب المتفاوتة فيه من مجتمع لآخر تقدم لنا مؤشرا على أن ظاهرة الطلاق ليست مشكلة يعاني منها مجتمع واحد وإنما هي مشكلة عالمية منتشرة في جميع المجتمعات ودرجات عالية وأخص

http://carthagi.blogspot.com/2011/11/blog-st_05.html 08/03/2019, 7:30 (3)

<http://www.swomsa.net/articles.php?.actionshowed,0/03/2013,09:15>. (2)

<http://www.echoroukonline.com/ara/articles/89624.html>; 08/03/2019, 08:00. (2)



بالذكر عموماً أن نسب الطلاق في المجتمع الجزائري تزايد مستمر مما أدى إلى ظهور مشكلة الطلاق كظاهرة اجتماعية لها خطورتها في المجتمع.

2- النظريات الاجتماعية المفسرة لظاهرة الطلاق:

تنوع النظريات الاجتماعية لتفسير ظاهرة الطلاق منها ما يلي :

2-1. نظرية التفكك الاجتماعي:

أكد أنصار هذه النظرية أن كثيراً من المشاكل الاجتماعية المتمثل بعضها في عدم استقرار نظام الزواج وتفكك الأسرة بصفة عامة وانحراف وتشرد الصغار بصفة خاصة وأن جذور هذه المشكلة قد تتمثل في عدم وجود نسق متفق عليه من القيم إطار محدد من التوقعات بحيث لا يكون لدى الفرد معرفة دقيقة لما يتوقعه من الآخرين وما يتوقعه الآخرون منه.

ويبنى أتباع هذه النظرية وجهة نظرهم على نتائج العديد من الدراسات التي انتهت إلى أن التغيير الاقتصادي كان سبباً رئيسياً للفوضى الاجتماعية والتفكك بشكل عام، ولقد قاد هذا التفكك إلى معدلات عالية من الانحراف والجريمة وغيرها من المشكلات الاجتماعية وعلى رأسها مشكلة الطلاق.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن التفكك الاجتماعي يلعب دوراً قوياً في نمو ظاهرة السلوك غير السوي، باعتبار أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعية والنظم وكل وحدة منها تشبع له بعض الحاجات الاجتماعية أو البيولوجية.

ولكل وحدة من تلك الوحدات لها مجموعة من المعايير التي تنظم السلوك، قد تكون تلك المعايير عامة ومشتركة بين كل الوحدات الممثلة للثقافة في المجتمع، حينئذ لا توجد مشكلة ولكن تظهر المشكلة عندما تكون هناك أنماط ثقافية مختلفة أو مقصودة على جماعة معينة بالذات، وحيث أن الفرد في تفاعله داخل مجتمع المدينة ينتقل بين جماعات مختلفة، تبدأ بالأسرة ثم جماعة الرفاق والمدرسة والانتهاؤ بزملاء العمل، ومن

خلال تفاعله مع هذه الجماعات فإنه بالضرورة سيكتسب منها بعض معايير السلوك التي توجه علاقاته بالآخرين.⁽¹⁾

2-2. نظرية التعلم:

التي أرجعت الطلاق إلى عدم حصول كل من الزوجين على الثواب من الآخر وشعورهما بالحرمان من إشباع حاجتهما في الزواج. أو تعرضهما للعقاب، وشعورهما بالتوتر والقلق في تفاعلها معاً، مما يجعل استمرار علاقتهما الزوجية خبرة مؤلمة، لا يقدران على تحملها ويكون الطلاق وسيلة لتخليصهما من مشاعر الحرمان، والتوتر والقلق التي يعانينها في وجودهما معاً ومساعدة كل منهما على الحصول على الثواب في الزواج من شخص آخر، فكل شخص بحسب هذه النظرية يترك العلاقة الزوجية التي يحرم فيها من إشباع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية (الحرمان من الثواب) أو يتعرض فيها للتهديد والأذى والإهانة والظلم (العقاب من الزوج الآخر).⁽²⁾

2-3. نظرية صراع القيم:

ترى هذه النظرية أن المشكلات الاجتماعية هي نتاج الصراع بين قيم الجماعات المختلفة في المجتمع، وإن لكل مجتمع قيم عامة مشتركة بين أفراده وقيم غير متماثلة بين الجماعات وتظهر هذه القيم في المجتمعات ذات الثقافة المتعددة مثل: الهند أو بعض الدول الإفريقية.

ولقد اهتم بعض العلماء بهذه الظاهرة وبما أن القيم الاجتماعية تتغير من جيل إلى جيل عن طريق التفاعل الاجتماعي الرمزي وغير الرمزي فإنها تتغير بتغير الزمان

(1) رشاد علي عبد العزيز موسى، سيكولوجية القهر الأسري، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، ص:110-111.

(1) أحمد عبد اللطيف أبو أسعد هو سامي الختاتنة، سيكولوجية المشكلات الأسرية، دار الميسرة، عمان، (دط)، ص: 191.

والمكان، وقد تبين أيضاً أن أي وضع اجتماعي يصبح مشكلة اجتماعية، عندما يحصل تضارب أو تعارض في القيم السائدة حول تلك الظاهرة، ومن هنا تجدر الإشارة إلى أنه يوجد بعض القصور لمدى فائدة استعمال مفهوم صراع القيم في تفسير المشكلات الاجتماعية بمعنى أن المشكلة لا يمكن حلها حتى يدرك الناس أن القيم قد تتغير بمرور الوقت وأنهم يتأثرون بالأوضاع القائمة، لأن بعض المشكلات قد تنشأ نتيجة للقيم المشتركة، وليس نتيجة القيم المتعارضة وأن المشكلة قد تمثل نوعاً آخر من القيم وربما الاثنين في الوقت نفسه.⁽¹⁾

2-4. نظرية التبادل الاجتماعي:

أوجد هذه النظرية هومنز وزملائه خلال فترة الخمسينات والستينات من القرن 20 إن النظرية تجمع على أن الحياة الاجتماعية التي نعيش فيها ما هي إلا عملية أخذ وعطاء بين شخصين أو جماعتين أو مجتمعين، فكل طرف من أطراف العلاقة التبادلية يعطي ويأخذ من الطرف الآخر، فإذا كان ما يأخذه الطرف الأول من الطرف الثاني أكثر مما يقدمه الطرف الأخير للطرف الأول، فإن العلاقة تضعف وتضمحل ويصيبها الجفاء وربما تنقطع، بينما إذا كانت هناك مساواة بين ما يأخذه ويعطيه كل طرف إلى الطرف الآخر، فإن العلاقة تستمر وتتوطد وتتعمق، علماً بأن الأخذ والعطاء بين الشخصين المتبادلين قد يكون مادياً أو معنوياً، وقد يأخذ مكانه بين الأشخاص، كما أشار إلى ذلك ثيبوت وكيلي، أو يأخذ مكانه بين الجماعات ومؤسسات ومجتمعات، ودول، كما أشار على ذلك جورج هومنز وبيترلا، وهذا باختصار أهم مبادئ نظرية التبادل الاجتماعي يمكن تطبيق هذه النظرية على ظاهرة الطلاق كظاهرة اجتماعية سلبية.

إن الطلاق يمكن تفسيره بالعلاقة التبادلية غير المتوازنة بين الزوج والزوجة، إذ أن الزوج قد يعطي لزوجته أكثر مما يأخذ منها وان الزوجة تأخذ من زوجها أكثر مما تعطيه

⁽¹⁾ رشاد علي عبد العزيز موسى، المرجع السابق، ص: 115-116.

وإن الاختلال في كفة الأخذ والعطاء بين الزوجين لابد أن يسبب تعكير العلاقات التبادلية الأمر الذي يحفز الزوج على إنهاء علاقته بزوجته وبالتالي وقوع الطلاق بينهما.⁽¹⁾

التعليق على النظريات

1- **التعليق على نظرية التفكك الاجتماعي:** إن هذه ترجع المشاكل الاجتماعية إلى جذورها في عدم وجود نسق من القيم وإطار متفق عليهما، كما تطرق أصحاب هذا الاتجاه إلى أن التفكك يقود إلى معدلات عالية من المشكلات الاجتماعية وعلى رأسها مشكلة الطلاق.

2- **التعليق على نظرية التعلم:** ترى هذه النظرية أن الطلاق هو وسيلة لتخلص الزوجين من المشاعر السيئة التي تؤثر في تفاعلها معاً. كما تشير هذه النظرية إلى أن كل شخص يحرم من الثواب ويتعرض للعقاب من الزوج الآخر يتجه نحو ترك العلاقة الزوجية.

3- **التعليق على نظرية صراع القيم:** اعتبرت هذه النظرية أن أي وضع اجتماعي يصبح مشكلة اجتماعية عندما يحصل تعارض وتضارب في القيم السائدة حول تلك الظاهرة، فحين تقول أن بعض المشكلات قد تنشأ نتيجة للقيم المشتركة كما ترى هذه النظرية أن هناك قصور في استعمال مفهوم صراع القيم في تفسير المشكلات الاجتماعية.

4- **التعليق على نظرية التبادل الاجتماعي:** حسب هذه النظرية أن الحياة الاجتماعية التي نعيش فيها ما هي إلا عملية أخذ وعطاء متبادل بين شخصين فإذا كان هناك خلل في هذه العلاقة التبادلية فسيصيبها الضعف والانحلال، وعندما تكون هناك مساواة وتبادل بين شخصين فإن العلاقة ستستمر وتقوى، كما تطرق أنصار هذه النظرية على إمكانية تفسير ظاهرة الطلاق بالعلاقة التبادلية بين الشخصين.

⁽¹⁾ إحسان محمد الحسن، علم اجتماع المرأة، دار وائل، عمان، ط1، 2008م، ص: 162.

3- أنواع الطلاق:

أجمع معظم الباحثين على أن أنواع الطلاق تكمن فيها يلي:

3-1. الطلاق الرجعي: نقصد به الطلاق الذي يحدث من الرجل، ويبيح الشرع للرجل أن

يرتجع زوجته مرة ثانية على عصمته، ما لم تخرج من العدة ودون إجراء عقد جديد⁽¹⁾،

لقوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾⁽²⁾، ولقوله صلى الله

عليه وسلم لابن عمر بعد أن طلق زوجته: «مُرَّ فَلْيُرَاجِعْهَا/.../»

والمطلقة طلاقاً رجعياً حكمها كحكم الزوجة في النفقة والسكن وغيرها حتى تنقضي

عدتها، فإذا انقضت عدتها بانء من زوجها، وإن أراد الزوج مراجعتها يكفيه أن يقول لها:

راجعتك، ويسن أن يشهد على مراجعتها شاهدي عدل.

3-2. الطلاق البائن: وهو الذي لا يملك المطلق معه حق الرجعة، فبمجرد

وقوعه يصبح المطلق كخاطب من سائر الخطاب، وإن شاءت المطلقة قبلته بمهر وعقد

وإن شاءت رفضته.⁽³⁾

ويقول محمد علي سلامة: أن الطلاق البائن نقصد به حل رابطة الزواج في

الحال.⁽⁴⁾ والطلاق البائن نوعان:

1- طلاق بائن بينونة صغرى: وهو الذي يستطيع إعادة المطلقة بعده بعقد جديد سواء

كان ذلك في العدة أم بعدها.

(1) عبده غالب أحمد عيسى، فقه الطلاق، دار الجبل، بيروت- لبنان، ط1، 1991م، ص 34.

(2) سورة البقرة، [الآية/ 228].

(3) أبو بكر جابر الجزائري، منهاج مسلم، دار الكتاب الحديث، الجزائر، (دط)، (دت)، ص: 422-

423.

(4) محمد علي سلامة، محكمة الأسرة ودورها في المجتمع، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2007م،

ص: 104.

2- طلاق بائن بينونة كبرى: وهو الذي لا يستطيع إلا بعد تزوجها بزواج آخر، ويدخل بها وينتهي زواجه بطلاق أو بموت. (1)

ومن أنواع الطلاق في الإسلام أيضاً: الطلاق السني والبدعي:

3-3. الطلاق السني: سمي هذا النوع من الطلاق سنياً لأنه يقع على الطريقة

التي أمر الله سبحانه وتعالى باتباعها في إيقاع الطلاق، وهي أن يطلق الزوج زوجته طلقة واحدة في طهر لم يمسه فيها، أو هو ما استوفى شروطه وهي:

الأول: أن يطلقها طلقة واحدة لا أكثر ولا أقل كنصف طلقة، أو بعض طلقة.

الثاني: أن يطلقها طلقة واحدة كاملة، لا بعض طلقة كنصف طلقة.

الثالث: أن يطلقها في طهر، لا في حيض أو نفاس.

الرابع: أن لا يمسه، أي لا يطأها في الطهر الذي أطلقها فيه.

الخامس: أن لا يطلقها في عدتها من رجعه قبل هذا.

السادس: أن يطلق جملة المرأة، لا بعضها كيدها مثلاً: كقوله يدك، أو رجلك، أو إصبعك طالق.

كما أن الطلاق السني مشروع ومن فعله فقد أصاب السنة، ولا خلاف بين الفقهاء

في إيقاعه. (2)

3-4. الطلاق البدعي: وهو ضد السني أي بمعنى أنه يقع مخالف للسنة المطهرة

في إيقاع الطلاق، وهي انتفاء الشروط التي توفرت في الطلاق السني المذكورة سابقاً،

فالطلاق البدعي: غير مأذون فيه من الشارع الحكيم، فالواجب منعه قبل وقوعه، وتحذير

الأزواج من ارتكابه وذلك لما فيه من الخلاف للسنة المطهرة، وكما يمنع من إيقاعه زمن

(1) نادية حسين أبو سكيينة وآخرون، المرجع السابق، ص: 201

(2) بلقاسم شتوان، الطلاق في الفقه المالكي، دار الفجر، سطيف، 2008، ص 145-146.

الحيض، يمنع كذلك زمن النفاس للعة نفسها. (1) كما يضيف " أبو بكر جابر الجزائري الأنواع التالية للطلاق وهي:

1- **الطلاق الصريح**: وهو ما لا يحتاج المطلق معه إلى نية الطلاق، بل يكفي فيه لفظ الطلاق الصريح، وذلك كأن يقول: (أنت طالق) أو (مطلقة) أو (طلقتك) أو نحو ذلك.

2- **الطلاق الكناية**: وهو ما يحتاج فيه إلى نية الطلاق، إذ اللفظ غير صريح في الدلالة عليه، وذلك كأن يقول: (الحقي بأهلك) أو (اخرجي من الدار) أو (لا تكلميني).

3- **الطلاق المنجز والمعلق**: الطلاق المنجز هو ما تطلق به الزوجة في الحال، كقوله: أنت طالق مثلاً، فتطلق في الحال، وأما المعلق فهو ما علقه على فعل شيء أو تركه فلا يقع إلا بعد وقوع ما علقه عليه مثل أن يقول: إن ولدت بنتاً فأنت طالق، فلا تطلق إلا إذا ولدت بنتاً.

4- **طلاق التخيير والتمليك**: وهو أن يقول الرجل لامرأته: اختاري أو خيرتك في مفارقتي أو البقاء معي، فإن اختارت الطلاق تطلقت، وقد خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فاخترن عدم فراقه فلم يطلقهن، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًا لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ﴾ (2) ، وأما التملك فهو أن يقول: لقد ملكتك أمرك، وأمرك بيدك، فإذا لها ذلك،

فقال: إذا أنا طالق، تطلقت طلقة واحدة رجعية. (3)

5) **الطلاق بالوكالة أو الكتابة**: إذا وكل الرجل من يطلق امرأته، أو كتب إليها كتاباً يعلن لها فيه طلاقها، ثم أنفذه إليها تطلقت، ولا خلاف بين أهل العلم في ذلك، إذ الوكالة جائزة في الحقوق، والكتابة تقوم مقام النطق عند تعذره لغيبه أو خرس مثلاً.

(1) نفس المرجع، ص: 150.

(2) سورة الأحزاب، [الآية: 28].

(3) أبو بكر جابر الجزائري، المرجع السابق، ص: 150.

(6) **الطلاق بالتحريم:** وهو أن يقول الرجل لزوجته: أنت علي حرام، أو تحرمين، أو بالحرام، فإن نوى به الطلاق فهو طلاق، وإن نوى به ظهاراً فهو ظهار، وتجب فيه كفارة الطهارة.

(7) **الطلاق الحرام:** وهو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً في كلمة واحدة، أو في ثلاث كلمات في المجلس، كأن يقول عبارة: (أنت طالق ثلاثاً)، أو يقول: (أنت طالق، طالق، طالق)، فهذا الطلاق محرم بالإجماع، لقوله صلى الله عليه وسلم وقد أخبر أن رجلاً طلق امرأته ثلاثاً جمعاً، فقام غضبان، وقال: "أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم؟ حتى قام رجل فقال: يا رسول الله ألا أقتله".⁽¹⁾

4. **أسباب الطلاق:** تتعدد أسباب الطلاق ما بين النفسية والاجتماعية والاقتصادية ونلخصها بصورة عامة في ما يلي:

(1) **الخيانة الزوجية:** وتتفق كثير من الآراء حول استحالة استمرار العلاقة الزوجية بعد حدوث الخيانة الزوجية لاسيما في حالة المرأة الخائنة وفي حالة خيانة الرجل تختلف الآراء وتكثر التبريرات التي تحاول دعم استمرار العلاقة.

(2) **الشك والغيرة المرضية واتهام أحد الزوجين الآخر دون دليل مقنع على الخيانة الزوجية:** يكون سبباً في فساد العلاقة الزوجية وتوترها واضطرابها.

(3) **عدم التوافق بين الزوجين:** ويشمل ذلك التوافق الفكري وتوافق الشخصية والطباع والانسجام الروحي والعاطفي وبالطبع فإن هذه العموميات صعبة التحديد ويصعب أن نجد رجل وامرأة يتقاربان في كل هذه الأمور.

(4) **الملل الزوجي وسهولة التغيير وإيجاد البديل وتغيير الحياة المادية والبحث عن اللذات وانتشار الأنانية وضعف الخلق.**

(1) بلقاسم شتون، المرجع السابق، ص: 465.

5) تكرار الطلاق في أسرة الزوج أو الزوجة: حيث يكرر الأبناء والبنات ما حدث لأبويهم، وبالطبع فالطلاق ليس وراثياً، ولكن الجروح والمعاناة الناتجة عن طلاق الأبوين إضافة لبعض الصفات المكتسبة واتجاهات الشخصية المتعددة الأسباب كل ذلك يلعب دوراً في تكرار المأساة ثانية وثالثة. (1)

6) عدم النظر إلى الزواج نظرة جدية، وعدم تحمل مسؤوليات الزواج التي تعين على احتمال وبقاء واستمرارية الحياة الزوجية.

7) عقم أحد الزوجين أو مرضه بمرض مزمن.

8) الأولاد وكثرة إنجابهم، في تأثيره على صحة الأم أو وجود أطفال للزوجة أو الزوج من زواج سابق. (2)

9) عدم التوافق الجنسي بين الزوجين، يؤدي على ازدياد درجة الخلافات ووصولها إلى نقطة يصعب بعدها التوفيق ويصبح لا مناص من حل رابطة الزواج. (3)

ويرى محمد سند العكايلة: أن الطلاق ينشأ نتيجة الخلافات المستمرة والبغضاء وعدم التلاؤم في الحياة، مما يجعل أحد الزوجين أو كليهما لا يطيق الآخر، وهذا يعني تفسخ العلاقة الزوجية، واستمرار الكراهية بينهما مما يعرض شخصية الحدث للاهتزاز

(1) نادية حسن أبو سكيبة وآخرون، المرجع السابق، ص: 105-106.

(2) أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1992م، ص: 214.

(3) محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (دط)، (دت)، ص: 173.

والاضطراب، وذلك عندما يجد نفسه في خضم عالمي مليء بالسخط ومشحون بالحدق والكراهية.⁽¹⁾

ومن أسباب الطلاق كذلك كما حددها 300 باحث نجد منها:

1) الهجرة والانفصال بين الزوجين: يعد عامل الهجر والانفصال بين الزوجين لمدة طويلة، تزيد على ستة أشهر من العوامل أو الأسباب الموجبة شرعياً ودينياً للطلاق. لاسيما إذا كان الهجر أو الانفصال ضد رغبة الزوج الآخر.

2) وجود الفوارق العمرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية والمزاجية بين الزوجين: يعد هذا العامل من أهم العوامل المسؤولة عن الطلاق علماً بأن وجود هذه الفوارق بين الزوجين ينتج عنه حالة عدم الانسجام بينهما وبالتالي كثرة المشاحنات والنزاعات التي تكدر حياتهما الزوجية كلية.

إن فارق العمر بين الزوجين الذي يتراوح بين 10 إلى 20 سنة يؤدي إلى اختلاف أفكارهما وقيمهما واتجاهاتهما، مما يسبب تناقض مواقفهما ونظرتهم إلى الحياة. أمّا الفوارق الاجتماعية بين الزوجين: فهي أن كل زوج ينتمي إلى طبقة أو شريحة اجتماعية وأن هناك اختلاف بينهما في أساليب الحياة وطرز المعيشة.

وهناك الفوارق الاقتصادية: التي قد تجعلها غير متكيفين لبعضهما البعض، فقد تكون الزوجة منحدره من أسرة غنية وميسورة، بينما يكون الزوج من أسرة فقيرة. أمّا الحالة النفسية والمزاجية: فقد يكون مزاج الزوجة هادئاً ومطمئناً، بينما يكون مزاج الزوج حاداً، وهنا لا ينسجم أحدهما مع الآخر.

⁽⁴⁾ محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، دار الثقافة، الأردن، ط1،

وأخيراً هناك الفوارق الثقافية بين الزوجين: فقد يكون أحدهما مثقفاً ثقافة عالية بينما يكون الآخر أمياً وضعيف الفكر والأفق، مما لا يدعو ذلك إلى التآلف بينهما.

3) تعاطي الكحول والمخدرات: كثيراً ما يؤدي الكحول والمخدرات إلى ضعف الأعصاب الذي يسبب فقدان السيطرة على الانفعالات السلبية وسرعة الغضب، وقد ينطق الزوج بكلمة الطلاق وهو غير واع بما ينطق به.⁽¹⁾ وهكذا نجد أن أسباب الطلاق متعددة ومختلفة وأن الأنانية والهروب من المسؤولية وضعف القدرة على التعامل مع واقعية الحياة مع الجنس الآخر أنها عوامل عامة تساهم في حدوث الطلاق.

5. الطلاق في قانون الأسرة الجزائري:

إن الطلاق في قانون المجتمع الجزائري نموذج عن المسلمين في العصر الحديث، باعتباره مستمد من الشريعة الإسلامية ثم نُظم في مجموعة من القوانين، تحفظ حق كل من الزوجين واعتماداً عليها يصدر الحكم، ويفصل فيه نهائياً في شأن الطلاق.

وقد جاء في المادة 48 من قانون الأسرة الجزائرية: "أن الطلاق حل عقد الزواج ويتم بإرادة الزوج، أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة، في حدود ما ورد في المادتين 53 و 54 من هذا القانون، قد نصت هذه المادة على ثلاث حالات يتم بها الطلاق وهي:

الحالة 1: الطلاق من جانب الزوج: من حق الزوج شرعاً وقانوناً أن يطلق زوجته لسبب من الأسباب الشخصية أو الشرعية أو الاجتماعية، بشرط أن يكون الزوج أهلاً لإيقاع الطلاق كأن يكون عاقلاً، راشداً، وكانت الزوجة محلاً للطلاق من زواج صحيح، فيتقدم إلى المحكمة ويطلب من القضاء حل الرابطة الزوجية.

(1) إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص: 165-168

الحالة 2: الطلاق بإرادة الزوجين المشتركة: وهي أن تتحل الرابطة الزوجية بإرادتهما المشتركة. (1)

الحالة 3: الطلاق بطلب الزوجة: وقد حددها قانون الأسرة الجزائري في صورتين: وهما ما ورد في المادة 53 و54 والتي سنتعرف عليها لاحقاً.

المادة 49: لا يثبت الطلاق إلا بالحكم، بعد محاولة الصلح من طرف القاضي دون أن يتجاوز المدة ثلاث أشهر.

المادة 50: من راجع زوجته أثناء محاولة الصلح لا يحتاج إلى عقد جديد ومن راجعها صدور الحكم بالطلاق يحتاج إلى عقد جديد.

المادة 54: يجوز للزوجة أن تخالع نفسها من زوجها على مال يتم الاتفاق عليه فإن لم يتفقا على شيء يحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة صداق المثل، وقت الحكم.

المادة 55: عند نشوز أحد الزوجين يحكم القاضي للطرف المتضرر.

المادة 56: إذا اشتد الخصام بين الزوجين ولم يثبت الضرر وجب تعيين حكمين للتوفيق بينهما، يعين القاضي الحكمين، حكماً من أهل الزوجة، وحكماً من أهل الزوج وعلى هذين الحكمين أن يقدموا تقريراً عن مهمتهما في أجل شهرين.

المادة 57: الأحكام بالطلاق غير قابلة للاستئناف ما عدا في جوانبها المادية.

كما تطرق المشرع الجزائري إلى مسألة العدة في أربع من مواده على النحو التالي:

المادة 58: تعند المطلقة المدخول بها غير الحامل بثلاثة قروء، واليائس من المحيض بثلاثة أشهر من تاريخ التصريح بالطلاق.

(2) كمال لدرع، الطلاق في قانون الأسرة الجزائري، مقارنة بالفقه الإسلامي، مجلة الأمير عبد القادر،

العدد 12، قسنطينة، 2002م، ص: 132.

المادة 59: تعدد المتوفى عنها زوجها بمضي أربع أشهر وعشرة أيام، وكذا زوجة المفقود من تاريخ صدور الحكم بفقده.

المادة 60: عدة الحامل وضع حملها، وأقصى مدة الحمل عشرة أشهر من تاريخ الطلاق أو الوفاة.

المادة 61: لا تخرج الزوجة المطلقة ولا المتوفى عنها زوجها من السكن العائلي، ما دامت في عدة طلاقها، أو وفاة زوجها، إلا في حالة الفاحشة المبينة ولها الحق في النفقة في عدة الطلاق.⁽¹⁾

التعليق على المواد:

- إن معظم المواد المستمدة في قانون الأسرة الجزائري، وضعت حسب الأحكام الشرعية الإسلامية التي أقرها الله عز وجل، في القرآن الكريم، فقد أعطت لكل من الزوج والزوجة المطلقين حقوق منها: حقوق المطلقة في النفقة وطلب الطلاق، مثلما جاء في المادة 53، وكذلك أعطت هذه المواد الفرصة للزوج لمراجعة نفسه في مسألة الطلاق مثل: ما جاءت به المواد 49، 50، 51.

- أما المواد المتعلقة بالعدة، فقد أعطت للمطلقة حقوقها، عندما تكون غير حامل بثلاث قروء، وعند الحمل كما ورد في المادتين 58 و 60، كما أعطت للزوجة الحق في السكن ما دامت في عدتها من الطلاق، إن الأخذ بمعظم أحكام الشريعة الإسلامية في مجال الطلاق هو اعتراف من المشرع الجزائري بأن أحكام الطلاق في الإسلام هي النموذج الأمثل لحماية المطلقة وحقوقها.

(1) سعد سطيجي، أحكام العدة في الفقه الإسلامي مقارنة مع قانون الأسرة الجزائري، مجلة المعيار، العدد 08، قسنطينة، 2004م، ص: 179-180.

6. الآثار التربوية الاجتماعية المترتبة على مشكلة الطلاق:

لا شك أن الطلاق يترك بصمته وآثاره السلبية على المطلقين وأولادهم، وأن الضرر الذي يقع على هذه الفئات نتيجة الطلاق، لهو أكبر بكثير من فوائد ومقاصد الطلاق فالضرر من الطلاق يقع على الفئات التالية:

أولاً: المرأة المطلقة: فهي التي تحس بألم الطلاق في المقام الأول خصوصاً إذا لم يكن لها معيل غير الزوج أو مصدر رزق آخر.

ثانياً: الرجل نظراً لكثرة تبعات وآثار الطلاق من مؤخر صداق ونفقة وحضانة وأمور مالية أخرى.

ثالثاً: الأولاد وذلك في البعد عن حنان الأم إن كانوا مع الأب وفي الرعاية والإشراف من قبل الأب إن كانوا مع الأم.

أولاً: الآثار التربوية والاجتماعية الواقعة على المرأة المطلقة:

1- إن أبرز ما يفعله الزلزال الاجتماعي الأسري (الطلاق) على الزوجة هو العوز المالي الذي كان يقوم به الزوج أثناء قيام الزوجية مما يؤدي إلى انخفاض في المستوى المعيشي بنسبة، خصوصاً إذا لم يكن لها عائل آخر أو مورد رزق آخر تعيش منه حياة شريفة كريمة بعيدة عن المنزقات الأخلاقية التي لا يعصم منها صاحب دين قوي.⁽¹⁾

2- كما لوحظ أن المرأة كثيراً ما تحتاج في الفترة التالية لأزمة الطلاق إلى وقت تسترجع فيه ثقتها بنفسها، وتعالج نفسها من الشعور بالنقص والافتقار الذاتي وقد يزيد شعورها بالاضطهاد، الذي وقع عليها من قبل زوجها فتراها تزيد من كراهيتها له، وحقدتها عليه حتى يصل بها الحقد إلى درجة كراهية جميع الرجال في شخص زوجها.⁽²⁾

(1) عطا الله فؤاد الخالدي ودلال سعد الدين العلمي، الإرشاد الأسري والزواج، دار صفاء، عمان، ط1، 2009م، ص:245.

(2) عطا الله فؤاد الخالدي، قضايا إرشادية معاصرة، دار الصفاء، عمان، ط1، 2008م، ص: 176.

3- وقد أشار هيثرنجتون 2002م، إلى أن المرأة بعد الطلاق يصيبها مشاعر الحزن والغضب والإحباط والاكتئاب والقلق مما يجعلها أقل في رعاية أبنائها وأقل اتصالاً وتفاعلاً معهم وأقل محبة لهم، كما أن الأبناء يعانون من عدم اتساق ضوابط الأم معهم.⁽¹⁾

4- الهموم والأفكار التي تنتاب المرأة وشعورها بالخوف والقلق من المستقبل، فمعظم المطلقات يكن ربات بيوت، وبعد الطلاق يبدأ تفكيرهن بمستقبلهن يؤخذ منحى جديداً فالبعض يفكرن بالعودة إلى مقاعد الدراسة مثلاً: لإكمال تعليمهن الثانوي أو الجامعي وبعضهن يتجه للتعليم المهني كالتطريز والخياطة، لعل ذلك يدر عليها دخلاً يحسن ظروف معيشتها الاقتصادية، وبعضهن يتوجهن للبحث عن عمل حتى يعتمدن على أنفسهن وبعضهن لم يكن لديهن مؤهلاً أو إمكانيات تساعدن في العمل مما يجعلها تتكف العوز والفقير.

هذا وقد وجدت حالات من النساء نتيجة هذا الشعور والخوف وتعرضهن لمشاكل نفسية مثل: الانطواء على النفس، والعزلة نتيجة كلام الناس مثلاً، ولكن الأثر الاجتماعي أكبر وأكثر من النفسية فقد تتعرض المرأة لموضع علامة استفهام حولها، لماذا طلقت؟ وما هو السبب؟، والسؤال الدائم لها عند خروجها من البيت لأي سبب كان مما يقيد حياتها، وقد أكدت دراسة ميدانية في الأردن أن أكثر من 90% من المطلقات عدن إلى بيوتهن، بعد طلاقهن مما شكل عبئاً على ذويهن.⁽²⁾

(3) الفرحتي السيد محمود، علم النفس الايجابي للطفل، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2012م، ص:462.

(2) عطا الله فؤاد الخالدي ودلال سعد الدين العلمي، المرجع السابق، ص:246.

5- إن نظرة المجتمع إلى المرأة المطلقة هي نظرة شك، وعدم الثقة وهذا (1)، مع فقدان مكانتها وهذا ما يمتثلها عن الزواج، خاصة لو كان لديها أطفال، وقد لا تجد من يعولها مما قد يضطرها للسلوك الشائن، وتصبح عرضة لأطماع الناس وللاتهام بالانحرافات الأخلاقية، وهي ليست مسؤولة فقط عن انحرافها بل عن انحراف الرجل أيضاً، لأنها أصل الفتنة والغواية، لذلك عرف مجتمعنا جرائم الشرف ضدها وجعلها مرتبطة بالمرأة فقط. (2)

ثانياً: الآثار التربوية والاجتماعية الواقعة على الرجل المطلق:

تقول الدكتورة: عبلة محمد الكحلوي، عميد كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر: "أن الطلاق يصيب كبد الرجل وعقله وقلبه وجيبه، لأنه الخروج طوعية من أنس الصحبة وسكينة الدار ورحابة الاستقرار إلى دائرة بلا مركز"، وهذه العبارة تصور مدى خطورة آثار الطلاق على الرجل وهو الذي يملك بيده وعقله وقلبه ولسانه إيقاع الطلاق، وهناك آثار كثيرة اجتماعية ونفسية وتربوية تقع على الرجل المطلق منها:

1- الضرر الواقع عليه من كثرة تبعات الطلاق المالية كمؤخر الصداق ونفقة العدة والنفقة وحضانة الأولاد، الأمر الذي سينعكس أيضاً على الزوجة الثانية وأولادها هذا إذا قبلت به زوجة أخرى، لترعى مصالحه وأولاده في ظل وجود الأعباء المالية الناتجة عن الطلاق. (3)

2- قد يصاب المطلق بالاكتئاب والانعزال واليأس والإحباط وتسيطر على تفكيره أهوام كثيرة وأفكار سوداوية وتهويل الأمور تشابكها وهذا الأمر يخلق عنده الشك والريبة من كل شيء، يقترب منه أو يرنو نحوه، فيفقد أفكاره والاتزان بأحكامه والاستقرار والتوازن.

(1) عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص: 103.

(2) أحمد محمد مبارك الكندري، مرجع سابق، ص: 217.

(3) عطا الله فؤاد الخالدي ودلال سعد الدين العلمي، المرجع السابق، ص: 248.

3- يواجه المطلق مشكلات جديدة لعل أهمها مشكلة إعادة التكيف مع ما استجد من ظروف بعد الطلاق، وهنا يكون على المطلق أن يحقق ضرباً من التوافق والتكيف مع ظروف معيشية جديدة، خصوصاً حياته العاطفية وعاداته اليومية الجديدة وعلاقته ومسؤولياته والوظيفة، كما عليه حل ضروب الصراع بجهد في تحقيق ضرب من الاتزان العاطفي المقترن بإشباع النوازع الذاتية.⁽¹⁾

4- كما يؤدي الطلاق إلى فقدان الرجل المطلق الثقة بالنساء، وهذا ما يؤدي إلى إحجامه عن الزواج.⁽²⁾

من خلال ما تم ذكره، يمكن القول أن الطلاق مرض اجتماعي وخاتمة مؤلمة لحياة زوجية وأحداث صعبة ومريرة، يمر بها المطلقين، وذلك من خلال الآثار والأضرار السلبية التي تعود عليهم وتؤثر فيهم بشكل كبير.

ثالثاً: الآثار التربوية والاجتماعية الواقعة على أولاد المطلقين:

إن العلم التربوي يجمع على أهمية الأبوين في تربية وتنشئة الطفل الاجتماعية خاصة دور الأم الرئيسي في التنشئة المبكرة وإبراز دورها في السنوات الأولى من حياته كنقطة انطلاق لنموه، وتطوره جسدياً وفكرياً.

وإن سلوك الطفل يتأثر تأثراً بالغاً بأمه وأبيه في سنواته الأولى، وبما أن البيئة التي عاش فيها الطفل لا تخرج عن الأسرة المحيطة به، فمن الطبيعي أن تنعكس عليه بعد أن يكبر وتتسع مجالات حياته الاجتماعية، وتتعدى من والديه إلى باقي أقربائه وجيرانه.

وعلى ذلك فالطفل الطبيعي الذي ينمو في أسرة سعيدة و متماسكة اجتماعياً وأخلاقياً سينمو نمواً طبيعياً وبنعكس ذلك على أخلاقه وسلوكه في المستقبل.

(1) عطا الله فؤاد الخالدي، مرجع سابق، ص: 175.

(2) عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص: 103.

أما إذا كانت الأسرة متفككة منحلة بالطلاق فإن ذلك التفكك سينعكس أيضاً على أولادهم، ومن الآثار الناتجة عن الطلاق على الأولاد نذكر ما يلي:

(1) الضرر الواقع على الأولاد: في البعد عن إشراف الأب إن كانوا مع الأم، وفي البعد عن حنان الأم إن كانوا مع الأب، وفي هذه الحالة يكون الأطفال عرضة لوقوعهم تحت رحمة زوجة أبيهم بعد أمهم، التي من المستحيل أن تكون بالنسبة لهم أمًا خصوصاً بعد أن تتجب هي عدداً من الأولاد وتعاملهم بطريقة أفضل من أولاد زوجها، فيؤثر سلباً عليهم ويصبحوا عرضة للانحراف والوقوع في الجنوح.⁽¹⁾

(2) التغيير في البيئة الاجتماعية: تتبع عملية الطلاق ترك أحد الوالدين المنزل، وقد يكون الأب غالباً، وربما تأخذ الأم أبناءها ذاهبة بهم إلى منزل والدها، ومن ثم يترك الأطفال الأماكن التي ترعرعوا فيها، مما يؤثر في توافقهم النفسي والاجتماعي، وذلك بالانتقال من مدارسهم إلى مدارس أخرى، والانفصال عن أصدقائهم، الأمر الذي يؤدي إلى إمكانية وجود مشكلات في التوافق مع الحياة الجديدة.

(3) استمرار خلافات الأبوين بعد الطلاق: معظم الحالات التي يحدث فيها الطلاق لا تنتهي فيها خلافات المطلقين بمجرد حدوث الطلاق بل تتجول إلى خلافات شخصية، فكثيراً ما يؤدي إلى وجود آخرين متعارضين، يحاول كل منهما تكوين تحالفات مع أطفالهما ضد الآخر، بدلا من عدم إقحام الطفل في هذه الخلافات، ومحاولة التخفيف عن واقع الأزمة الراهنة، الأمر الذي يجعل الطفل غير قادر على الحصول على الدعم العاطفي منهما أو تنمية الشعور بالأمن والطمأنينة، وفي (ضوء ما سبق تضطرب علاقة الأطفال بوالديهم ويسوء توافقهم ويزداد شعورهم بالحرمان والإحباط والتوتر).⁽²⁾

(1) عطا الله فؤاد الخالدي ودلال سعد الدين العلمي، المرجع السابق، ص: 248.

(2) رشاد علي عبد العزيز موسى، مرجع سابق، ص: 337.



4) يؤثر الطلاق على توازن الشخصية لدى الأطفال: ويؤدي إلى اضطراب عملية التنشئة الاجتماعية لديهم، وغالباً ما يشعر الأبناء ببعض المشاعر السلبية مثل: الخوف، القلق، والإحساس بالحيرة والوحدة، كذلك نجد أن سلوكيات الأبناء تتأثر بالسلب، فقد يمارس الأبناء سلوكيات كالانطواء والانعزال والانسحاب أو يمارسوا هذه السلوكيات: ككراهية الوالدين والحقد على المجتمع والعدوان والتخريب والعنف.

5) كما وجدوا كثيراً من أبناء الأسر المتصدعة لديهم تبول لا إرادي (إذا كانوا صغاراً)، ويعانون من الفشل الدراسي ويمارسون الكذب والسرقة أحياناً. (1)

6) يؤثر الطلاق على صحة الأولاد النفسية والجسدية خصوصاً، إذا كانوا في سن الخامسة أو السادسة أو أكثر نتيجة لعدم اهتمام والديهم بهم في خضم المشاكل العائلية بينهما وعدم إشراف والدهم الذي قد لا يشاهدهم إلا في مركز الشرطة عن طريق القضاء أو أحد المؤسسات الاجتماعية، مما يؤدي إلى هبوط معنويات الأطفال فيواجه ذلك باليأس والبكاء ويعيش حياة كلها تأثر واضطراب ويتعطشون للحنان والمحبة والرعاية فضلاً عن الأمور المالية التي تزيد نسبتها مع كبر سنهم، نظراً لفقدان تجمع الأب والأم معاً.

أما إذا تجاوز عمر الأولاد بعد السابعة فإن سلبيات الطلاق تكون لديهم أكثر وأكبر لأنه في هذه الحالة قد يدرك أسباب الشقاق والنزاع الدائم بين الوالدين ولذلك ينعكس على الأولاد سلباً بضعف الثقة بالنفس وعدم القدرة على التوازن ومشاركة الجماعة. (2)

7) يؤثر الطلاق من الناحية التعليمية للأطفال، فيؤدي إلى تسربهم من التعليم، وعدم الاهتمام به، كالتسرب من المدرسة، التطرف والاعتصاب.

(1) محمد سيد فهمي، العنف الأسري، دار المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2012م، ص:128.

(2) عطا الله فؤاد الخالدي ودلال سعد الدين العلمي، المرجع السابق، ص:250.

8) كما يؤدي الطلاق إلى تشرد الأطفال وإدمانهم المخدرات والمواد المخدرة ويؤدي الطلاق إلى تسول الأطفال، وما ينتج عنه من ظاهرة أطفال الشوارع.⁽¹⁾

ويعد الطلاق من أخطر مشاكل العصر، ومما لاشك أن الأطفال يعانون ويقاسون من الطلاق، ليس فقط من الصدمة المباشرة لتحطيم بيتهم ولكن أيضاً في فقدان النموذج أو المثال الطيب الذي يحتدى به، وغير ذلك من العوامل التي قد تؤثر في مسار نموهم.⁽²⁾

وفي دراسة مبكرة "لويليام جود" في 1956م، ودراسة أخرى "لإيفان ناي" في 1957م، ناقشا فيها الافتراض القائم على أن تأثير الطلاق على الأطفال يكون سلباً، وقد استفاد "جود" من بعض المعومات الهامة المتاحة عن عملية الطلاق في صلتها بالأطفال والرعاية وترتيبات الزيارات، وهذا إلى جانب كثير من الجوانب التي تكشف عن تصورات الأمهات أظهرن قلقاً واضحاً فيما يتصل بالأضرار المحتملة التي يمكن أن تقع على أطفالهن، إلا أنهن مع ذلك كن يشعرن بالحاجة للسير في إجراءات الطلاق.

ومن ناحية أخرى كشفت الدراسة الميدانية، في هذا البحث أن 14% فقط من الأمهات. ذكرن أن الأطفال يكونون أكثر خشونة في رعايتهم بعد الطلاق.

ومن النتائج البارزة في هذا المجال أن الأمهات اللاتي تزوجن للمرة الثانية، كانت نسبة 08% منهن يؤكدن أن حياة أطفالهن أصبحت أسوأ.⁽³⁾

خلاصة القول: أنه من الخطأ أن نقول أن تجربة الطلاق تؤثر في الزوجين فقط وإنما الحقيقة أنها تؤثر تأثيراً قوياً وسلبياً على الأطفال أيضاً، وذلك لما للطلاق من

(3) محمد علي سلامة، مرجع سابق، ص: 106.

(1) عبد الرحمان العيسوي، علم النفس الأسري، دار أسامة، عمان، ط1، 2004م، ص: 15.

(2) سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م، ص: 278.

عواقب سيئة بالنسبة للأطفال حيث أنه يتضمن فصل الطفل عن العلاقات الأسرية الجيدة.

7. آثار الطلاق على الأسرة والمجتمع:

إن الأسرة هي الدعامة واللبنة الأولى للمجتمع، فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع وإن تفككت الأسرة نتيجة للطلاق يؤدي بالتالي إلى إعاقة بناء المجتمع، ولاشك أن الطلاق مشكلة شخصية اجتماعية وأمر غير مرغوب فيه وكارثة تحل بالأسرة وتؤثر في المجتمع، فهو يمثل محنة وصدمة شخصية بالإضافة إلى اعتباره مؤشر لفشل الحياة الأسرية، وفشل الزوجين في التكيف مع بعضهما وأداء أدوارهما الاجتماعية المتوقعة منهما كزوجين، وبدلاً من المساهمة في حل مشاكل المجتمع عن طريق البناء السليم للأسرة، فإنهما يضيفان مشاكل وصعوبات وأمراض اجتماعية له. (1)

وتشير **علياء حسن حسين** 1982م: إلى أن الطلاق يؤدي إلى حدوث الانشقاق من مشكلات ومنازعات هذا من ناحية، ويؤثر في الوحدة الأسرية، التي تتمتع بالاستقرار في وجود الوالدين معاً وانفصالهما، أو تغيب أحدهما، يسبب حرماناً عاطفياً للأولاد وخاصة في بُعد الأم الذي يجعل من الصعوبة تكوين عادات سلوكية سليمة لدى الطفل والمحافظة على قيم الجماعة، وقوانينها. (2)

كما يشير **هيثرنجتون**، من خلال خبرته لمدة 30 عاماً، في دراسة الأسرة المطلقة إلى أن مشكلة الطلاق والصراعات الأسرية المتكررة تحدث تغييراً كبيراً في حياة الأسرة وتبدأ المشكلة في خلافات قبل الطلاق ثم عملية الطلاق ثم توابع على الوالدين والأبناء

(1) رشاد علي عبد العزيز موسى، المرجع السابق، ص: 121.

(2) أحمد محمد مبارك الكندي، مرجع سابق، ص: 216.

(جسماً، نفسياً، اقتصادياً واجتماعياً)، مما يشكل أزمة أسرية تتطلب الكثير للتوافق معها وتجاوزها. (1)

كذلك نجد من الآثار الوخيمة: تحدث الأقارب عن حالة الأسرة المفككة وربما الشماتة بها وانتشار الشائعات التي قد تمنع الإصلاح بين المطلقين.

إن مثل هذه الآثار السلبية للطلاق على الأسرة تتعكس بالضرورة على المجتمع إذا تفشى في المجتمع فإنه يؤدي إلى قتل البذور الأولى فيه ويحطم الأفراد الذين يقوم على كاهلهم بناءه ورقيه، فإذا أصبح هؤلاء الأفراد أداة هدم وخراب فإن ذلك يعوق تقدم المجتمع، بل إن انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع يكلف الدولة مبالغ طائلة من ميزانيتها في إنشاء مؤسسات لرعاية أبناء المطلقين وحمايتهم من الانحراف، ولإنشاء مؤسسات للأحداث المنحرفين، ودور مؤسسات خاصة بالنساء المنحرفات، لحمياتهن، وتوفير العيش الكريم لهن كمواطنات، خاصة اللاتي يئسن من الزواج واتخذن طرق غير شرعية سواء لإشباع الغريزة الجنسية، هذا كما لا يجب أن نغفل أن الشخص غير المتكيف مع نفسه، لا يستطيع أن يعطي ولا يستطيع أن ينتج وكلما أصبح عدد كبير من أفراد المجتمع غير قادرين على العطاء والبذل قل إنتاجهم وبذلك قل إنتاج المجتمع مما يؤدي إلى إعاقة تقدمه. (2)

8. الآثار الاقتصادية المترتبة على الطلاق:

إن العامل الاقتصادي يلعب دوراً رئيسياً ومهماً في استقرار وثبات الأسرة بل والمجتمع بأسره، وإذا حصل الفراق وتم الطلاق يتحمل الرجل أعباء مالية يتأثر بها بعد الطلاق، وتهلك كاهله بأعباء اقتصادية لم تكن موجودة أثناء قيام الزوجية، لما للطلاق من آثار اقتصادية عليه، فلم تكن نفقة العدة ملزماً بها قبل الطلاق ولا المهر المؤجل أو

(3) الفرحاتي السيد محمود، مرجع سابق، ص: 462.

(1) رشاد علي عبد العزيز موسى، المرجع السابق، ص: 122.

المتعة أو أجره لحضانة الأولاد أو أجره لرضاعتهم، وهذه الآثار إذا طرأت على الرجل سيتحمل أعباءها طالما أنه اختار وسلك طريق الفراق، وعلى الرغم من أن المرأة تتحمل جزءا اقتصادياً على كاهلها نتيجة انقطاع المورد المالي من النفقة عليها نتيجة الطلاق إلا أن الرجل هو الذي يتحمل جزءا كبيرا ومهلكا، قد يؤثر عليه سالب في المستقبل لا يجعله يفيق من سكرات الطلاق إلا بعد سنوات مضت، وقد تكون هذه السنوات هي ثمرة شبابه، ومن الآثار الاقتصادية التي يتحملها المطلق، علما أن هذه الآثار قد أوجبها الشرع الإسلامي، وألزم بها المطلق، باعتبارها حقا من حقوق المطلقة، ومن هذه الآثار:

8-1. وجوب المهر:

في الطلاق يجب دفع المهر المعجل، إذا لم يكن قد دفع من قبل وكذلك المهر المؤجل إن أخذت من المهر جزءا معجلا، أو دفع نصف المهر إن كان الطلاق قبل الدخول والخلوة الشرعية، هذا إذا لم يكن الطلاق مقابل أن تتفق معه على التنازل عن حقوقها الزوجية أو بعضها، وقد ألزم المهر للرجل عند الزواج، وليس المرأة لأنه سيكون رب الأسرة ورئيسها الذي سيقوم على نفقاتها، كما أن المرأة تجهز نفسها بالمهر الذي يدفعه لها وقد يكون المهر سببا لمنع الزوج من التسرع في الطلاق، لما يترتب عليه من دفع مؤخر الصداق للمطلقة، ودفع مهر جديد للمرأة التي سيتزوجها بعد ذلك، وهو أيضا ضمان المرأة عند الطلاق. (1)

8-2. النفقة:

وتشمل الغذاء والكسوة والعلاج والسكن وأجرته، وما يعتبر من الضروريات في العرف والعادة، والنفقة واجبة على الزوج لزوجته ودليل وجوبها الكتاب والسنة والإجماع والمعقول

(1) عط الله فؤاد الخالدي ودلال سعد الدين العلمي، مرجع سابق، ص: 251-252.

في قوله تعالى: ﴿ وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾⁽¹⁾، كما أن للمطلقات حقهن في النفقة، فقد اتفق العلماء على ثبوت النفقة للمطلقة رجعياً، وللمطلقة الحامل، ولو كان الطلاق بائناً ووقع الخلاف بينهم في المطلقة البائن غير الحامل، ولهذا فالإنفاق على المطلقة وسكناها لازم فالمطلق مطالب أن ينفق على زوجته وأن يسكنها مدة العدة⁽²⁾. يقول الله تعالى: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾⁽³⁾

3-8. نفقة الأولاد وأجرة حضانتهم وأجرة الرضاعة:

لاشك أن الذي يدفع هذه النفقة والأجرتين عند الطلاق هو الزوج لأنها أثر من آثار الطلاق ملزم له شرعاً، فلو كان له أولاد منها وتولت أمهم حضانتهم يلزم والدهم أو أولي أمرهم بدفع نفقة لهم، كما يلزم أجرة للحضانة وأخرى أجرة للرضاعة، وذلك واجب من الأب، ونفقة الأولاد يتحملها الأب سواء كان الأولاد عنده أم عند غيره، يقول الله تعالى: ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾⁽⁴⁾.

(2) سورة البقرة [الآية/228].

(3) بلقاسم شتوان، مرجع سابق، ص: 317.

(3) سورة الطلاق [الآية/06].

(4) سورة البقرة [الآية/233].

8-4. المتعة:

ومن الآثار الاقتصادية الناجمة عن الطلاق: المتعة ويقصد بها ما يبذله الزوج للمطلقة عطية منه، زيادة على استحقاقها من المهر والنفقة، تطيبها لقلبها إيناساً لها. (1)
من خلال ما سبق ذكره يمكن القول: أن هذه في الواقع جميع الآثار الاقتصادية المترتبة على الطلاق وهي المقررة في الشريعة الإسلامية وواجبة، بل وملزمة على الرجل وفي ذمته، سواء كانت مهراً لم يدفعه أو حتى وعوداً مالية أخرى لم يفي بها وهي الآثار السلبية التي تعرقل صفو حياته.

9. طرق معالجة مشكلة الطلاق:

لقد سلك الإسلام في معالجة الخلاف العائلي بين الزوجين الطرق التالية:

- 1- دعا الزوجين إلى أن يشعر كل منهما بمسؤولية نحو الآخر ونحو أولادهما أمام الله تعالى، وقد جعل كل منهما راعياً أو مسؤولاً، ففي الحديث الصحيح "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والرجل راع ومسؤول عن رعيته".
- 2- فإذا بدأ الخلاف بينهما أوصاهما بأن يتحمل كل أخلاق الآخر، ويصبر على ما يكره منه وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (2)، وروي أن رجلاً جاء إلى عمر رضي الله عنه يستشيره في طلاق امرأته، لأنه لا يجدها، فقال له عمر ويحك ألم تبني البيوت إلا

(1) فيصل محد الغرابية، العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، دار وائل، عمان، ط1، 2012م، ص:175.

(2) سورة النساء [آية/19].

على الحب، فأين الرعاية وأين التذمم؟ وقال صلى الله عليه وسلم: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق»، وحمل الحديث على ما إذا كان الطلاق بغير سبب شرعي. (1)

3- إذا تطورت مشاعر الكراهية وتجاوزت الطور النفسي إلى إساءة العشرة وإلى تمرد وعصيان، فإما أن يكون ذلك من الزوج أو الزوجة، وهذا ما عبر عنه القرآن الكريم بالنشوز فإذا كان من جانب الزوج طولبت المرأة بعلاج زوجها والبحث عن الأسباب التي جعلته يسلك هذا المسلك وفي ذلك يقول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا

نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ (2) وأما إذا كان النشوز من المرأة فقد شرع الله عز وجل لعلاجها ثلاثة مراحل على التوالي، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي تُخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ (3).

فأرشد سبحانه وتعالى إلى العضة والهجر في المضجع والضرب.

4- فإذا لم تفلح وسائل العلاج السابقة وتفاقت الحالة بأن نفر كل من الزوجين من صاحبه، أوجب الإسلام أن يحكم أهلها في هذا الخلاف، فيختار الزوج واحدا يمثله وتختار الزوجة وحدا يمثلها ويجتمعان كمحكمة عائلية، ويحاولان إصلاح الأمور بينها بما يستطيعان (4)، يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ

(1) مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 2006م، ص: 123-124.

(2) سورة النساء [الآية/128].

(3) سورة النساء [الآية/34].

(4) رمزي نغاعة، مرجع سابق، ص: 88-89.

وَحَكْمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴿١﴾ ، ويرى عبد المالك أبو رقطي

أنه من أجل عدم الانزلاق إلى هذه المشكلة وللعيش في سعادة، لابد من إتباع التعليمات التالية:

(1) عدم اللغو والتباهي بكلمة الطلاق، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "ثالث جدهن جد وهزلهن جد، النكاح والطلاق والرجعة".

(2) النية الصادقة بالزواج.

(3) عدم الخداع بالمهور المرتفعة أو الوعود الكاذبة.

(4) عدم استخدام عبارة الطلاق كورقة ضغط على الزوجة لابتزازها مالياً وجسدياً. (2)

ومن الطرق التي من شأنها أن تواجه معضلة الطلاق كما رصدها إحسان محمد الحسن في كتابه علم الاجتماع المرأة نذكر:

1- مبادرة الزوجين بأن يكون كل واحد منهما مغرباً وجذاباً للآخر، حالة كهذه تجعل الزواج شهر عسل مستمر، وحب متجدد مما ينجم عن ذلك نجاح الحياة الزوجية وضمور المشكلات والتحديات التي قد تعصف بالزواج.

2- على الزوجين أن يتحليا بالصبر والتأني في اتخاذ أي قرار قد يضر بمصلحة الأسرة ويؤدي إلى انهيارها وأن لا يلجأ إلى الطلاق إلا عندما يكون هو العلاج الوحيد لكل مشكلاته.

3- على الزوج أن يحسن معاملة زوجته ويعاملها برفق وألا يلحق الضرر بها قولاً أو فعلاً، فلا يسمعها من الكلام ما يجرح كرامتها، أو يحط من منزلتها ولا يعاملها معاملة قاسية، ولا يؤذيها، ولا يضربها، وعليه مراعاة العدالة والمساواة في الحياة الزوجية.

(1) سورة النساء [آية/35].

(2) عبد المالك أبو رقطي، المرأة بين الأرض والسماء، دار نينوى، سوريا، 2009، ص:120.

4- يجب على الزوجة أن تبذل قصارى جهدها من أجل سعادة زوجها وأسرتها، وذلك بالعناية بشؤون الزوج ورعاية الأطفال واحترام الرابطة الزوجية والحفاظ على سمعة زوجها وكرامته. (1)

5- تصحيح تصورات حول الزواج من مثل: أنه ملك للزوجة، أو أنه يجب أن يطيع الزوجة ويوفر لها جميع ما تطلبه، ويجب أن يتصرف كما تريد باستمرار. (2)

6. توسيع نطاق برامج الرعاية والمساعدات الاجتماعية حتى تخفف الدولة من الأعباء الملقاة على عاتق أرباب الأسر، وبذلك تختفي الأسباب المادية والصحية المباشرة والمهددة لحياة الأسرة.

7. إنشاء مكاتب لفحص طلبات الراغبين في الزواج أو الطلاق، وتحول هذه الطلبات لأخصائيين وأخصائيات اجتماعيين لدراستها، وتقديم تقارير عنها تثبت فيها حالة الزوج الاقتصادية والصحية ومركزه الاجتماعي ومبلغ تقاربه بين حالته وحالة الزوجة التي يريد الاقتران بها، وفي ما يتعلق بطلبات الطلاق ينبغي إحالتها إلى هيئات لدراستها والتحقق في وقائعها، ثم محاولة التوفيق بين الزوجين ولا يبيث في الطلاق إلا بعد نفاذ الوسائل الممكنة للمصالحة. (3)

اعتماداً على ما سبق أرى أنه لا شك أن الطرق الموضوعية لمواجهة مشكلة الطلاق في المجتمعات الإسلامية، والحفاظ على الفرد والأسرة في المجتمع، إنما يكمل في إتباع منهج الإسلام وهديه، فلو أن كل زوج وزوجة طبقاها، لما رأينا تلك المشاهد في المحاكم ولما تعرض كيان الأسرة لتلك الآثار الوخيم.

(1) إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص: 177-178.

(2) عبد اللطيف أبو أسعد وسامي محسن الختاتنة، مرجع سابق، ص: 195.

(3) مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م،

خلاصة الفصل:

من خلال ما تناولنا في هذا الفصل يمكن القول:

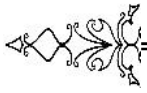
أن مشكلة الطلاق أصبحت من المشاكل الاجتماعية الأولى والخطيرة التي تقف عائقاً أمام الأسرة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، فهذا التفكك يؤدي إلى انحلال العلاقات الاجتماعية بين أفرادها وهو ما يؤثر على الطفل وتنشئته السليمة، ويساعد على انسحابه من وسطه الأصلي وانحرافه عن القيم والمعايير التي يحددها له المجتمع العام.

الف ل



الفصل الثالث:

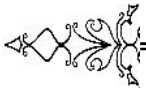
التنشئة الاجتماعية للطفل



تمهيد:

يولد الفرد كمخلوق عضوي، ويبدأ في التحول شيئاً فشيئاً إلى مخلوق اجتماعي، ويتم ذلك عن طريق تنشئته الاجتماعية التي تلعب دوراً كبيراً في نموه نمواً سليماً، وفي تنمية قدراته واستعداداته الفطرية، فهي عملية تفاعل اجتماعي يتم عن طريقها تعديل سلوك الفرد بما يناسب مع سلوك الجماعة التي ينتمي إليها.

ويعرض هذا الفصل في جزئه الأول التنشئة الاجتماعية في جوانبها المتعددة منها ذكر بعض النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية إلى جانب ذكر مجموعة من الشروط التي يحقق توافرها خلق تنشئة اجتماعية سليمة، كما تطرق هذا الجزء للحديث عن أهداف التنشئة الاجتماعية وأهم العوامل المؤثرة فيها، ولا يمكن الحديث عن التنشئة دون ذكر الأساليب المتبعة من طرف الوالدين في تنشئة أطفالهم، وختم هذا الجزء بتناول المؤسسات التي تساهم في التنشئة الاجتماعية، مع الحديث بشيء من التفصيل عن الأسرة باعتبار أن جزء كبير من التنشئة الاجتماعية من مهامها، في حين تولت الصفحات التالية من هذا الفصل في جزئه الثاني الاهتمام بطرف أساسي من أطراف التنشئة الاجتماعية ألا وهو الطفل، ومراحل نموه وخصائصه وسيتم التركيز في هذه الدراسة على مرحلتين الطفولة المتوسطة المتأخرة، كما تناول الجزء حاجات الطفل المتعددة ودور الأسرة في إشباعها إلى جانب ذكر أهمية مرحلة الطفولة في الأسرة وبعض السبل لمساعدة الطفل لاجتياز أزمة الطلاق.



أولاً: التنشئة الاجتماعية.

1- نظريات التنشئة الاجتماعية:

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية التي تحول الكائن البيولوجي إلى كائن إنساني اجتماعي، وساهمت في توضيح العمليات التي يتعلم عن طريقها الطفل أساليب المجتمع أو الثقافة التي تساعد على النمو والمشاركة في الحياة الاجتماعية، ومن هذه النظريات نذكر ما يلي:

1-1. نظرية سياسة عدم التدخل:

يرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم جان جاك روسو في كتابه "إميل" ضرورة عدم تدخل المجتمع ومؤسساته المختلفة (الأسرة، المدرسة وغيرها) بتشكيل شخصية الطفل وخبراته واتجاهاته وحمائته من عمليات التطبيع الاجتماعي لينمو منسجماً مع طبيعته الأصلية، وبمعنى آخر إتاحة الفرصة لنمو الطفل الطبيعي دون تدخل المجتمع لأن الطفل قادر على استثمار استعداداته الفطرية لينمو بحرية تقيدتها مسؤوليته عن تقدمه في النمو على نحو يجنبه العثرات ويزيد من قدراته وإمكانياته وفعالياته، ويقع دور الآباء والمربين وغيرهم في المجتمع في تهيئة بيئة مناسبة، يأخذ فيها الطفل حريته، بالتوجه نحو النشاطات والأهداف المحددة.⁽¹⁾

من هذا المنطلق يتضح أن هدف عملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر هذه النظرية هو نحول الطفل إلى راشد من خلال استغراقه في ممارسة نشاطاته واستمتاعه بها، وتعول هذه النظرية على نحو أساس على دور القوى الفطرية لديه كدوافع وحوافز على النمو المستمر في مقابل التقليل من دور الأبوين ما أمكن ويقدر ما تكون الظروف بناءة أيضاً، ويقدر ما يهيئ الوالدان جواً من القبول والرضا فيه للطفل الحرة في ممارسة النشاطات، فإن ذلك يساعده على النمو، ويصقل خبراته وعلى نحو، فإن عملية التنشئة

(1) عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء، عمان، ط1، 2003م، ص:80.



الاجتماعية بحسب هذه النظرية نقوم على الدور الإيجابي للطفل مقابل الدور السلبي للأبوين.

1-2. نظرية التحليل النفسي:

تستند أفكار المدرسة التحليلية في علم النفس إلى وجود القوى الفطرية والغرائز التي تولد مع الإنسان وتتحكم في سلوكه، كما تنظر إلى الشخص على أنها صراع بين قوى الشعور والوعي وقوى اللاشعور (العقل الباطن)، أي بعبارة أخرى صراع بين الهو بمكوناته الغريزية والمادية وبين الأنا التي تمثل الواقع، والأنا الأعلى الذي يمثل الضمير الأعلى للإنسان، وتتنظر مدرسة التحليل النفسي إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تدعيم الأنماط السلوكية الإيجابية في سلوك الأطفال من خلال تفاعلهم، مع الأسرة ومؤسسات المجتمع، وتقمص الطفل لأدوار الراشدين في حياته، مما يعمل على إضعاف الهو والتي تتمثل في الرغبات والحاجات الغريزية والجنسية عند الإنسان، لذا يرى أصحاب هذا الاتجاه، أن نجاح عملية التنشئة الاجتماعية هو نجاح في كبح الغرائز والقوى البيولوجية التي تولد مع الإنسان لتستبدل بقوى ونظم اجتماعية تتناسب مع النظام الاجتماعي السائد في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.⁽¹⁾

1-3. نظرية التفاعل الرمزي:

تتطلق هذه النظرية من اعتبارها الحقيقة الاجتماعية حقيقية عقلية تبنى على التخيل مركزة على قدرة الفرد على الاتصال من خلال الرموز والمعاني التي تنقل للغير أي أن صورة الذات والتعرف عليها تحصل من خلال تصور الآخرين لها وشعورهم الخاص بها وهكذا يبني الفرد نفسه وينمي تصوره لذاته من خلال تفاعله مع الآخرين وتفاعلهم معه، فنتكون من خلال ذلك ومن كيفية تفسيره لاستجابات الآخرين صورة لنفسه.

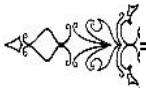
(1) عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الجامعة، الأردن، ط1، 2009م، ص:160.

وقد ركز (ميد) على قدرة الإنسان على الاتصال والتفاعل من خلال رموز متفق عليها اجتماعياً من اللغة، وقد حاول العالم السويسري (بياجيه)، ملاحظة الأطفال من خلال لعبهم وسؤالهم عن اعتقادهم، ماذا يفعلون، وأسباب ذلك واستنتج تعميمات حول المعايير الأخلاقية في نمو الشخصية، هذه النظرية تربط إدراك الإنسان بالكلية، بينما (فرويد) في نظرياته يربط نمو الإدراك بالجزيئات معتقداً أن الكل ما هو إلا مجموع أجزائه كما أنها ترى أن عملية التنشئة مستمرة مدى الحياة وتحصل من خلال التفاعل وتركز على أهمية اللغة في التعليم، وأن قدرة الإنسان على استخدام الرموز تساعد في تطوير الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.⁽¹⁾

1-4. نظرية التعلم الاجتماعي:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم لأنها تتضمن تغييراً أو تعديلاً في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، ولأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء العملية بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعلم سواء كان ذلك بقصد أو دون قصد. ترى هذه النظرية أن التطور الاجتماعي يحدث عند الأطفال بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهمات الأخرى، وذلك من خلال مشاهدة أفعال الآخرين وتقليدهم ولاشك أن مبادئ التعليم عامة مثل: التعزيز، العقاب والتعميم، كلها تلعب دوراً رئيسياً في عملية التنشئة الاجتماعية.

(1) نعيم حبيب جعيني، علم الاجتماع التربوية المعاصرة، دار وائل، عمان، ط1، 2009م، ص: 246-



ويعطي أصحاب نظرية التعلم عن طريق التقليد، وعلى وجه الخصوص "دولارد" و"ميلر"، أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم، فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل إلى أن يتكرر مرة أخرى، في مواقف مماثلة للموقف الذي أثيب فيه السلوك⁽¹⁾

ووفق هذه النظرية فنحن لا نتعلم أفعالاً مسبقاً فقط بل نتعلم نماذج عليه من السلوك، كما أكد "باندروا" على أن مشاهدة الطفل (الملاحظ)، النموذج كوفئ أو أثيب أو عوقب، نتيجة لقيام (الانموذج) بسلوك ما، سيخلق لدى الطفل (الملاحظ) توقعاً بأن قيامه بسلوك مشابه لسلوك النموذج سيجلب له نتائج مماثلة إذا ما قام بتقليده.

وأخيراً تتميز هذه النظرية بالدقة لأنها نشأت وتطورت من العمل المخبري ومن تجاربه المضبوطة بدرجة كبيرة وفي جدة وإبداع وجرأة في المزوجة بين نظرية التعليم والناحية الاجتماعية.⁽²⁾

التعليق على النظريات:

1- التعليق على نظرية سياسية عدم التدخل: ترى هذه النظرية عدم تدخل المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية للطفل بل تركه على طبيعته الفطرية لينمو بحرية أي أن للطفل القدرات والاستعدادات والرغبات والميول الكافية التي تجعله قادراً على اكتشاف السلوكيات والخبرات الاجتماعية المرغوبة داخل نظام أسرته، وينحصر دور الآباء والمربين فقط في تهيئة الجو المناسب لتحقيق الأهداف، لكي يتحول إلى شخص راشد ويكون له دور فعال وإيجابي.

2- التعليق على نظرية التحليل النفسي: تنطلق هذه النظرية من أن هناك جهاز داخل الفرد يتكون من **الهو** و**الأنا** و**الأنا الأعلى**، وهما في صراع كما تنتظر هذه النظرية إلى

(1) صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، ط1، 1988م، ص:110-111.

(2) رانيا عدنان ورشا بسام، التنشئة الاجتماعية، دار البداية، عمان، ط1، 2006م، ص:49.

التنشئة الاجتماعية على أنها عملية قائمة على تدعيم الأنماط السلوكية الإيجابية في سلوكيات الأطفال من خلال تفاعلها مع الأسرة والمؤسسات الاجتماعية التي يكتسب فيها الطفل معايير السلوك.

3- التعليق على نظرية التفاعل الرمزي: اعتبرت هذه النظرية أن الفرد له القدرة للتفاعل مع الآخر لبناء نفسه وتقديم صورة عن ذاته، حتى يتعرف عليها الآخرين وذلك من خلال قدرته على الاتصال بواسطة المعاني والرموز التي تساعده على التحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، كما ترى هذه النظرية أن عملية التنشئة الاجتماعية مستمرة إلى نهاية حياة الفرد.

4- التعليق على نظرية التعلم الاجتماعي: ترى هذه النظرية أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعديل وتغيير سلوك الفرد وبالتالي فهي عملية تعلم، إلا أن هذا التعلم قد يكون مباشر من خلال التدريب عليه وغير مباشر من خلال تقليد المحيطين.

2. شروط التنشئة الاجتماعية: هناك ثلاث شروط أساسية للتنشئة الاجتماعية المناسبة وهي:

• أن يكون هناك مجتمع قائم: يولد الطفل في مجتمع قائم وموجود قبل ولادته، لهذا المجتمع معايير ومثله وضوابطه السلوكية وفيه نظمه ومؤسساته التي تمارس التنشئة الاجتماعية المطلوبة منه، ويمكن أن ينظر للمجتمع القائم على أنه المجال الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية وفيه مجموعة من العوامل التي تساعد على حدوث هذه العملية ونجاحها وهي: المعايير والقيم، المكانة والأدوار، المؤسسات الاجتماعية، المجتمع القائم الأقسام الفرعية والثانوية والطبقية الاجتماعية، واحدة من هذه الأقسام الفرعية له، التغيير الاجتماعي.⁽¹⁾

(1) رانيا عدنان ورشا بسام، المرجع السابق، ص:49.

• أن تتوفر بيئة بيولوجية سليمة: توفر بيئة بيولوجية سليمة للطفل يمثل أساسا جوهريا، ذلك لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة، إذا كان الطفل معتلا أو معنوها وخاصة أن هذه المشكلة ستبقى ملازمة ودائمة تميزه عن غيره، وبالرغم من ذلك فإن المجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الناس، فمن الواضح أن الطبيعة البيولوجية للإنسان تكون وتشكل الجسم وهي بذلك لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية ولا يمكن عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعي.⁽¹⁾

• أن يكون الطفل ذا طبيعة إنسانية سوية: وهي ما ينفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات، حيث يمثل الإنسان فئة سلوكية تختلف نوعيا عن الكائنات الأخرى. وتتضمن الطبيعة الإنسانية على سبيل المثال: القدرة على القيام بدور الآخرين والشعور مثلهم والقدرة على الكلام (اللغة)، والتعامل مع الرموز، وهذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة، معرفة الكلمات والأصوات والإيماءات كالغمز بالعين، والإيماء بالرأس، والمصافحة باليد وغيرها، كل هذه حركات طبيعية لها معان تبعا لقدرة الفرد على فهم ما ترمز إليه وتنفرد بها الطبيعة الإنسانية لدى البشر وغيرهم من المخلوقات.⁽²⁾

3. أهداف التنشئة الاجتماعية: للتنشئة الاجتماعية أهداف عامة يمكن ذكرها فيما يلي:

1- إعلاء رابطة الحب بين الأطفال والأم وإقامة التزامات حول إمكانيات الانجذاب نحو الغير.

2- تعليم الأطفال الأدوار الاجتماعية وكيفية ضبط السلوك.

(1) سامي محسن الختاتنة وفاطمة عبد الرحيم النوايسة، علم النفس الاجتماعي، دار وكتبة الحامد، عمان، ط1، 2011م، ص:115.

(2) عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص:25.

3- غرس القيم وأهداف الجماعة التي ينتمي إليها الطفل، والتي تشكل ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، لتحقيق توقعات الأدوار التي سوف يواجهها يوما ما. مثل: إعداد الطفل لأداء دور الأخ والابن والزميل والأب.

4- تكوين الأنا والأنا الأعلى عند الطفل من خلال النواهي والأوامر.

5- تعليم الطفل ضبط السلوك والسمو بحاجته.

6- التنشئة الاجتماعية تعمل على نقل ثقافة الأجيال.⁽¹⁾

7- غرس النظم الأساسية في الفرد: إن النظم في إمكانها تعديل الاستجابة الفيزيولوجية (العضوية)، فمثلا: نجد أن كثيرا من الناس يستيقظون مبكرا سواء أرادوا ذلك أم لا كما نجد أن بعض الأفراد غالبا ما يبتعدون عن الأفعال المحرمة اجتماعيا، وهذه العادات لا تأتي بمحض الصدفة وإنما من النظم التي تطبع اجتماعيا في مؤسسات المجتمع والتي قامت على خبرات حقيقية.

8- غرس الطموح في النفس: كل مجتمع يحاول أن يغرس في كل عضو من أعضائه أنواع الطموح المتباينة، والتي تقابل وضع كل فرد، فعلى سبيل المثال: في المجتمعات القديمة، في مجتمع ما قبل الصناعة، نجد أن العالم البدائي يحاول أن يغرس في ابنه الرغبة في أن يكون عاملا ماهرا خلال أيام الأسبوع، وأن يكون رجلا مؤمنا مواظبا على الذهاب لدور العبادة في أوقاتها، فالتنشئة الاجتماعية في المجتمعات التقليدية قد تشجع على الطموح والتقدم في حياة الفرد.⁽²⁾

(1) زكريا الشربيني ويسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م، ص:60.

(2) إبراهيم عبد الله ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار وائل، عمان، ط1، 2011، ص:87.

9- كما تهدف إلى تحقيق ركائز الفطرة أو تنميتها، وتنمية القدرة على الاعتماد على الذات في تلبية الحاجات بالطرق المقبولة اجتماعيا، وتهيئة الفرد للتكيف مع المجتمع وليكون صالحا لنقل الموروث الثقافي، وبناء شخصية متكاملة للطفل.⁽¹⁾

10- التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية.

11- تهيئة الطفل لتعليم النظام بمرحلة التعليم الأساسي، وذلك عن طريق الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام، وتكوين علاقات إنسانية مع المعلم والزملاء، وممارسة أنشطة التعليم التي تتفق واهتمامات الطفل بمعدلات نموه في شتى المجالات.⁽²⁾

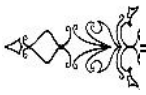
4. العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

تتأثر التنشئة الاجتماعية بعدد كبير جدا من العوامل التي يصعب حصرها لأن كل ما في البيئة المحيطة له دور فيها، ولكن هذه العوامل هي:

4-1. الثقافة: تعرف الثقافة بأنها ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون والأخلاق والتقاليد والقوانين وجميع المقومات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع ويتعلم الفرد عناصر الثقافة الاجتماعية هذه أثناء نموه الاجتماعي من خلال تفاعله في المواقف مع الأفراد الكبار، وهكذا تحدد الثقافة السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية وتبلور الثقافة للأطفال وتشكلهم في سن حياتهم الأولى لتحويلهم من مجرد كائنات حية إلى كائنات

(1) مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مديرية النشر، الجزائر، 2006، ص: 14-15.

(2) مصطفى رجب ورقية محمد عبد الجليل، رعاية الأطفال، دار العلوم والإيمان، مصر، ط1، 2008م، ص: 267.



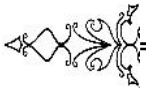
بشرية اجتماعية عن طريق العمليات التي تسمى النظم الأولية الموجودة في الثقافات والتي تعمل على التكوين النفسي والاجتماعي، الذي يتشابه فيه الأفراد بحكم نشأتهم في ثقافة واحدة.⁽¹⁾

4-2. الطبقة الاجتماعية: ويقصد بالطبقة الاجتماعية الموجودة التي تتميز عن غيرها باختلاف المستوى الاجتماعي الذي يتحدد بعوامل شتى منها: الدخل، المستوى التعليمي والتخصص المهني والحسد والنسب، وغير ذلك من الفوارق التي توجد في المجتمع، وللطبقات نظام متغير عبر الزمان والمكان "كارل ماركس"، فإن تاريخ البشرية هو تاريخ النضال الطبقي، وفيما ركز ماركس على العامل المادي لظهور الطبقة، ركز "ماكس فايبر" على العامل الإيديولوجي في ظهورها، مستدلة بالمكانة التي يحصل عليها رجل الدين أو الرجل السياسي، أم العالم وفي مجال التنشئة الاجتماعية تلعب الطبقة دورا كبيرا في تحديد سلوك أبنائها، فطرائق اللبس، والكلام ورد التحية والقيم والعادات والمثل تختلف اختلاف الطبقات، ولقد تجسد هذا الاختلاف في الأمثال الشعبية.⁽²⁾

4-3. الوراثة: للوراثة دور ومساهمة واضحة ومؤثرة في تعيين وتحديد شخصية المولود مستقبليا، فالوراثة تعني انتقال السمات والصفات والخصائص من الوالدين إلى أولادهما ويتقرر دور هذا العامل منذ اللحظة التي كانت عند الإخصاب، فتنتقل الصفات والخصائص الوراثية إلى الفرد من والديه وأجداده وسلالاته عن طريق الجينات التي تحملها

(1) محمد أحمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة، أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة، دار الكندري، الأردن، ط1، 1994م، ص:55.

(2) صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، عنابة، 2004م، ص:60-61.



الكروموزومات التي تحتويها البويضة المخصبة من الحيوان المنوي الذكري بعد عملية الجماع الجنسي، نستطيع قول أن الوراثة الجيدة تزيد الحسنة حسنة.⁽¹⁾

4-4. البيئة: تمثل البيئة كل العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية التي تساهم في تشكيل شخصية الفرد، وفي تعيين أنماط سلوكه وأساليبه في مواجهة مواقف الحياة، إن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد تشكله اجتماعيا وتحوله إلى شخصية اجتماعية متميزة، ويؤكد العلماء الباحثون أن الفرد يكتسب أنماط ونماذج سلوكه من خلال التنشئة الاجتماعية، كذلك فإن البيئة الحضارية تسهم في بناء الشخصية والدليل على ذلك اختلاف السلوك الاجتماعي لكل من الجنسين للبيئات والثقافات المختلفة.⁽²⁾

4-5. المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة: إن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على مجتمعاتنا، ترجع لأسباب متعددة منها ما يتعلق بالظروف الاقتصادية للأسرة والطموحات، ومنها ما يتعلق بمستوى التعليم والتطور الصناعي، والأخذ بمظاهر المدينة الحديثة وأشغال المرأة بالعمل، وانتشار وسائل النقل والاتصالات الحديثة، والهجرة من الريف إلى المدينة، إلى غير ذلك من المتغيرات التي غيرت من حجم الأسرة، ونوع العلاقات فيها وطموحاتها وقيمها ومستواها الثقافي الاقتصادي ومنزلتها الاجتماعية.

ومن حيث أن هذه العوامل تتداخل وتتشابك ويصعب الفصل بينها، فمن المتوقع ان تتأثر التنشئة الاجتماعية للطفولة في هذه المتغيرات سلبا وإيجابا، لاسيما وأن المستوى

(1) عبد الكريم قاسم أبو الخير، النمو من الحمل إلى المراهقة، دار وائل، عمان، ط1، 2004م، ص:29.

(2) محمد أحمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة، المرجع السابق، ص:65-66.

الاجتماعي للأسرة يلتصق بمستواها الاقتصادي لدرجة تجعل من المعتذر بل من المستحيل أن نعزل أثر أي منها على الآخر.

فهناك فروق واضحة في أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال التي تعود إلى الفروق في مستويات الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة.⁽¹⁾

4-6. المستوى التعليمي والثقافي للأسرة: تتأثر التنشئة الاجتماعية بالمستوى

التعليمي بشكل كبير، سواء كان ذلك على مستوى الفرد التعليمي أو مستوى الأسرة التعليمي، أو مستوى المجتمع بشكل عام أو حتى مستوى الحي الذي يقيم فيه الفرد، ويعني مستوى التعليم، المستوى الذي وصلت إليه العائلة أو كبارها، وما يقرؤون، والمكتبات الأسرية، والكتب المستخدمة.⁽²⁾

أما في ما يخص المستوى الثقافي للوالدين فتشير الدراسة أنه، إما أن يشكل عامل إدماج اجتماعي وإما عامل إقصاء له، لذلك فرؤية الأبوين للحياة وطريقة تفكيرهما تنعكس مباشرة على الأبناء، فالأب المثقف والمتفهم لأساليب الرعاية التربوية الصحيحة، يضع أسس الحوار الديمقراطي بين أفراد أسرته الأمر الذي يطلق العنان لشخصية الأبناء لتنتفتح إلى أقصى درجة.⁽³⁾

4-7. المعتقد (الدين): إن التكوين الإيديولوجي للإنسان، أو ما يسمى بالتكوين

الفكري لديه، يأتي من عمق عقائدي أو ديني، فاعتناق الفرد معتقدا معيناً أو ديناً معيناً يطبعه بطابع خاص بأفكار هذا المعتقد أو الدين، فتنشئة الفرد المسلم تختلف عن تنشئة الفرد المسيحي وهكذا.⁽⁴⁾

(1) المرجع نفسه، ص: 70-71.

(2) إبراهيم عبد الله ناصر، مرجع سابق، ص: 92.

(3) فيصل محمود الغرابية، مرجع سابق، ص: 111-112.

(4) إبراهيم عبد الله ناصر، مرجع نفسه، ص: 91.

ومن المؤكد أن للدين دور كبير في التنشئة الاجتماعية، بمقدار ما يتمسك الناس بتعاليمه، ويستهدون في سلوكهم بأوامره ونواهيه، ولذا فإن الحاجة إلى الدين ليست بالتي يرقب زوالها وبخاصة لعلاقته الوثيقة بالمصير والموت والحياة بعد الموت والسلوك المرغوب، وغير المرغوب فيه وعلى هذا المثل الأعلى الذي يقدمه، فالدين يغمر كل صور الحياة في كل الشعوب.⁽¹⁾

كم أن هناك عوامل أخرى تؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفولة تتمثل في:

1 عوامل ترجع للفرد:

- القابلية للتعلم والمرونة خاصة تعلم استعمال الرموز واكتساب اللغة
- القدرة على التعاطف على اعتبار أن الفترة الإنسانية متغيرة عن الطبيعة الحيوانية مثل: المشاعر، الحب، الخجل، الطموح، القسوة، وهي مشتركة وإن كانت طرق التعبير عنها تختلف باختلاف الثقافات.
- الاستعدادات الفطرية للإنسان من أهم العوامل التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية.

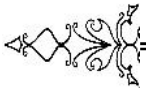
2 عوامل ترجع للمجتمع:

- المكانات و الأدوار الاجتماعية.
- القيم والمعايير.
- المؤسسات الاجتماعية (الأسرة).
- القطاعات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.⁽²⁾

من خلال ما سبق نلاحظ أن هناك جملة من العوامل المختلفة التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفل والتي يصعب تجنبها لأنها كلها محيطة به.

(1) صلاح الدين شروخ، المرجع السابق، ص:62.

(2) هدى محمد قناوي، الطفل تنشئة وحجاته، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2005م، ص:44.45.



5. أساليب التنشئة الاجتماعية:

تشير الدراسات أن هناك منهجين يتبعهما الوالدين في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم وهما:

أولاً: المنهج السوي: ويتيح هذا المنهج للطفل أقصى درجات النمو السوي المتزن في مجالات النمو الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، ويمكن من بناء نسق قيمى تزدهر فيه القيم الإيجابية، ويمثل هذا المنهج الأساليب التالية:

1) أسلوب الموعظة والنصح: وهي من أساليب التنشئة الاجتماعية ويمكن تعريف الموعظة، بأنها حديث موجه لنفس الإنسان لكي تلتين وتكف عن شرورها وتفتح الباب أمام أشواق الروح وتطلعاتها، والحاجة إلى الموعظة ليست قاصرة على الأطفال فقط، وإنما تمتد إلى الكبار أيضا لما يوجد في النفس الإنسانية من ضعف.

والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة فتهد العواطف وتثير الأحاسيس والمشاعر ولهذا "ما لم يكن الوعظ صادرا من القلب وعلى القلب فتأثيره ضعيفا أو معدوما".⁽¹⁾

يقول **عبد الله ناصح علوان:** « الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفسية، فإن عود الخير وعلمه، نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة ». ⁽²⁾

2) أسلوب القدوة: القدوة في التنشئة الاجتماعية هي من أنجح الأساليب، وهي سهلة جداً، وصعبة جداً في ذات الوقت، فهي لا تتطلب علما كثيراً ومناهج معقدة، ولأنها تتطلب التزاماً صادقاً من الأفراد بما يدعون إليه، « فالقدوة التي يقتدي بها الطفل، ثم

(1) مرد زعيمي، مرجع سابق، ص:32.

(2) عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، دار شهاب، الجزائر، ج2، 1989، ص:760.

الصدقات التي يكونها، إما أن تبني المرء إن كانت صالحة، أو تهدده إن كانت شريرة
«(1).

ويمتاز الأطفال بالمراحل الأولى من حياتهم بالقدرة الهائلة على الالتقاط والمحاكاة،
وبشكل خاص لوالديه، حيث يحاكيهما بكل شيء إلى حد كبير فهما مثله وقوته الصالحة
وما يتعلمه عن طريقهما يشكل القواعد الأساسية التي يستند إليها بناؤه العقلي، والنفسي
والروحي والاجتماعي وإذا اختلفت هذه القواعد فسيكون بناؤه معوجا، واهيا مضطربا، ومما
يبرمج الطفل أن يجد مثالا حيا يقلده فتري الطفل يستمع إلى أبيه وهو يتحدث مع الناس
باحترام وأدب وبيبتسم لهم، والطفل يرى هذا ويكفله ويخزنه في عقله، ومن ثم تراه صورة
مماثلة لما رأى وسمع، ويحذو حذو مربيه بكل دقة ومهارة ولذا فالقدوة وسيلة مهمة في
برمجة الطفل.(2)

3) أسلوب المساندة العاطفية (التقبل، الدفاء): تمثل دفاء المعاملة في مشاركة
الطفل والتعبير الظاهر عن حبه وتقدير رأيه وإنجازاته، والتجاوب معه والاقتراب منه من
خلال حسن الحديث، والافتخار المعقول بتصرفاته ومداعبته، بالإضافة إلى رعايته
واستخدام لغة الحوار والشرح لإقناعه أو توضيح الأمور مع البعد عن الاستياء منه،
والغضب من تصرفاته والضيق بأفعاله وإشعاره بعدم الرغبة فيه والميل إلى انتقاده وتقبيد
قدراته والبعد عن عدم التمتع بصحبته.(3)

وفي هذا تشير دراسة لرولتزو توماس: "أن تقدير الطفل لذاته وتنمية قدراته وتقبله
للمعايير والقيم تعتمد أساسا على تمتع الطفل بالحب والدفاء العاطفي، فالتنشئة الأسرية
القائمة على الاستقرار والدفاء تحقق النمو السليم للطفل".

(1) مراجع زعيمي، المرجع السابق، ص: 30-31.

(2) محمد موسى، كيف تكون أحسن مربى في العالم، دار المجد، مصر، 2009م، ص: 15-16.

(3) فيصل محمود الغرابية، المرجع السابق، ص: 69-70.

4) أسلوب الثقة والاستقلال: لبناء الثقة والاستقلال عند الطفل ومساعدته على بلورة صورة ايجابية عن ذاته، لا تأتي ذلك إلا من خلال أساليب تشجيعية تدفع به نحو بناء ذات قوية فاعلة داخل البيئة المحيطة به وارتفاع مستوى الطموح لديه لتحقيق النجاح ففي البدء يستمد الطفل ثقته بنفسه وبالآخرين من نمط علاقته بأمه، فتوفيرها الأمان النفسي والدفء العاطفي له يجعله يعمم هذه الثقة على الشبكة العلاقتية التي شكلها، لذلك على الراشدين احترام الطفل أمام أقرانه بتوجيه النقد اللاذع له، إذا فشل في عقد علاقات اجتماعية ناجحة مع بعض الزملاء والأصدقاء حتى لا يفقد ثقته في نفسه، وفي قدرته على التغلب على خجله وتحسين علاقاته.⁽¹⁾

ثانياً: المنهج غير السوي: في ظل هذا المنهج ينحرف نمو الطفل ويكسبه خصائص واتجاهات وقيما غير ايجابية، تعيق قدرته على التكيف والتوافق مع متطلبات الجماعة والمجتمع، ويمثل هذا المنهج الأساليب التالية:

1) أسلوب التسلط: ويتمثل في فرض الأم والأب لرأيه على الطفل ويتضمن ذلك الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية او منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدتها حتى ولو كانت مشروعة أي أنهما يتبعان الأسلوب الصارم في التنشئة⁽²⁾، واللجوء التربوي وإلى التسلط في العملية التربوية يعود إلى أسباب اجتماعية ونفسية وثقافية متنوعة تدفعنا إلى ممارسة ذلك الأسلوب، وهذا الأسلوب الذي يتبعه الوالدان في فرض الآداب والقواعد التي مع مراحل عمر الطفل وذلك بالنهاي والتوبيخ، ومن أسباب لجوء الوالدين إلى التسلط:

(1) مليكة كريمة، التربية الكشفية والتنشئة الاجتماعية للطفل، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التسمية، جامعة قسنطينة ، 2008م، ص:178.

(2) سهير احمد كامل، شحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته، مركز الاسكندرية للكتب، مصر، 2002م، ص:10.

1- امتصاص الأب مجموعة من القيم والمعايير الصارمة في طفولته مما يضطره إلى تطبيقها على أطفاله.

2- الأب الفاشل الذي يفشل في تحقيق أهدافه يجعل من أبنائه مجالاً لطموحه الذي عجز هو عن تحقيقه.⁽¹⁾

2) أسلوب الحماية الزائدة: تعد الحماية أحد أساليب التنشئة الوالدية غير السوية حيث يبدي الوالدان قلقهما الزائد على الطفل، ويحاولان تلبية كل مطالبه صغيرة كانت أو كبيرة ولا يسمحان له بالخروج وحده أو البعد عنهما، أو حتى تجريب أي شيء جديد خشية أن يتعرض للأذى إن مثل هذا الأسلوب من شأنه أن يجعل الطفل سلبياً وغير مطيع وكثير المطالب ولا يتحمل المسؤولية ويميل إلى الاستبداد في المنزل ورغم ذلك غالباً ما يتصف بالخوف والانطواء والجبن خارج المنزل، وغالباً ما يفتقر هؤلاء الأطفال إلى الثقة بالنفس، أو القدرة على تحمل المسؤولية، أو الصمود في مواجهة الأزمات، أو الأخذ والعطاء مع الآخرين.⁽²⁾

3) أسلوب الحرمان العاطفي (الرفض، النبذ، الإهمال):

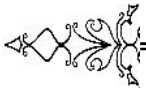
1- الرفض: إن إتباع الرفض والجحود للطفل يؤدي إلى صعوبة بناء شخصيته المستقلة نتيجة شعوره بالرفض، وكرهه للسلطة الوالدية، ويمتد شعوره إلى معارضة السلطة الخارجية، وغالباً ما يصبح الطفل متمرداً.⁽³⁾

2- النبذ: إن الطفل المنبوذ هو من يعامل بأسلوب النقد الدائم دون سبب يؤدي إلى ذلك، فالأم تقوم بتوبيخه، بمعاقبته وبزجه، كما أن يصبح مضحكة لأفراد أسرته

(1) رشاد صالح دمنهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006م، ص: 54-55.

(2) فيصل محمود الغرابية، المرجع السابق، ص: 73.

(3) زكريا الشربيني ويسرية صادق، المرجع السابق، ص: 224.



ويكون في نفس الوقت آخر الأفراد الجدير بالاهتمام.⁽¹⁾

3- الإهمال: ويتمثل في ترك الطفل دون ما تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له، وكذلك دون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه وغالبا ما ينتج هذا الاتجاه نتيجة عدم التوافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية السيئة.⁽²⁾

4) أسلوب العقاب: لقد تم تعريف العقاب بطرق عديدة، فالأم تنظر إليه على أنه وسيلة تستهدف منع الطفل من ممارسة السلوك الذي لا يرضيها، ولا يرضي المجتمع، وتستعمل هذا الأسلوب، حيث لا تنفع القدوة ولا تفلح الموعظة، ويأتي في مؤخرة الأساليب استعمالا، والعقوبة ليست ضرورية لكل شخص، قد تحتاج الأم في استعمالها لطفل من أطفالها دون الآخر والعقاب في حد ذاته يختلف من حيث نوعه ومن حيث درجته، فمن حيث نوعه نجد نوعان من العقاب:

1- عقاب نفسي: وذلك عن طريق اللوم والتهديد وتأنيب الضمير مثلا.

2- عقاب بدني: وذلك عن طريق توقيع الأثام، والألم الجسمي نتيجة لعدم إتباع نصائحها وتهديداتها بمعنى أن الأم لا تلجأ إليه إلا بعد اليأس من كل الوسائل لتقويم الطفل وإصلاحه.⁽³⁾

ويؤثر هذا النمط في النمو المتكامل للطفل على النحو التالي:

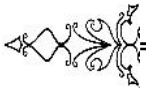
1- يؤدي هذا النمط إلى انطواء الطفل وانسحابه من معترك الحياة الاجتماعية.

2- شعور الطفل بالنقص وعدم الثقة بنفسه.

(1) محمد علي حين، علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جنوح الأحداث، مكتبة الأنجلو، مصر، 1997م، ص:58.

(2) سهير كامل أحمد وشحاتة سليمان محمد، المرجع السابق، ص:11.

(3) محمد علي حسن، المرجع السابق، ص:102.



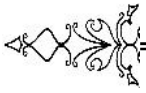
- 3- صعوبة تكوين شخصية مستقلة وعدم القدرة على التعبير عن النفس.
- 4- انتهاج الطفل منهج الصرامة والشدة في حياته المستقبلية عن طريق عمليتي التقليد و التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما.(1)
- 5) أسلوب التمييز بين الأبناء: ويتضمن هذا النمط عدم توشي المساواة والعدل بين الأبناء في المعاملة، وقد يكون التمييز بين الأبناء من حيث الجنس أو العمر، وعدم المساواة بين الأبناء من حيث العطف والحب والحنان والعطاء المادي وفرض القيود والتسامح وغير ذلك.

ويؤثر هذا النمط على النمو المتكامل للطفل على النحو التالي:

- 1- شعور الطفل بالظلم والقسوة.
- 2- تكوين اتجاهات سلبية نحو الوالدين.
- 3- كره الإخوة والأخوات الآخرين.
- 4- تقمص الظلم والقسوة في السلوك مع الآخرين.(2)
- خلاصة القول أنه من خلال التعرف على المنهجين الذين يمثلان بعض الأساليب التي يتبعها الوالدين في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم نجد أنه من الصعوبة وجود نموذج تربوي محدد بسبب بعض السلوكات التي تطبع سلوك الأبوين خلال تربيتهم للطفل، حيث يتسم سلوكهما تارة بالتسلط والعقاب وتارة بالنضج والمساندة العاطفية.

(1) محمد أحمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة، مرجع سابق، ص: 35-36

(2) محمد أحمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة، المرجع السابق، ص: 39.



6. مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

أولاً: الأسرة:

لا ريب أن الأسرة من المؤسسات الثابتة في المجتمع الإنساني وهي أول مؤسسة اجتماعية عرفتها البشرية، كم تعد أهم مؤسسة في المجتمع ويرجع ذلك إلى أنها من دواع الفطرة .

(1) أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية: إن الأسرة هي الخلية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مباشرا ومستمر في سنواته الأولى، ومن ثم هي التي تشكل وجدانه الاجتماعي والثقافي وتنشئته اجتماعيا، منذ الميلاد أو منذ بداية العام الثاني على أكثر تقدير، وترسخ فيه قيما وعادات وتقاليد وسلوكا اجتماعيا، من وكالات التنشئة الاجتماعية الأخرى وسائط ثانوية لا تغير مما تكون في شخصية الفرد وأنماط سلوكه إلا القليل.

وترجع أهمية الأسرة في تنشئة الأبناء إلى ما يلي:

1- أن الأسرة وما تشتمل عليه من أفراد هي المكان الأول الذي يتم فيه باكورة الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته، مما ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.

2- إن القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات تمر بعملية تقنية من خلال الآباء لتأخذ طريقها إلى الأبناء بصور مصفاة وأكثر خصوصية، فالتنشئة الاجتماعية تتأثر بعوامل كثيرة داخل المجتمع الواحد، مثل: المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وجنس الطفل وشخصية الوالدين، وغيرها من العوامل التي تؤثر في مسار عملية التنشئة من أسرة إلى أخرى، بل داخل الأسرة الواحدة.⁽¹⁾

(1) هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار الميسرة، عمان، ط1، 2007م، ص:57.

3- الأسرة هي المكان الوحيد في مرحلة الطفولة المبكرة للتربية المقصودة المصحوبة بتعلم اللغة ومهارات التعبير، ولا تستطيع أي وكالة أخرى أن تقوم بهذا الدور الهام نيابة عن أسرة الطفل الطبيعية.

4- إن التفاعل بين الأسرة والطفل يكون مكثفاً وأطول زمناً من الجهات الأخرى المتفاعلة مع الطفل، لذي فإن تأثير الأسرة على الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة في مجال التنشئة الاجتماعية هو الأقوى والأكثر دوماً بالمقارنة مع الوكالات الأخرى، مثل: الأقران والمعلمين والإعلام.

5- الأسرة هي مصدر الأمن بالنسبة للطفل، فهي التي تلبى احتياجاته المادية والنفسية وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي تتقبل الطفل لذاته لا لعمل أو خدمة يؤديها.

6- تعتبر الأسرة النموذج الأمثل للحماية الأولية التي تتميز فيها العلاقات الاجتماعية بالواجهة بين أعضائها والترابط والتعاون على أساس من الود والحب، فالعلاقة الأسرية تتميز بالتفائية في تعامل أفراد الأسرة بعضهم البعض، وخاصة مع الأطفال مما يعطي للطفل إصدار ألوان متعددة من السلوك الذي تتناوله الأسرة بالتشكيل والتعديل.

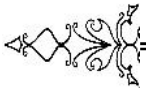
7- الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه في مرحلة الاعتماد على النفس والرقابة الذاتية.⁽¹⁾

من خلال النقاط التي تم ذكرها، ألاحظ أن للأسرة أهمية بالغة وذلك من خلال أدوارها التي تقوم بها اتجاه أبنائها والتي تساعدهم على تكوين شخصياتهم، وتكون بالنسبة للطفل المصدر والنموذج الأول الذي يعتمد عليه.

(2) دور الأبوين في التنشئة الاجتماعية:

مع اجتماع العلماء على أهمية الأسرة وأثرها في تنشئة الطفل الاجتماعية، تراهم يحرصون على إبراز دور الأبوين بعامة والأم بخاصة في هذا المجال، إذ من المعلوم أن

(1) هدى محمود الناشف، المرجع السابق، ص: 58.



والوالدين يمثلان القوة الأولى المباشرة في التنشئة التي تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته، وبظل تأثير هذه القوة حتى مرحلة متأخرة من العمر، بل قد يضل مفعولها واضحا بشكل أو بآخر في سلوك طيلة حياته، وإن كان يدخل هذا التأثير كثيرا من التعديل والتغيير نتيجة المؤثرات كلما تقدمت السن بالطفل.

ويؤكد العلماء دور الأم الرئيسي والمركزي في تنشئة الطفل وبخاصة في السنوات الأولى من حياته، فالأم هي أول وسيط للتنشئة الاجتماعية، وهي أول ممثل للمجتمع يقابله الطفل، وهي الكافلة الأولى لكل حاجاته ورغباته، وهي التي تكسبه الرموز المختلفة، وهي التي تمنحه الحب والحنان والأمن والطمأنينة، وهي مركز تدور حوله انفعالاته، فهو يقلق ويغضب ويحزن لدى غياب أمه عنه أو إذا أهملته، ويسر ويفرح ويطمئن إذا كانت حوله وقامت برعايته وإشباع حاجاته وجدير بالذكر أن أهم شيء بالنسبة لصحة الطفل النفسية هو تنمية إحساسه بالأمن، وتعزيز ذلك الإحساس وشعوره بأنه محبوب من أمه ومقبول منها في كل حين.⁽¹⁾

أمّا الأب فإن وجوده ومشاركته في الأسرة يساعدان الطفل على التخلي عن اعتماده على الأم وبعد مصدرا رئيسيا للضغط على الطفل لتعديل علاقات الحب المبكرة بالنسبة لأمه وما دام الأب عادة يقضي خارج المنزل وقتا أطول مما يقضيه داخله، فإنه ينظر إليه ممثلا للعالم الخارجي، كما ينظر إليه على أنه مصدر مهم لتوسيع آفاق الطفل ونقل الشعور بالنظام الاجتماعي إليه.⁽²⁾

ولابد من التنويه لدى الحديث عن تأثير الأبوين على الأطفال أن ندرك هذا التأثير في إطار التفاعل الاجتماعي بين الآباء والأبناء، ويعني مفهوم التفاعل على التأثير والتأثير المتبادل بين طرفي التفاعل، أي أن الآباء يتأثرون بأبنائهم مثلما يتأثر أبنائهم

(1) عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص: 331.

(2) هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص: 73.

بهم، ومن الأمثلة على ذلك أن الطفل المرح المبتسم سيتجلب من والديه صيغة الوداعة والسماحة، بعكس الطفل دائم الصراخ والبكاء والحركة الذي يبعث في والديه أسلوب العنف أو القهر والزجر.⁽¹⁾

اعتماداً على ما سبق نجد أن لكل من الأب والأم دور هام وفعال في التنشئة السليمة للأطفال، وأنه لا يمكن الاستغناء عن أحد الوالدين في تربية الأطفال لأن لكل منهما دور متكامل ومتبادل في رعاية الأبناء.

3) التنشئة الأسرية المركزة:

يظهر هذا النوع من التنشئة في المجتمع الأبوي (المجتمع العربي مثلاً)، الذي تكون فيه السلطة في يد الأب، وعند غيابه أو فقدانه كما في حالة الطلاق أو الانفصال أو موت فإن الأسرة تصبح ذات عائل وحيد الأمر الذي يؤدي إلى (تركيز الأدوار/تركيز السلطة)، في تلك الأسرة في شخص الأم، ولمكانة التنشئة الأسرية تتطلب ثلاثة أركان أساسية من أجل أدائها وهي الأب والأم والأبناء، فإن فقدان الأب في مجتمع أبوي يؤول إلى تمركز مسؤولية تنشئة أبناء في شخص الأم الأمر الذي يؤدي إلى خلخلة وإرباك عملية التنشئة الأسرية وتؤثر في أجواء الأسرة، فضلاً عن حدوث اضطراب في نظام السلطة الوالدية، وتتاقضا في صورة الزوج وصورة الزوجة، وما يمكن في هذه الصورة من مفاهيم ومعايير وقيم وحدوث فراغ في مستلزمات التنشئة لأن أحد أركانها بات مفقوداً. وهذا يتطلب من الأم تعويض هذا الفراغ على مستوى الدعم النفسي وضبط العلاقات الأسرية الداخلية والخارجية (أي مع الأبناء والأقارب والأصدقاء)، وتطبيق أساليب وإجراءات فلا غرو من تزايد عبء التنشئة على الأم (العائل الواحد)، الذي قد يؤدي إلى إخفاقها في تنشئة أبنائها وفقاً لأساليب تحرص على تطبيقها.

(1) عمر أحمد همشري، المرجع السابق، ص: 332.



من جملة الآثار السلبية للتنشئة المركزة هي أن عملية التوحيد التي يتوحد فيها الأبناء وبخاصة الصغار مع الأب، تكون مفقودة وبخاصة في تنشئة الذكور، إذ لا يمتص الطفل قيم الأب الذي ينظر إليهم من خلال إدراكه لتشابه الجنس معه من حيث كونه ذكراً ورمزاً للأبوة.

ولا جناح من القول بأن هذه التنشئة لا تخلو من أجواء حزينة وكئيبة وتوتر في العلاقات بين الأم والأبناء والأقارب والأصدقاء، كل ذلك يؤثر سلباً على استجابة الأبناء للأم وما تباشره من توجيهات وتعليمات وأوامر ونواهي ومن نافلة القول أيضاً هذا الخلل في أركان التنشئة الأسرية يعكس الحالات التالية:

- 1- أداء دور واحد وليس دورين من قبل فرد واحد وليس فردين في التنشئة الأسرية.
 - 2- محاولة تعويض الأم دور الأب من خلال فرض درجة زائدة من التحكم والتسلط على المنشأ.
 - 3- عدم مهارة وكفاءة الأم في أداء دور الأب الذي بدوره، يؤول إلى اضطراب أو عدم كفاءة التنشئة الأسرية مما تتعكس سلباً على المنشأ.⁽¹⁾
- يمكن القول أن التنشئة الأسرية لا تستطيع تجنب مسؤولية الأب فيها ولا إهمالها ولا تستطيع أيضاً التعويض عنها بشكل سليم لأن الأم غير الأب والعم غير الأب والخالة غير الأب.

4) العوامل المؤثرة على التنشئة الاجتماعية في الأسرة: هناك عوامل وتغيرات

متعددة تلعب دوراً كبيراً في تنشئة الطفل الاجتماعي داخل الأسرة من أهمها ما يلي:

4-1. علاقات الوالدين وأثر هذه العلاقات على الطفل وتربيته:

تعد سلامة البناء الأسري شرطاً أساسياً لنجاح عملية التنشئة الاجتماعية وتحقيق أغراضها، فقد أثبتت الدراسات التي أجريت على الأطفال المنحرفين وأحداث جانحين

(1) معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، ط1، 2004م، ص: 150-184.

والمجرمين، دلت على أن هؤلاء يأتون في كثير من الأحيان بل في معظم الأحيان من بيوت لا يسودها التفاهم بين الأب والأم، من بيوت يكون فيها الأب سكيراً أو كثير الشغب والتعدي على الزوجة، كثير التخاصم معها، من بيوت لا تكون فيها علاقات الأب والأم علاقات محبة واحترام وحسن المعاملة، وفي الدراسات التي أجريت في دمشق على الأطفال المنحرفين، كان طلاق الأم أو الأب من أهم الأسباب التي أدت إلى خروج الأطفال على المجتمع والقانون وهذا أمر معقول لأن الأم التي تطلق تحل محلها زوجة أب تحرص على أن تصرف محبة زوجها إلى أولادها هي وتعمل على نظام أبناء زوجها وبناته والعكس صحيح، أي أن الزوج الذي يضطر إلى تربية أبناء زوجته من زوج آخر كثيراً ما يعامل أبنائها معاملة ظالمة والأمر نفسه، ثبت بالنسبة لجنوح أطفال البيوت التي يكون الزوج قاسياً يضرب الزوجة ويشتمها ويسيء معاملتها وبالتالي يشتم أطفاله ويضربهم ويسيء معاملتهم.⁽¹⁾

إن العلاقة الزوجية الصحيحة هي التي تقوم على أساس من تفاهم وتحاب واحترام وصدقة، والتفاهم إنما يقوم على التفهم، والمحبة إنما تقوم على العطف والفهم، والاحترام ينهض على أساس من الفهم والمحبة، وخير العلاقة ينتهي إليها الزواج السعيد هي علاقة الصداقة بين الأم والأب بهذه الدعائم الأربعة:

التفاهم، التحاب، الاحترام والصداقة، تكون العلاقات صحيحة في البيت وينشأ الطفل في الجو المناسب من العلاقات الطيبة بين أفراد الأسرة ولاسيما رب الأسرة وربتها، إذ العلاقات الزوجية الصحيحة شرط ضروري ولازم لحسن التربية البيئية.⁽²⁾

من خلال ما تقدم يمكن القول أنه كلما قلت الخلافات بين الوالدين، كلما زاد احتمال صلاحية الجو العائلي لتربية الأطفال تربية صالحة، وكلما زادت الخلافات

(1) فاخر عاقل، معالم التربية، دار العلم للملايين، جامعة دمشق، لبنان، ط4، 1981م، ص:80.

(2) فاخر عاقل، المرجع السابق، ص:81.

والصراعات بين الوالدين كلما زاد احتمال فساد الجو العائلي لتربية الأطفال تربية فاسدة، لذلك فإن العلاقات بين الوالدين لها أثر قوي في تربية الأطفال.

2-4. مركز الطفل وتربيته في الأسرة:

يؤثر مركز الطفل في الأسرة (أي كونه الطفل الأول أو الأكبر أو الأصغر أو الوليد أو كونه غير شقيق أو متبنى)، يؤثر هذا في أسلوب تربيته وتنشئته الاجتماعية وعلاقاته الاجتماعية، فالطفل الأول يمثل دائماً بداية الحياة الأسرية وبعد الخبر الأولى لدى الوالدين بالأطفال، لذا عادة ما يكون مجالاً للمحاولة والخطأ في كثير من مجالات تربيته ورعايته وفيه يطبق الوالدان ما تعلماه نظرياً وما سمعاه من نصائح وإرشادات وهو يعلم والديه بقدر ما يعلمانه.

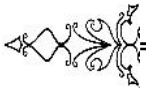
3-4. جنس الأبناء:

تؤكد الدراسات المنشورة أن التنشئة الاجتماعية للطفولة لدى الأبوين تتأثر على نحوهم بجنس الأبناء وأنهما يعملان على تمييز أدوار الأبناء حسب جنسهم، فقد تبين أن ردود فعل الأبوين تتأثر بجنس الأبناء، وأن الآباء كانوا أكثر تسامحاً مع الأبناء الذكور وأن الآباء كانوا أكثر ديمقراطية مع أبنائهم الذكور منهم مع الإناث في حين أن الأمهات كن أكثر تسلطاً مع الإناث منهن مع الذكور.⁽¹⁾

4-4. حجم الأسرة أو عدد أفرادها:

بينت نتائج الدراسات المنشورة، أن أثر حجم الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفولة له دلالة جوهريّة، وأكدت على وجود ارتباط موجب بين عدد الأبناء في الأسرة وميل الأمهات إلى استخدام العقاب والسيطرة المشددة في تنشئة أبنائهن وبين بعضها أن الأمهات الأكثر أطفالاً هم أكثر ميلاً لرفضهم وأقل حماية لهم وأنهن في الأسرة المتوسطة الحجم كن أكثر انضباطاً من الأمهات في الأسرة الصغيرة أو الكبيرة وقد أوضح هذا

(1) محمد أحمد صوالحة، المرجع السابق، ص: 95.



ميثول: « أن أمهات الأسرة الكبيرة يميل سلوكهن إلى السيطرة نحو أبنائهن وخاصة الإناث، كما تواجه مطالب أبنائهن بالعدوان والرفض وانعدام المساندة العاطفية. كم أن الأسرة الكبيرة تعاني من سوء الحالة الاقتصادية، مما يساعد على قيام صراعات ومشاحنات بين الوالدين، وهذا ما يؤثر على أسلوب تعاملهم مع أبنائهم فيجد الطفل العون من أخوته أو أحد أقاربه في الأسرة في حالة حدوث مشكلة ما، وعدم تقديم العون الوالدين" أما الأسرة الصغيرة فيتنسج طابع المعاملة لأبنائها بالديمقراطية فيسود جو التعاون بين الآباء والأبناء وتعتمد على أسلوب الإقناع والمحاورة، ويعيب على هذه الأسر أنه في بعض الأحيان الحماية الزائدة من قبل الوالدين، مما يؤدي إلى إبعاد الطفل عن الاعتماد على النفس والتوافق الأسري ولكن على الرغم من ذلك فإن أبناء الأسرة الصغيرة يتمتعون بنسبة عالية من الذكاء تعادل نسبة الاهتمام والرعاية واتساع روح المناقشة والجدل داخل الأسرة». (1)

ثانياً: المدرسة: إن المدرسة بناء أساسي من أبنية المجتمع وأعمدته، أوجدها لتقويم، بتربية أبناءه وتنشئتهم، وصبغهم بصبغة مستظلة ومسترشدة بالفلسفة والنظم التي رسمها وحددها بدقة متناهية، تتأثر بكل كبيرة وصغيرة تجري في هذا المجتمع، وتخضع للدوافع والمواقف السائدة فيه والمسيرة له. (2)

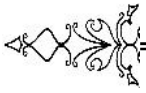
وللمدرسة وظائف نذكرها فيما يلي:

1) نقل تراث الأجيال السابقة إلى الأجيال الحاضرة، فالأجيال السابقة تقوم بتجميع تراثها ومخلفاتها الفكرية والحضارية المتعددة في سجلات مكتوبة وعلى كل مجتمع بشري يريد أن يحتفظ بصلة ماضيه وتاريخه، أن ينقل تراث الماضي إلى الأجيال الناشئة. (3)

(1) رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص: 76.

(2) إبراهيم عبد الله ناصر، مرجع سابق، ص: 102.

(3) رانيا عدنان ورشا بسام، مرجع سابق، ص: 23.



(2) عرض المشكلات التي تقابل التلاميذ وقد قابلت غيرهم سواء كان مشاكل اجتماعية أو نفسية، جماعية أو فردية، و من ثم تدله على حلها والتخلص منها، بطرق مناسبة نابعة من خبرات الموجهين والمعلمين والمدرسين المسؤولين.

(3) تنمية شخصية الطفل من جميع جوانبها، الجسدية والعقلية والفكرية والاجتماعية والعقائدية والنفسية.⁽¹⁾

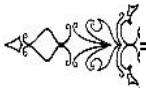
(4) إتاحة الفرصة للأفراد للاتصال بالبيئة الأكبر، فبعد أن كان اتصاله في العائلة والأقارب والجيران تخرجه المدرسة من هذه التجمعات إلى بيئة أكبر وأوسع وتطلع بالتالي على ثقافات مختلفة، وتجارب جديدة ومعارف كثيرة، ومجالات عديدة وبيئات متعددة.

(5) توزيع الأفراد على الوظائف في المجتمع: تقوم المدرسة إلى جانب الأسرة بإعداد الصغار اجتماعياً وهي في الواقع مركز لعدد كبير من أنشطة الطفل، وعليه فإن الكثير من النشاطات التي يمارسها الطفل في المدرسة تستخدم كمقياس لتثبيت قدراته الفكرية ومهارته اليدوية.

ويأتي العامل الأكثر تأثيراً في حياة المجتمعات المعاصرة والمتمثل في التقدم الصناعي والتكنولوجي وارتفاع مستوى التقنية المعاصرة وما ترتب عليها من تقدم المجتمع وتخلفه واتساع دائرة التخصص وذلك ما جعل دور المدرسة يتعاظم في مجتمع اليوم، فضلا عن أنه أقتضى ترشيد المؤسسات التربوية وتطوير برامجها وتنميتها بالصورة التي تجعلها تستوعب تقنيات العصر المتطورة بحيث تتمكن من تدريب الأجيال عليها وإعدادهم بما يلبي حاجات المجتمع من أعضائه الاستثمار التكنولوجيا وتوظيفها في تنمية المجتمع وعدم تقدمه واستقراره في نفس الوقت.⁽²⁾

(1) إبراهيم عبد الله ناصر، المرجع السابق، ص: 109-110.

(2) السيد علي الشتي وفادية عمر الجولاني، علم الاجتماع التربوي، مكتبة الإشعاع، مصر، 1977م، ص: 145.



ثالثاً: جماعة الرفاق: مما لا شك فيه، أن التنشئة الاجتماعية لأي فرد كان عملية مستمرة وتراكمية لا تقف عند سن معين ولا تتجمد في مرحلة عمرية محددة، وتدل الدراسات والبحوث التي أجريت في مضمار التنشئة الاجتماعية على أن الطفل يحاول باستمرار أن ير نفسه لتفهم ذاته، في ضوء المقارنة مع غيره من رفاق عمره في محاولة للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين مظاهر نموه المختلفة ومظاهر نمو رفاقه من الأطفال المحيطين به من أجل اختيار طاقاته وقدراته في ضوء مقارنتها بمثيلاتها عند غيرها من الأطفال الذين ينتمون لنفس فئته العمرية، ويحرص الفرد في أي مرحلة عمرية يصل إليها على الانتماء إلى جماعة من الأصدقاء يتقاربون معه في العمر من أجل تحقيق قدر من التفاهم المتبادل لمشكلاتهم، وقدر من الإحساس المشترك بمعاناتهم.⁽¹⁾

لذلك فجماعة الرفاق تقوم بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، فهي تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته، كم تعد مصدراً قوياً ومؤثراً في تغذية أعضائها بالمعلومات والقرارات.

رابعاً: وسائل الإعلام: فأكثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة، تلفزيون، سينما، صحف، مجلات، كتب وإعلانات... إلخ، بما تنتشره وتقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار وأراء لتحيط الناس علماً بموضوعات معينة من السلوك، والتلفاز هو أحد وسائل الإعلام الهامة في عملية التنشئة الاجتماعية، نفسه قد فرض نفسه على الأسرة كعضو يستحوذ على القدر الأوفر من اهتمام أعضاء الأسرة واستقطابهم حوله.⁽²⁾

(1) ماهر محمود عمر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006م، ص:100.

(2) محمد محمد نعيمة، التنشئة الاجتماعية والسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002م، ص:28-29.



كما يعتبر التلفزيون من أقوى الوسائل تأثيراً على الطفل نظراً لارتباط الصوت بالصورة وعدم الحاجة لإتقان القراءة والكتابة.

كما للسينما دور مهم في عملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية، بما تحدثه الأحداث التمثيلية من جاذبية خاصة تشد انتباه الصغار والكبار.

كما يعتبر مسرح الطفل كذلك تلك البهجة المتصلة التي تملأ نفوس الأطفال عند عرض المواقف الدراسية والفكاهية عليه بهدف تلقين الطفل قيم المجتمع، سواء كانت سلوكية أو خلقية أم دينية أم اجتماعية.⁽¹⁾

- نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات وتناسب كافة الأعمار.

- إشباع الحاجة إلى المعلومات والأخبار.

- التسلية والترفيه.

- تيسير التأثر بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخرى بما تقدمه من أفلام ووسائل إخبارية.⁽²⁾

خامساً: دور العبادة: فهي في مقدمة الوسائل الثقافية المنتشرة إلى حد كبير في التنشئة الاجتماعية للأفراد، وقد أمر الله سبحانه وتعالى أي يعمر مساجده عباده المؤمنون المخلصون الذي يتبعون شرعه ويقيمون حدوده⁽³⁾، كما تعد دور العبادة إحدى المؤسسات التربوية الهامة التي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل بما تقوم به من تعليم للطفل على معرفة مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وكيفية التعامل مع الآخرين وغرس القيم الإسلامية في نفوسهم، كما تساهم كذلك دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية

(1) هدى محمد قناوي، المرجع السابق، ص: 62-63.

(2) فهمي سليم الغزوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، 2006، ص: 197-198.

(3) فيصل محمود الغرايبة، مرجع سابق، ص: 118.

للطفل بطريقة أخرى، حيث إن معظم دور العبادة بها مكتبات، إن لم تكن كلها تلك المكتبات المخصص فيها ركن للمواد المطبوعة المناسبة لمراحل الطفولة على مختلف مستوياتها، يمكن أن يستفيد بها الطفل ويتتقف منها ويتزود بالمعارف والمعلومات بالإضافة إلى أن دور العبادة تكسب الطفل العادات والتقاليد والسلوكيات الصحيحة والتي تتفق مع ما جاء في الرسالات السماوية. (1)

ثانياً: الطفل

1. مراحل الطفولة وخصائصها:

1-1. مرحلة الرضاعة: تمتد هذه المرحلة منذ الولادة إلى غاية سنتين، وتعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل الطفولة، حيث يوضع فيها أساس نمو الشخصية فيما بعد، وكما يقول "هاد فيلد"، فإن هذه المرحلة والمرحلة التي تليها مباشرة، يوضع فيها أساس الشخصية، فإذا كانت عوامل النمو سليمة ومواتية، كان نمو الشخصية سوياً. (2)

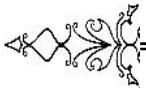
وفي هذه المرحلة كذلك يكون الطفل بحاجة ماسة إلى رعاية والديه وخاصة أمه، فحياته كلها تعتمد عليهما، وهو بالرغم من عدم إدراكه للمحيط إلا أنه يتأثر به، وفي هذه المرحلة يتدرب الطفل شيئاً فشيئاً على الحركة والإحساس.

❖ خصائصها:

- من الناحية العقلية فإن شعور الطفل الحديث الولادة يكون في البداية مكوناً من إحساسات غامضة ومضطربة، ثم تتدرب حواسه تدريجياً على التحكم في جسمه، ويبدأ بالحبو ثم المشي، فتتسع دنياه ويزداد في حب الاستسقاء على الأشياء التي حوله، فيسأل

(1) السيد عبد القادر شريف، التربية الاجتماعية والدينية، في رياض الأطفال، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007م، ص:99.

(2) رانيا عدنان ورشا بسام، مرجع سابق، ص:60.



عن كل شيء عليه بصره، ويساير ذلك النمو مختلف الأجهزة مثل: الجهاز العصبي والغددي والتناسلي، والتنفسي.

- ومن الناحية الاجتماعية، تكون علاقاته في البداية حميمة مع أمه، وذلك لشعوره بالأمن كلما ألصقته إلى صدرها، ويذهب البعض إلى أن الطفل يعتاد على سماع نبضات قلب أمه وهو في رحمها لذلك يشعر بالأمن من بعد الولادة عندما تلصقه إلى صدرها فيحس بنبضات قلبها. (1)

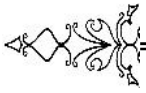
1-2. مرحلة الطفولة المبكرة: تمتد مرحلة الطفولة المبكرة من نهاية مرحلة الرضاعة حتى دخول الطفل المدرسة، في سن السادسة من العمر، (أي من السنة الثالثة حتى السادسة)، في هذه المرحلة يبدأ الطفل بالشعور بشخصيته وانفصاله عن الآخرين- ويكون مولعا بالتقليد ولهذا يحب أن تتجه التنشئة إلى تقديم القدوة الحسنة لإكسابه العادات الحسنة، وإبعاده عن البيئات، والتركيز على تنمية حواسه كلها باللعب والتفح وال حفظ والتدريب على النطق وقضاء حاجاته الأساسية وتعويد الاعتماد على نفسه. (2)

❖ خصائصها: أهم خصائص هذه المرحلة ما يلي:

1- النمو الجسمي: يتميز في زيادة الوزن والحجم، ويلاحظ في هذه المرحلة أن الأسنان تستمر في الظهور ويكتمل عدد الأسنان المؤقتة، وينمو الرأس نمواً بطيئاً بينما تنمو الأطراف نمواً سريعاً، وينمو الجذع بدرجة متوسطة، كما تزداد قدرة الطفل على التحكم في حركاته، ويعتمد الطفل في هذه المرحلة على اكتساب الخبرة المباشرة عن طريق حواسه أكثر مما يعتمد على النصائح والمعلومات المستقاة من الآخرين، لذا نجده يشعر بارتياح شديد على كل ما يتعرف عليه عن طريق حواسه.

(1) مراد زعيبي، مرجع سابق، ص: 27.

(2) عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص: 95.



2- النمو الاجتماعي: يرتقي الأطفال من مرحلة غير اجتماعية نسبياً إلى مرحلة وظيفية فيزداد حجم التعاون بين الأطفال وتطور فترة النشاط المشترك بينهم، والقدرة على الانتماء إلى دار الحضانة، ويتعلم الطفل المعايير الاجتماعية التي تبلور الدور الاجتماعي له، كذلك فإن القدرة على الاستقلال والرغبة في الاندماج مع جماعات الأطفال، تختلف من طفل إلى آخر ويحرص الطفل في هذه المرحلة على المكانة الاجتماعية وذلك من خلال جذب الراشدين.⁽¹⁾

3- النمو اللغوي: في هذه المرحلة تتكون لدى الطفل بناءات لغوية مركبة، ويستطيع أن يبني جمل من ثلاثة إلى خمسة كلمات ويتبادل الحديث مع الكبار مما يمكنه من تحصيل رصيد لغوي، وفي هذه المرحلة يكون للنمو اللغوي قيمة كبيرة بالنسبة للتوافق النفسي والاجتماعي والعقلي للطفل.⁽²⁾

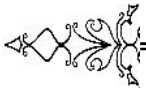
- النمو العقلي: تعتبر هذه المرحلة مرحلة نشاط عقلي سريع التدفق ويبدو ذلك في تكوين الطفل للمدركات التي تزيد من قدرته على التفكير وتزايد محصوله اللغوي وتعبيره، وذلك في كثرة ما يوجهه من الأسئلة للمحيطين به لإشباع فهمه للاستطلاع والمعرفة وفي قدرته على التخيل والتصور التي قد تصل أحياناً إلى ربط الحقيقة بالخيال.⁽³⁾

1-3. مرحلة الطفولة المتوسطة: تمتد هذه المرحلة من السن السادسة حتى السن التاسعة، أي تغطي هذه المرحلة على نحو أساس فترة دخول المدرسة (سن السادسة)،

(1) عبد الكريم قاسم أبو الخير، مرجع سابق، ص: 130-131.

(2) سعيد حسني العزة، طرق دراسة الطفل، دار الثقافة، عمان، ط1، 2004م، ص: 18.

(3) عبد الكريم قاسم أبو الخير، مرجع سابق، ص: 131.



وحتى نهاية الصفوف الثلاثة الأولى الأساسية (سن التاسعة)، ويدخل الطفل في هذه المرحلة إما قادماً من المنزل مباشرة أو منتقلاً إليها من رياض الأطفال.⁽¹⁾

❖ خصائصها:

1- النمو الجسمي: يتميز بتغير جسم الطفل كمياً، وتبدأ سرعة نموه في التباطؤ ويصل حجم رأس الطفل إلى حجم رأس الراشد كما يزداد وزن الطفل بسرعة نتيجة نمو العضلات والعظام ويظهر لديه النشاط الزائد.

2- النمو الاجتماعي: في هذه المرحلة تتسع دائرة الاتصال الاجتماعي بين الطفل والآخرين، من أفراد الأسرة وتلاميذ مدرسته، حيث يميل الطفل إلى الاختلاط بالآخرين عن طريق اللعب معهم فيتأثر سلوكه الاجتماعي بسلوكياتهم، كم يسعى نحو الاستقلال والحفاظ على حسن مظهره.⁽²⁾

3- النمو اللغوي: يذكر حامد زهران أن الطفل عندما يلتحق بالمدرسة الابتدائية يكون محصوله من مفردات تضم ما يقارب 2500 كلمة وقد أوضح **بياجيه** أن الأطفال يتحدثون على الرغم من عدم نضجهم العقلي دون الاهتمام بمن حولهم من حيث فهمهم أو عدم فهمهم كلامه، ومن سماته أيضاً أن الطفل يستطيع اكتشاف الأضداد في الكلمات وتمييز الكلمات المترادفة.⁽³⁾

4- النمو العقلي: يتطور النمو العقلي في هذه المرحلة بدرجة كبيرة، فيتمكن الطفل من تعلم القراءة والكتابة والحساب، كم تزداد قدرته على الابتكار والتخيل والتقليد والمحاكاة

(1) حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990م، ص:11.

(2) سعيد حسني العزة، المرجع السابق، ص:24-28.

(3) أحمد محمد مبارك الكندري، مرجع سابق، ص:119.



والتمثيل بدرجة كبيرة، وتكون مقدرته على الحفظ ضعيفة، إلا عن طريق الابتكار، كما يمكن تركيزها لفترات قصيرة.¹

1-4. مرحلة الطفولة المتأخرة: تبدأ هذه المرحلة من السن التاسعة حتى السن الثانية عشر، في هذه المرحلة يكون الطفل ميالاً للاتصال بالأشياء المادية أكثر من اتصاله بالأشخاص، مما يعبر عن رغبته في التعمق والتوسع في معرفة العالم المادي المحيط به، وهكذا يؤثر ويتأثر في آن واحد، كما تتجه التنشئة إلى مساعدة الطفل على توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي وتدريبه على التعاون واحترام الآخرين والتزام الآداب العامة والأخلاق المقبولة اجتماعياً، كما ينشأ الطفل على تحمل المسؤولية وتنمية قدراته المختلفة.⁽²⁾

❖ خصائصها:

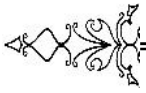
1- النمو الجسمي: يتميز ببطء النمو الجسمي، كما أن هناك بعض التغيرات التي تطرأ عليه كزيادة الطول والوزن، كما يستطيع أن يؤدي كثيراً من الأنشطة الحركية وممارسة الأشغال اليدوية وأنواع النشاطات الأخرى.⁽³⁾

2- النمو الاجتماعي: تزداد ثقته بنفسه بزيادة معلوماته، ويصبح أكثر استقلالاً عن والديه، ويسعى إلى أن يكون مقبولاً في محيط أسرته، إذ يحس بالضيق إذا زاد توجيه الكبار له وتزداد العلاقات الاجتماعية بين الطفل ورفاقه أكثر من أي وقت نتيجة أهدافه

(1) فيصل محمود الغرابية، مرجع سابق، ص: 89.

(2) أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1966م، ص: 147.

(3) أحمد محمد مبارك الكندري، مرجع سابق، ص: 118.



الوثيقة بينه وبين رفاقه، كما تنمو فرديته ويزداد تحمله للمسؤولية ويصبح يساير النمط الثقافي العام في المجتمع ويقوم كذلك بممارسة هواياته.⁽¹⁾

3- النمو اللغوي: يتوقف النمو اللغوي على عدة عوامل منها: المستوى العقلي والمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، والجنسي، ومن الملاحظ أن فهم الطفل للكلمات يفوق استخدامه لها ويتعلم الطفل بالإضافة للكلمات الجديدة الكثير من المعاني الجديدة للكلمات القديمة، ونجد أن مفردات الألوان عند البنات أكثر منها عند الذكور بسبب اهتمام البنات بالألوان.

4- النمو العقلي: في هذه المرحلة يزداد نضج العمليات العقلية كالتذكر والتفكير إذ ينتقل الطفل من طور التفكير والخيال إلى طور الواقعية، وتزداد قدرته على الانتباه والتركيز من حيث المدى والمدة، كما يزداد ميله إلى الاستطلاع، بتوفير المعلومات، لكي يستفيد منها الطفل كما يتعلم المعايير والقيم الخلقية والخير والشر.⁽²⁾

2. حاجات الطفل ودور الأسرة في إشباعها:

الطفولة إحدى المراحل الأساسية التي يمر بها الفرد ففي إثراء تطوره ونموه، وفي أثناء هذا النمو لا بد له من إشباع حاجاته حتى يستمر ارتقاء نموه، وفي ما يلي نذكر حاجات النمو الأساسية:

2-1. حاجات النمو الجسمي:

2-1-1. حاجة الطفل للغذاء والشراب: يلعب الغذاء دوراً مهماً في نمو الطفل. فهو يزود الجسم بالطاقة التي يحتاج إليها للقيام بنشاطه سواء كان هذا النشاط بدنياً أو عقلياً، كما يلعب الغذاء أيضاً دوراً في إصلاح الخلايا التالفة وإعادة بناءها، وفي تكوين

(1) سعيد حسني العزة، مرجع سابق، ص:34.

(2) فيصل محمود الغرابية، المرجع السابق، ص:94-95.

خلايا جديدة وزيادة مناعة الجسم ضد بعض الأمراض ووقايته منها⁽¹⁾، ومن أساليب التغذية نجد الرضاعة عن طريق حصول الطفل على غذائه من ثديي أمه أو ما يحل محل هذين الثديين، كما هو الحال في الرضاعة الاصطناعية، كما أن الرضاعة الطبيعية هي الأداة التي توفر للطفل أولى الحاجات النفسية والشعور بالطمأنينة، والأمن وحرمان الطفل من ثديي أمه هو حرمان له من لذة الحياة بمعناها العميق، كما أن الرضاعة لفترة طويلة، تؤدي إلى زيادة اعتماد الطفل على أمه، وهذا يكون له أثر سيء على صحته.

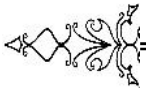
ومن هذا فإن فطام الطفل يجب أن يبدأ تدريجياً مع الطفل، إذ يجب أن تتضمن تغذية الطفل في نهاية الشهر الثالث أو الرابع تقديم أنواع خاصة من الأطعمة والسوائل إلى جانب الرضاعة مثل: الماء الممزوج بالفيتامينات، أو عصير الفواكه والخضروات ثم تتدرج من الأطعمة السائلة إلى النصف سائلة إلى الصلبة بعض الشيء مثل: البسكويت- وعندما يصل الطفل إلى سن 3-6 سنوات، يجب على الأم أن تثبت في الطفل من خلال مواقف التغذية روح النظام والنظافة، ونقطة أخيرة يجب مراعاتها عند تناول الطفل لطعامه وهي عدم إجبار الطفل على تناول طعام معين أو عدم إكراهه على تناول قدر أكبر منه.⁽²⁾

من خلال هذا يتبين: أن الحاجة للغذاء والشراب من الحاجات الجسمية الضرورية لنمو الطفل الجسمي، وأن إشباع هذه الحاجة بطريقة ناجحة من أهم الضروريات لتحقيق نفسية سوية للطفل من خلال شعوره بالأمن والثقة وتكوين الشخصية المتكاملة.

2-1-2. حاجات الطفل إلى الإخراج والتخلص من الفضلات: الحاجة للإخراج والتبول من الحاجات الجسمية العضوية المهمة لحياة الإنسان، فالطفل في الشهور المبكرة الأولى يفرغ فضلاته عن طريق فعل منعكس لا إرادي، وتعلم الإخراج وضبطه بالطريقة

(1) هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص: 95.

(2) عبد الكريم قاسم أبو الخير، مرجع سابق، ص: 110.



المناسبة وفي المكان المناسب للذين تقبلهما الجماعة، وهناك اختلاف في وقت وكيفية ضبط وظائف الإخراج لدى الطفل، وقد تحصل الأمهات الصغيرات على نصائح متعارضة في هذه الناحية، وقد تكون أهمية التزام الطفل بضبط وظائف الإخراج في مرحلة مبكرة نتيجة التدريب الدقيق القاسي هي غالبا ما تعرضه إلى نكسة العودة إلى فقدان القدرة على الضبط فيما بعد.

والسن الطبيعية التي يمكن فيها للطفل من ضبط الأمعاء، هو سن 12 شهرا، والمثانة بعد أن يبلغ السنيتين من العمر، ومعظم الأمهات يبدأن التدريب على ضبط وظائف الأمعاء، فيما بين الشهر التاسع والشهر الرابع عشر، وأنهن يكملنه عند انتهاء الشهر الثامن عشر إلى العشرين تقريبا، وللتحكم في عملية الإخراج وضبطها يجب أن تراعي الأم ما يلي من أجل الصحة النفسية للطفل:

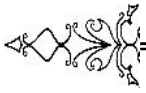
- (1) تعويد الطفل على عملية الإخراج دون حدوث ألم نفسي.
- (2) إكسابه العادات والسلوكيات المرغوبة مثل: النظام، النظافة والعادات الصحية في أثناء تدريبه على التخلص من الفضلات.
- (3) بناء شخصيته وتعويده الاستقلال والاعتماد على النفس أثناء التدريب على التخلص من الفضلات.⁽¹⁾

من هنا يتضح أن الحاجة للإخراج والتخلص من الفضلات من الحاجات الجسمية التي لها تأثير كبير على النمو الجسدي للطفل.

2-1-3. الحاجة إلى النوم والراحة: إن الحاجة إلى النوم والراحة من الحاجات

البيولوجية الجوهرية اللازمة لنمو الطفل، فنمو الطفل يكون سريعا ما يستلزم مجهودا كبيرا في عملية هدم الأنسجة وبناءها، تلك العملية التي تحدث بسرعة وبشدة أثناء بذل النشاط على اختلاف أنواعه، والنوم من أهم العوامل لتعويض ما أنفق في هذا المجهود لأنه يريح

(1) أحمد محمد مبارك الكندي، المرجع السابق، ص: 129.



الطفل راحة تكاد تكون تامة ففي النوم يقل النشاط إلى أدنى حد، ويبطئ التنفس والدورة الدموية، كما ينخفض معدل الأيض وبذلك تحفظ الطاقة اللازمة للنمو، والفروق الفردية كبيرة من حيث حاجات النوم كما أن احتياجات الطفل الواحد قد تتفاوت من وقت إلى آخر، ولكي تشبع حاجات الطفل إلى النوم والراحة، فإن على الأم أن تراعي ما يلي:

(1) أن يكون مكان نوم الطفل منسقا نظيفا وهادئا قدر الإمكان عن الضوضاء أو الضرر، وأن تتوفر فيه الشروط الصحية بأن يكون جيد التهوية وتدخله الشمس والهواء الطلق.

(2) أن يتوفر فراش سرير يتناسب مع فصول السنة وأن تكون الأغطية نظيفة متينة جيدة تضمن راحة الطفل وتدفتته، وأن تكون ملابس نوم الطفل مريحة غير ضيقة سهلة الحلة والربط.

(3) أن تتوفر حجرة النوم على الشروط الصحية للإضاءة ويجب مراعاة رونق الحجرة العام مثل: تزيين جدران الغرفة بالصور الجميلة المحببة للطفل.

(4) أن تعود الأم طفلها بعض العادات التي تساعد على نموه الثقافي، كما تساعد على دخوله في النوم، فبعض الأمهات يدرن للطفل الموسيقى الهادئة عند وضعه على السرير، وكثيرا من الأمهات يغنين لأطفالهن ارضع قبل النوم.

(5) ينبغي أن تشجع الأم طفلها على الاستقلال في النوم في فترة مبكرة ما أمكن ذلك، فمن الأفضل أن يتعود الطفل النوم في غرفته الخاصة مع أخ له، وتكون الأم في رعايته.⁽¹⁾

وهكذا يتضح أن الحاجة إلى النوم والراحة تعد من أهم الحاجات لنمو الطفل الجسمي والتي تساعد على تفتح إمكانات الطفل.

2-1-4. الحاجة إلى اللعب: إن اللعب له أهميته النفسية في التعليم والتشخيص والعلاج ونؤكد هنا أهمية إشباع الحاجة إلى اللعب عند الطفل والاستفادة من اللعب في

(1) هدى حمد قناوي، المرجع السابق، ص: 111-112.



هذه النواحي، ويتطلب إشباع هذه الحاجة إتاحة وقت الفراغ للعب وإفساح مكان اللعب، واختيار اللعب المتنوعة المشوقة وأوجه نشاط البناء وتوجيه الأطفال نفسياً وتربوياً أثناء اللعب ويتضح دور الأم في إشباع هذه الحاجة العضوية من خلال الاهتمام ببيت روح البحث والاستطلاع والمبادأة والانجاز في الطفل عن طريق اللعب في أثناء ممارسته النشاط.

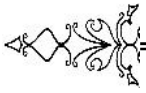
يعني هذا أن الحاجة للعب تعتبر من الحاجات العضوية المهمة التي تساعد على النمو الجسمي للطفل وتؤدي إلى إشباع حاجات أخرى.⁽¹⁾

2-2. حاجات النمو-الانفعالي-الاجتماعي: لا يحتاج الطفل في نموه وتربيته إلى مجرد الحصول على الطعام والشراب والهواء فقط، لكنه إلى جانب ذلك يحتاج إلى تهيئة الجو العاطفي والانفعالي السليم الذي يدعم نمو شخصيته منذ البداية، وتصبح الخبرات السلوكية التي يمر بها الطفل منذ مولده ذات أهمية كبرى في تحديد سمات شخصيته، ومن ثم تلقى هذه الحقيقة على عاتق الأم في المنزل والمدرسة والقائمين بالتنشئة الاجتماعية، ويمكن تلخيص الاحتياجات الأساسية للطفل فيما يلي:

1-2-2. الحاجة للحب والحنان: يحتاج الأطفال من الناحية الاجتماعية أول ما يحتاجون إلى الشعور بالأمان العاطفي بمعنى أنهم محبوبون كأفراد ومرغوب فيهم لذاتهم وأنهم موضع حب واعتزاز من الآخرين، وتتألف الحاجة للحب والحنان من عنصرين، يصعب في كثير من الأحيان الفصل بينهما الأول الرغبة في الود من الآخرين والثاني الرغبة في الحصول على المساعدة والحماية والمعونة والتأييد من شخص لآخر أو جماعة أخرى.

والحاجة إلى الحب والحنان تكاد تكون من شأن الأسرة وحدها والعلاقات بالأم والأب والإخوة، توفر هذه الحاجة في كثير من الحالات، إذا افتقد الطفل إلى الحب

(1) صلاح الدين العمري، علم النفس النمو، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2011م، ص:168.



والحنان في الأيام المبكرة من حياته، فإن ذلك يؤدي إلى فقدان الثقة والشك، وتنمو شخصيته غير آمنة منذ طفولتها المبكرة ويحدث ذلك غالباً في حالة غياب الأم لفترة، عندما تضطر للذهاب إلى العمل في مكان بعيد أو فقدان الأب فقداً كلياً، وكذلك في حالة مرض الأم أو الانفصال بين الوالدين أو حتى وفاة الأم، كل ذلك يهدد الكيان العاطفي تهديداً شديداً، كذلك يتهدد الأمان العاطفي في حالة ولادة طفل جديد.

ومن هذا فإن الحياة الأسرية والجو العائلي السعيد هو الذي يخلق هذا الشعور بالحب وتعدهه بالنماء، وهذا الشعور شرط أساسي لانتظام حياة الطفل النفسية، واستقرار مشاعره الاجتماعية، وأنه دون هذا الحب والأمن النفسي في الطفولة المبكرة يفشل الطفل في التفتح والازدهار من الناحية الجسمية وتنمو فيه اتجاهات شخصية تعوق النمو العقلي والنفسي والاجتماعي السليم، وتمتع الطفل بالحب يترك آثاره على شخصيته المستقبلية وهناك أشياء كثيرة يمكن للأباء والمربين أن يفعلوها حتى يوفر الحب والحنان منها:

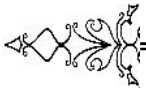
✓ تقبل مشاعر الأطفال واحترامها.

✓ أن يكون الآباء والمربون ودودين ومتقبلين بقدر الإمكان سلوك أطفالهم.

✓ عندما تتوقع الأسرة وليداً جديداً، فإن الأطفال في هذه المناسبة يحتاجون للحنان والحنان في هذه الفترة الحرجة، ذلك لأنهم قد يظنون أنهم سيفقدون الكثير من الحب بقدم العضو الجديد في الأسرة.⁽¹⁾

2-2-2. الحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه: إن الرعاية الوالدية والتوجيه خاصة من جانب الأم للطفل هي التي تكفل تحقيق مطالب نموه النفسي، ويحتاج إلى إشباع الحاجة إلى الوالدين يسرها وجود الطفل يتقبلانه ويفخران بدورهما كوالدين ويحيطان الطفل بحبهما ورعايتهما، وهذا ما يحدث إشباع رغبة الطفل بأن يرى الآخرون

(1) لواء أمين منصور، إشكالية حقوق الطفل العربي، دار العالمية، مصر، ط1، 2007م، ص: 119-



يعترفون به ويقدرونه ويعاملونه بأنه ذات قيمة عندهم وهذا ما يجعل تكيفه سليم وإيجابي، ويرى هيرلوك بأن الفرد الذي تشبع لديه هذه الحاجة يكون متصفاً بأنه يتمتع بشعبية وتقبل من قبل أقرانه ويشعر بالسعادة ويكون متعاوناً ومرتزناً انفعالياً، ويكون واقعياً متحمساً مرحاً محباً للآخرين، وبسيطاً في تعامله معهم وأما في حالة وفاة أحد الوالدين أو انفصالهما وانشغال الأم عن الطفل وتركه للخدم أو إيداعه في مؤسسة فإن ذلك يؤثر تأثيراً كبيراً في نموه النفسي ورعايته.⁽¹⁾

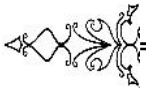
2-2-3. الحاجة إلى الفهم: إن بعض الأطفال يحيرهم هذا العالم، إنهم لا يستطيعون تفسير ما فيه تفسيراً معقولاً، ونحن عندما نشعر بالحيرة، وعندما لا نستطيع فهم ما يحدث حولنا فإن الأرض من حولنا تبدأ في الاهتزاز، إننا نعتقد أن ثمة أشياء يجب علينا أن نعرفها، لأن معرفتنا بها تعطينا ثقة في أنفسنا ولكننا لا نعلمها، وبالتالي يضعف إيماننا بأنفسنا، إن هناك أطفالاً بهذه الحالة لا يعرفون الأسئلة التي يجب أن يسألوها وأحياناً يسألون، ولكنهم لا يحصلون على إجابات تشبع حاجاتهم لمعرفة ما، ومن الأعراض التي قد تظهر على هذا النوع من الأطفال نجد:

✓ إنه يدأب على إلقاء أسئلة حول موضوعات متنوعة، مطالباً بإجابة فورية عنها، ويدأب للتحري لاستكشاف تفاصيل الأشياء والمواقف، وعندما يحصل على إجابات من والديه فإنه قد يشك في صحتها.

✓ وكثيراً ما يكشف مثل هذا الطفل عن عدم إرضاءه وفهمه للأشياء والمواقف كما يفسرها له الكبار، وقد يقول: "إنهم يحاولون إخفاء شيء عنه" وعادة ما يوحى الوالدين لهؤلاء الأطفال بأنهم سيفهمون فيما بعد.

✓ وهناك بعض الأشياء ينبغي على الآباء والمربين أن يتجنبوها حتى يشبعوا حاجته النفسية ومنها:

(1) صلاح الدين العمري، المرجع السابق، ص: 165.



• ألا يشعر الآباء أو المربون بأنه ضعف في معلوماتهم واستعداداتهم إذا لم يستطيعوا الإجابة عن كل الأسئلة التي يطرحها الطفل.

• ألا يبدي الآباء والمربون أي ملاحظات عن الطبيعة السخيفة أو الساذجة لبعض الأسئلة، ولا يتركوا انطبعا بأنها غير مهمة أو أن يخلقوا وسائل لاعتبارها أو لتأجيلها.⁽¹⁾ كما أن هناك بعض الأشياء ينبغي على الآباء والمربون أن يفعلوها للوفاء بحاجة الأطفال إلى الفهم منها ما يلي:

• أن يهيئ الآباء والمربون للأطفال جوا من التسامح بمعنى أن يحاول الآباء والمربون خلق موقف يشعر فيه الأطفال بالحيوية في إلقاء الأسئلة وتبادل الأفكار، ويكون هذا التسامح محكوما بالأغراض التي يسعى الطفل إلى معرفتها، وعندما تبرز اهتمامات الأطفال الخاصة وأسئلتهم، وعندما يعبرون عن جهل المؤسسات الاجتماعية والمشاكل الاجتماعية، فيجب أن يدرك الآباء والمربون على الفور أن ذلك ما هو إلا علامة على الحاجة إلى الفهم.

• بعض الأسئلة التي لدى الأطفال تتصل مباشرة بمشاكل في غاية الأهمية، ومثل هذه الموضوعات تتسم بالتعقيد الشديد، ويشعر الأطفال إزاءها بالحيرة، ويجدر بالآباء أن يعدوا برامج جماعية متنوعة بفترات مناقشة وأسئلة، وبذلك يشعر الأطفال بأن الآباء يحترمون حاجاتهم للفهم، وإذا تم ذلك في جو مناسب، فإن ذلك يزيد شعور الأطفال بالأمان الداخلي.⁽²⁾

2-2-4. الحاجة إلى التحرر من الخوف: تتسم العلاقات بين الأم والطفل دائما بالحنان والحب والدفء والاحتضان، أو على الأقل تتسم بالعواطف والسلوك الذي يعمل على التقليل من شعور الطفل بالخوف، إذا دعت الحاجة، والواقع أن المبالغة في الحماية

(1) هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص: 216-217.

(2) نفس المرجع، ص: 220.

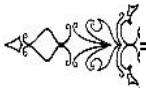
غالباً ما تفقد الطفل الاعتماد على نفسه والخوف من مواجهة المواقف الجديدة، وقد يصبح الخوف قاعدة عامة تعتري الطفل، إن الطفل يتعلم من أمه بمئات الوسائل أنها لن تخيفه أو تفزعه، إنه يتعلم أن يتحرر من الخوف، وبمرور الوقت يصبح يتوقع ذلك ويصبح حقاً له، وعندما يتحقق ذلك فإن الطفل يصبح شخصاً أكثر استقلالاً وأكثر احتراماً لذاته، ويستطيع استكشاف العالم من حوله، وفي أن يكون شخصاً في حد ذاته، متجرداً من القلق والشكوك التي يولدها الخوف، ولكن إذا كانت السيطرة على سلوك الطفل وتوجيهه متأثراً إلى حد كبير بالخوف فإن حاجة الطفل إلى الأمان الداخلي يواجه تهديداً مرة أخرى، ولا يستطيع أن يعمل كشخصية مستقلة أو كشخص واثق من نفسه وينعكس القلق الذي يولده الخوف على أنماط من السلوك غير المرغوب فيه.⁽¹⁾

2-2-5. الحاجة إلى الإنجاز: تظهر هذه الحاجة في ميل الطفل إلى التعبير عن نفسه والإفصاح عن شخصيته في كلامه وأعماله وألعابه وكل ما يشترك فيه ويقدمه من خدمات للآخرين في حدود قدراته وإمكانياته، وتشير أيضاً إلى رغبة الطفل في أن تنمو مهاراته الاجتماعية إلى الحد الذي تسمح بالسيطرة على جوانب بيئته، وأن ينجح في أداء ما يكلف به من أعمال ويرى نتيجة عمله ماثلة أمامه، ويشبع هذه الحاجة إمداد الطفل باللعب والأدوات التي يستطيع أن يعمل منها شيئاً يتناسب مع قدراته، وخلق بيئة غنية بمواقفها ومثيراتها بحيث يتاح للأطفال فرص العمل وفرص الإنتاج وإظهار ما عندهم من قدرات وإبتكار.⁽²⁾

2-2-6. الحاجة للأمان الاقتصادي: تشير هذه الحاجة إلى مدى شعور الطفل بالوفاء باحتياجاته الأساسية، فالشهور المبكرة من حياة الطفل النامي توفر له الشعور بالأمان الاقتصادي، عن طريق إمداد وافر بالطعام، والكساء الملائم والمأوى، وإذا توفرت

(1) لواء منصور، المرجع السابق، ص:123.

(2) نفس المرجع، ص:121.



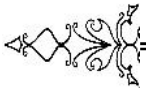
له الثقة في استمرار الإمداد باحتياجاته الأساسية في الحياة، فإن هذا المقياس يصبح مقبولاً، ولكن هذا المقياس يتغير كثيراً تبعاً لاختلاف الأسر، ويقدر ما يشعر الطفل بأن نظام حياته والوفاء باحتياجاته الأساسية سوف يستمر، فإنه تتاح له فرصة أخرى لبداية جديدة متينة، وسط مجموعة من الأشياء التي نسميها " بالأمان الداخلي"، أما إذا واجه تهديداً أو شكوكاً قوية وقلقاً حول أمنه الاقتصادي فإن الشخصية تهتز، وإذا ما صادف احتياج الطفل للأمان الاقتصادي معوقات أو إحباطات، فإننا نتوقع نتائج سلبية تنعكس على شخصية الفرد النامي⁽¹⁾، فهناك طرق كثيرة يمكن بها تهديد الإحساس بالأمان الاقتصادي، فقد يحدث أن يتعطل الوالدان عن العمل لبعض الوقت بسبب المرض أو أي سبب آخر، أو تزداد المصروفات بدرجة كبيرة لأزمة ما حلت بالأسرة... إلخ، كل ذلك يجعل الأطفال يحسون بهذه الأخطار المجتمعية وإذا أحسوا بعدم الأمان على الجبهة الاقتصادية، فإن أمانهم الداخلي يصبح مهدداً ولذلك يجب على المربين حماية الأمان الاقتصادي لأطفالهم، ويتم ذلك بعدة طرق منها:

✓ يجب أن يتحاشى المربون التعميم فيما يختص بمستقبل غير مضمون، وأن يتجنبوا عند الحديث مع الأطفال القول بأن: الأوضاع تبدو سوداءً، لا يمكن أبداً أن نتنبأ بما يخبئه المستقبل وأن يتحاشوا زيادة مخاوف موجودة فعلاً، وإضافة مخاوف جديدة تتعلق بالموقف الاقتصادي.

✓ على الآباء والمربين ألا يخلقوا أعباء مالية إضافية غير ضرورية على جميع الأطفال فيما يختص بالاحتياجات العامة، وألا يظهروا امتداحاً لأولئك الأطفال الذين يتأنقون في ملابسهم أو يتفاخرون بممتلكاتهم.⁽²⁾

(1) هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص: 121.

(2) نفس المرجع، ص: 213-214.



7-2-2. الحاجة للانتماء: تنمو هذه الحاجة لدى الطفل منذ الشهور الأولى لمولده فالألفة التي تخلقها المحبة داخل الأسرة تنقلب إلى ولاء لهذا المجتمع الصغير، ثم تنتقل الحاجة إلى الانتماء للجماعات الأخرى التي يجد فيها الطفل إشباع حاجته إلى الأمن العاطفي، فالطفل كعضو من أعضاء الأسرة يبدأ بالشعور بالانتماء إلى أسرته رسوخاً ومع التفاعل المتبادل مع أبويه، يرى أنه ينتمي أيضاً إلى آباء آخرين وإلى أصدقاء الوالدين وقد تتاح له الفرص للاحتكاك بأطفال الجيران وأطفال أصدقاء وحمايته الذاتية من الخبرات الحزينة ومساعدته في كل صغيرة وكبيرة تعرض له والطفل المنبوذ في طفولته يثور ويميل إلى المشاجرة والمعاداة والخصومة، ويحاول جذب انتباه الآخرين بفرض نشاطه وحركته، وهو يسفر بذلك كله عن تكيف اجتماعي مريض شأنه في ذلك شأن الطفل المدلل سواء بسواء ويرجع هذا كله إلى مغالاة الوالدين والأهل في نقده وتخويفه وعقابه، وإلى إهماله وتفضيل أحد إخوته عليه ومطالبته دائما بما فوق طاقته، هكذا تحتاج النشأة الصحيحة للطفل إلى طفولة سوية تحيا في جو لا يدللها أو يذبذبا وإنما يستقيم بها بين الطرفين دون تفريط أو إفراط حيث أن الشخصية السوية الصحيحة لا تنشأ إلا في جو تشبع فيه الثقة والوفاء والحب والأسرة التي تحترم فردية الشخص تدرجه على احترام نفسه وتساعده على أن يكون محترما بين الناس.⁽¹⁾

وهكذا يتضح أن إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية يعتبر من العوامل الهامة لحدوث عملية التكيف.

3-2. حاجات النمو العقلي:

1-3-2. الحاجة إلى البحث والاستطلاع: ينمو حب الاستطلاع عند الطفل منذ الشهر السابع تقريباً ويزداد مع تقدمه في العمر، ويبدو ذلك في محاولات الطفل لاختبار كل ما يقع تحت يديه، فكثيراً ما نلاحظ الطفل يحاول أن يقبض على أشياء بيديه

(1) لواء أمين منصور، المرجع السابق، ص:122.

ويتفحصها، وكثيرا ما نراه يتطلع إلى الأشياء بعينيه ويتبعها، وهذا كله ليس إلا إشباعا لحاجته إلى المعرفة والبحث والاستطلاع، ويرى **مكدوجل** أن الذي يجعل الطفل يعيث فيما حوله من أشياء هو حب الاستطلاع، كما أن الطفل يكتسب معلوماته، وتتمو معارفه عن طريق خبراته التي يمارسها بنفسه، هذا وتستطيع المربية أن تستغل الحاجة إلى البحث والاستطلاع عند الطفل من أجل نموه العقلي والمعرفي وأن نشجعه على الاستفسار وأن نتركه يسمع ويرى ويتذوق ويشم ويحس ويفك لعبه ويركبها ويختبرها... إلخ، ويتم ذلك من خلال:

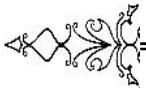
- ✓ تنويع المثيرات أمام الطفل.
- ✓ توسيع بيئة الطفل.
- ✓ استخدام خامات البيئة في أدوات ولعب الطفل.
- ✓ تشجيع هوايات الطفل. (1)

2-3-2. الحاجة إلى تنمية المهارات العقلية: تستطيع الأم أن تستغل مشكلات

الطفل اليومية في تعلم الطفل وتزويده بخبرات متعددة تساعده على نموه العقلي وتنمية مهاراته العقلية في مجال:

أولاً: الإدراك الذي هو عملية نفسية يفسر بها العقل الإحساسات التي ترد إليه من تنبيهات أجهزة الحس، إذ تقتصر عملية الإحساس على مجرد تلقي عضو الحس للنتيجه، ولكن الإحساس كانطباع بالصورة الحسية يلزمه بعد ذلك التفسير وإعطاء معنى للمحسوسات كي تصبح مدركات لذلك يجب على الأم أن تضع في محيط الطفل كل ما يساعده على تنمية إدراكه من خلال مثيرات البيئة البصرية والسمعية واللمسية والشمية، والذوقية... إلخ.

(1) هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص: 124-125.



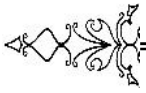
ثانياً: التذكر: عملية عقلية تمكن الطفل من استرجاع الصور الذهنية البصرية والسمعية أو غيرها من الصور الأخرى، التي مرت بالفرد من ماضيه إلى حاضره الراهن، وهكذا تصبح عملية التذكر ارتباطية، لأنها تصل الحاضر بالماضي وتقيم بينهما علاقات مختلفة ترقى بالنشاط المعرفي للفرد، وتستطيع الأم أن تساعد على تنمية ذاكرة الطفل. من خلال مواقف الحياة اليومية من الزيارات والمشاركة في المناسبات...إلخ.

ثالثاً: التفكير هو كل سلوك عقلي يستخدم الأفكار، أي الصور الذهنية والعمليات الرمزية، بمعنى أن التفكير تمثل ذهني وتأمل عقلي لأنه يتناول الأشياء والأحداث المتذكرة أو المتخيلة بل المتوهمة حتى أثناء غيابها ولذا يجب على المربين أو ينمو في داخل الطفل الأنواع المختلفة من التفكير التي تمكنهم من التوافق مع المواقف الجديدة.⁽¹⁾ وهكذا يتضح أن حاجة الطفل إلى تنمية المهارات العقلية حاجة ملحة وضرورية لتحقيق نمو عقلي سليم.

2-4. حاجات النمو اللغوي:

2-4-1. الحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية: إن الحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية ذات أهمية بالغة بالنسبة لنموه، وإذا كانت اللغة مظهراً من مظاهر الثقافة البشرية فإن النمو اللغوي للطفل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بثقافة الطفل، والطفل حينما يعبر باللغة إنما يعبر عن مظهر ثقافي خاص بالمجتمع، وبذلك فإن نمو ثقافة الطفل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنموه اللغوي واكتسابه المهارة اللغوية، والأطفال في سن السنتين يكونون مهرة في استخدام اللغة، ويحب معظمهم التحدث والكلام أمام الجماعة، ولو زودت الأم أو المربية أطفالها بأوقات يشاركون فيها أحاديثهم، فإننا نتيح لهم فرصاً طبيعية لاكتساب المهارة اللغوية ويتم اكتساب المهارة اللغوية عن طريق:

(1) هدى محمد قناوي، المرجع السابق، ص: 130-134.



- ✓ تدريب الطفل على الاهتمام بما يعرض عليه من أحاديث.
- ✓ مناقشة للوصول إلى المفاهيم والحقائق العلمية.
- ✓ تعويده الانطلاق في الحديث
- ✓ تصحيح أخطائه دون تخويف
- ✓ الاهتمام بأدب الطفل.

ومن حاجات النمو اللغوي نذكر أيضا:

- 2-4-2. الحاجة إلى التعبير عن الذات.
- 3-4-2. الحاجة إلى فهم معاني الأصوات والكلمات.
- 4-4-2. الحاجة إلى تمييز التشابه والاختلاف.⁽¹⁾

من خلال كل ما سبق يمكن القول أن الطفولة من المراحل المهمة التي يمر بها الفرد، وأن نجاح عملية التنشئة الاجتماعية يتوقف على إشباع مجموعة من الحاجات الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية واللغوية والتي يكون لها الأثر القوي في بناء الشخصية الاجتماعية للطفل.

3. أهمية مرحلة الطفولة في الأسرة

3-1. اهتمامات الدين الإسلامي والاتجاهات المعاصرة بالطفولة:

يعتبر الدين الإسلامي الأبناء ثمرات موجودة للحياة الزوجية، ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا^ط﴾.⁽²⁾ وقال أيضا: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً^ع﴾.⁽³⁾

(1) كريمان بدير، تقويم نمو الطفل، دار الفكر، عمان، ط1، 2008م، ص:90.

(2) سورة الكهف، [الآية/46].

(3) سورة الرعد، [الآية/38].

فقد كان للإسلام منذ أربعة عشر قرناً الفضل في التأكيد على الاهتمام بالطفل ووضع الاجتماعى وحدد مبادئ شاملة لرعاية الطفولة وحمايتها بدءاً بمرحلة تكوين الأسرة ثم الحمل والولادة حتى بداية مرحلة الشباب. وتهتم كافة الدول والمنظمات الدولية بالطفولة باعتبارها جوهرًا للرعاية الإنسانية للعنصر البشرى في مجتمعنا المعاصر.

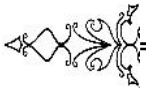
ولقد استتبع ذلك العمل على تحديد حاجات الطفل ومشكلاته وحقوقه ورسم السياسات والخطط والبرامج لتنمية الطفل ورعايته في ظروف التغيرات المتلاحقة التي تمر بها المجتمعات البشرية، وقد أصدرت الأمم المتحدة في 20 نوفمبر سنة 1959، ميثاقاً لحقوق الطفل وهو يتكون من عشر مبادئ يؤيد حقوقه في أن يتمتع بوقاية خاصة، وأن تتاح له فرص وتسهيلات تؤدي إلى تنشئته على نحو يكفل له رعاية طبية وصحة كاملة في ظل الحرية والكرامة، كما يكون له حق الاستمتاع بمزايا الأمن الاجتماعى وأن يمنح حق العلاج الخاص والتعليم والرعاية إذا أصيب بعجز وأن ينشأ في جو من العطف والأمن من قبل والديه وفي نطاق مسؤوليتهما، أن تتاح له الوقاية من كافة ظروف الإهمال والقسوة والاستغلال⁽¹⁾.

4. سبل مساعدة الطفل لاجتياز مشكلة الطلاق

هناك سبل كثيرة في مساعدة الطفل لاجتياز أزمة الطلاق ومنها:

- 1) اخبار الأطفال بقرار الطلاق قبل حدوثه لأن ذلك يساعدهم على الاستعداد لتقبل أن أحد الوالدين يذهب ويرحل.
- 2) اخبار الأطفال عن الأسباب التي دعت لاتخاذ قرار الطلاق أو الانفصال، كما يوضح الصورة الحقيقية حتى لا يعتقد الأطفال، أنه لم يكن ضرورياً أو أنه قرار خاطئ، وجعل

(1) أحمد محمد مبارك الكندري، المرجع السابق، ص: 101-102.



شرك أو تفسيرك موجزا، ولكنه أمين وصادق ويتمشى مع سن الطفل ومستواه العقلي في الاستيعاب.

(3) أكد على أن قرار الطلاق، قرار دائم ومستمر، ذلك لأن هناك كثير من الأطفال يعتقدون أن آباءهم سوف يعودون إلى بعضهم البعض حتما، في النهاية، وهو أمر قد لا يحدث.

(4) اشرح للطفل نوع التغيرات التي ستحدث في حياة الطفل بعد الطلاق، من ذلك الانتقال لمكان آخر أو تغيير المدرسة، وقلة وشجع فيه التحدي الإيجابي للتكيف المؤقت أو الوضع الجدي على ما قد يكون فيه من صعوبات.

(5) دع الأطفال يعبرون بحرية عن غضبهم، لأن ذلك حماية ضد نشوب مشكلات بعيدة المدى أو طويلة المدى، ولا ينبغي أن يلجأ الوالدان بالشكوى إلى أطفالهم بالشعور والاحرى بهم أن يشاركوا مشاعرهم السلبية مع صديق كبير.

(6) ينبغي تجنب إرغام الطفل على اختيار أحد الوالدين، إذا كان سنه يسمح بهذا القرار من حيث النضج اللازم والوقوف معه ضد الوالد الآخر، لا ينبغي استخدام الطفل في حلبة الصراع بين الطرفين.⁽¹⁾


(1) عبد الرحمان العيسوي، مرجع سابق، ص: 176.



خلاصة:

إن التنشئة الاجتماعية من أخطر العمليات شأنًا في حياة الفرد، لأنها تلعب دوراً أساسياً في تشكيل سلوكه الاجتماعي، وفي تكوين شخصيته والتي إن صلحت هذه الشخصية ساهمت بدورها في تطوير المجتمع وتقدمه، فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تثبيت التي تستمر طوال الحياة كلها، حيث يتعلم الفرد القيم والرموز الرئيسية للأنساق الاجتماعية التي يشارك فيها وخصوصاً في مرحلة الطفولة التي تعد من أهم مراحل نمو الطفل وتكوينه، وهي السنوات التي يتم فيها إشباع حاجات الطفل، ووضع الأسس اللازمة وتحديد اتجاهاته وميوله وغرس تقاليد المجتمع وعاداته وقيمه.

الفصل الرابع

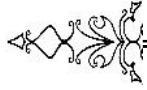


الفصل الرابع:
تحليل البيانات
الميدانية ونتائجها.



مدخل:

يعتبر الجانب الميداني من أهم جوانب البحث الاجتماعي لأنه يربط الجانب النظري بالجانب الميداني، أي الواقع الفعلي للدراسة. وسنقوم خلال هذا الفصل الرابع والأخير بتفريغ البيانات الموجودة في الاستمارات بعد جمعها، وذلك بترتيبها في شكل أرقام في جداول ثم نحاول التعليق عليها وتحليلها قصد حصر مجموعة من النتائج التي يمكن أن تزيد من توضيح وشرح موضوع الدراسة بصورة أعمق والتأكد من صحة أو خطأ الفرضيات الموضوعية.



1. تحليل وتفسير البيانات الميدانية وعرض النتائج:

1-1. تحليل وتفسير البيانات الميدانية

1-1-1. البيانات الشخصية المتعلقة بأفراد العينة

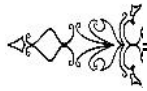
الجدول رقم (1): يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن والجنس:

المجموع		الإناث		الذكور		الجنس
النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	السن
%43.33	26	%15	9	%28.33	17	12-11
%33.33	20	%20	12	%13.33	8	14-13
%23.34	14	%13.33	8	%10	6	16-15
%100	60	%48.33	29	%51.66	31	المجموع

التعليق:

يتضح من بيانات الجدول أن أعلى نسبة لدى أفراد العينة في الفئة العمرية (11-12 سنوات)، والتي تقدر بـ (43.33%)، حيث بلغت نسبة الذكور بـ (28.33%) وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة الإناث (15%)، ويأتي بعد ذلك الفئة العمرية من (13-14 سنوات) التي تقدر بـ (33.33%)، حيث بلغت نسبة الذكور بـ (13.33%) وهي نسبة قليلة مقارنة مع نسبة الإناث التي تقدر بـ (20%)، أما فيما يخص فئة (15-16 سنة) فلم تسجل إلا 6 حالات ذكور بنسبة (10%) و 8 حالات إناث بنسبة (13.33%).

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن النسبة الكبيرة من الأطفال المبحوثين هي التي تتراوح أعمارهم ما بين (11-12 سنوات)، في هذه المرحلة من العمر والتي هي مرحلة حساسة ومهمة جداً، يحتاج فيها الطفل لوجود الوالدين معاً، يسهران على العناية والاهتمام به، وعند فقدان أحد الوالدين بسبب الطلاق، فإن ذلك يؤثر في الطفل بشكل كبير خاصة في هذه المرحلة من عمره، كما نجد أن نسبة (51.66%) من الذكور أكثر من نسبة الإناث



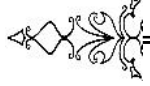
والتي تقدر بـ (48.33%)، وهذا يعني أن الذكور سيكونون أكثر تضرراً في المجتمع من خطر طلاق الوالدين.

الجدول رقم (2): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين:

المجموع		الأب		الأم		الاحتمالات
النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	المستوى التعليمي
21.68%	26	10%	12	11.68%	14	دون المستوى
20.84%	25	10.84%	13	10%	12	يقرأ ويكتب
12.49%	15	8.33%	10	4.16%	5	ابتدائي
11.66%	14	7.5%	9	4.16%	5	متوسط
15.84%	19	5%	6	10.84%	13	ثانوي
17.49%	21	8.33%	10	9.16%	11	جامعي
100%	120	50%	60	50%	60	المجموع

التعليق:

تتأثر التنشئة الاجتماعية للطفل بالمستوى التعليمي للوالدين بشكل كبير، حيث يتضح من خلال الجدول أن أكبر نسبة تقدر بـ (21.68%) من الأمهات والآباء دون مستوى وهذا ما يعرقل متابعة الوالدين للطفل داخل البيت من خلال مراجعة دروسه وجعلهم للأساليب التربوية الصحيحة من الخاطئة، بينما نجد أن نسبة (17.49%) من الآباء والأمهات ذوو المستوى الجامعي، وهذا ما يمكنهم من معرفة الأساليب الصحيحة ورغم انفصال الآباء عن الأمهات بسبب الطلاق إلا أنهم ذو مستوى يمكنهم من التعامل مع هذه الوضعية لتتحصر باقي النتائج بين (20.84%) من الأمهات والآباء يعرفون القراءة والكتابة في حين نجد نسبة (12.49%) من الآباء والأمهات لم يتعدوا المستوى الابتدائي، كما نجد أن نسبة (11.66%) من الأمهات والآباء ذوو مستوى متوسط وأن نسبة (15.84%) من الأمهات والآباء لم يتعدوا الثانوي.



من خلال هذه النتائج يمكن القول أن للمستوى التعليمي للوالدين دوراً كبيراً في التعرف والعمل بالطرق والأساليب التربوية الصحيحة ومتابعة الأبناء دراسياً واجتماعياً، حيث أظهرت بيانات هذه الدراسة أن أغلب أولياء أفراد العينة لديهم مستوى تعليمي محدود، وهذا ما يؤثر في تربية الأطفال وتعليمهم فالوالدين المتعلمين يكونان أكثر وعياً بأن مرحلة الطفولة مرحلة مهمة في حياة ابنهم، رغم انفصالهم فهم يحاولون أن تكون أساليبهم على التوجيه والإرشاد.

جدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
1	7	11.67%
2	17	28.33%
3	19	31.67%
4	14	23.33%
5	3	5%
المجموع	60	100%

التعليق:

يتبين من خلال الجدول رقم (03) أن نسبة (31.67%) من أفراد العينة، هو ثلاثة و (28.33%) من أفراد العينة عدد إخوتهم هو اثنان، في حين نجد نسبة (23.33%) من أفراد العينة عدد إخوتهم هو أربعة وأن (11.67%) من أفراد العينة عدد إخوتهم واحد وهذا ما يدل على أن الزواج عقبه الطلاق بعد فترة قصيرة والذي يؤثر على الطفل على اعتبار أنه وحيد ووجود إخوة له تأثير كبير على نمو شخصيته.

من خلال هذه المعطيات يتبين أن أغلبية الأطفال المبحوثين عدد إخوتهم كبير وهذا ما يؤثر سلباً على الأطفال وخصوصاً إذا كانوا يعيشون بسبب طلاق الوالدين مع الأم وأخوالهم أو أجدادهم، بحيث لا يمكن أن تتوفر العناية الكافية داخل البيت سواء من الناحية المادية أي توفير الأكل والملبس والتعليم أو من الناحية المعنوية أي الراحة والعناية النفسية التي لا



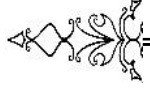
يمكن أن تتوفر بشكل كاف كلما كان عدد الأخوة كبير وهذا كله يؤثر على تنشئة الأطفال التنشئة السليمة.

الجدول رقم (04): يوضح توزيع أفراد العينة حسب ترتيبهم بين إخوتهم:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
الأصغر	27	45%
الأوسط	14	23.33%
الأكبر	19	31.67%
المجموع	60	100%

التعليق:

تبين الشواهد الإحصائية للجدول رقم (04) أن أكبر نسبة من المبحوثين يمثلون الابن الأصغر داخل الأسرة، حيث قدرت نسبتهم بـ (45%) وهذا الترتيب يؤثر بشكل سلبي على الطفل كونه يتعرض لسيطرة كبيرة من طرف إخوته الأكبر منه، وذلك لكون إخوته يعتقدون أنه يعينون الأم في تربيته نتيجة فقدان الأب بسبب الطلاق، كما نجد نسبة (31.67%) من المبحوثين الذين يمثلون الابن الأكبر داخل الأسرة وهذا الابن يكون أكثر تضرراً من إخوته لأنه الابن الأول بعد زواج والديه والذي شهد على المشاكل والصراعات التي كانت تحدث داخل الأسرة وعلى طلاق والديه وهذا ما يؤثر على نفسيته ويضعف من رقابة أحد الوالدين له انشغالهم عنه بإخوته الأقل منه سناً، في حين نجد أن نسبة (23.33%) من الأطفال المبحوثين يمثلون الابن الأوسط هذا يعني أن لأفراد العينة أخ أو أكثر يصغره سناً.



الجدول رقم (05): يوضح توزيع أفراد العينة حسب مهنة الوالدين:

المجموع		الأب		الأم		الاحتمالات
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	مهنة الوالدين
29.17%	35	6.67%	8	22.5%	27	دون عمل
33.33%	40	13.33%	16	20%	24	موظف(ة) دولة
37.5%	45	30%	36	7.5%	9	أعمال حرة
/	/	/	/	/	/	متقاعد(ة)
100%	120	50%	60	50%	60	المجموع

التعليق:

يتضح من خلال الجدول رقم (5) أن نسبة كبيرة تقدر بـ (37.5%) من أمهات وآباء أفراد العينة يمارسون مهنا بسيطة، حيث نجد نسبة (7.5%) من الأمهات يمارسون (طرز، الخياطة، عاملات نظافة في المنازل)، كما نجد نسبة (30%) من الآباء يمارسون أعمال حرة (سواء في الورشات العمومية، أو يمارسون تجارة معينة)، أي حين نجد نسبة (33.33%) من أمهات وآباء الأطفال المبحوثين موظفون في الدولة يمارسون (مهنة التعليم، طبيب أو مدير مؤسسة أو موظف في دائرة أو بلدية)، كما نجد نسبة الأمهات والآباء دون عمل تقدر بـ (29.17%) حيث بلغت نسبة الأمهات دون عمل بـ (22.5%)، ونسبة الآباء دون عمل بـ (6.67%) وهذا ما يؤثر على المستوى الاقتصادي للأسرة وخاصة أثناء طلاق الوالدين، وعيش الأطفال مع أحدهما هذا ما يخلق صعوبة في تلبية طلبات الطفل وحاجاته وذلك يؤثر سلبا على الأطفال وتشتتتهم.



2-1-1. تحليل بيانات الفرضية الجزئية الأولى: الطلاق يؤثر على المتابعة الوالدية للطفل

الجدول رقم (06): يوضح توزيع أفراد العينة حسب أي الوالدين يحبون:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
الأب	6	10%
الأم	54	90%
المجموع	60	100%

التعليق:

يبين الجدول رقم (06) أن نسبة (90%) من الأطفال المبحوثين يحبون أمهاتهم أكثر من آبائهم، وذلك نتيجة المعاملة الحسنة والرعاية والاهتمام من طرف الأم والخوف على أبنائها نتيجة إهمال وعدم مبالاة الأب، واعتبار أن الأب طلق أمهم وتركهم وذهب للعيش مع امرأة أخرى، ولا يبحث عنهم، في حين نجد نسبة (10%) من الأطفال المبحوثين يحبون آباءهم أكثر من أمهاتهم ويرجع ذلك لأنهم يعيشون مع الأب وأنه يوفر لهم جميع طلباتهم، وأن الأم تزوجت من رجل ثاني وتخلت عنهم، وقد يعود هذا التفاوت في النسب إلى أن الأم هي التي تعطف دائما على أبنائها أكثر من الأب وهي تظهر هذا العطف وتعبر عنه بأشكال مختلفة عكس الأب.



الجدول رقم (7): يوضح توزيع أفراد العينة حسب مع من يعيشون:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
الأم	51	85%
الأب	9	15%
شخص آخر	/	/
المجموع	60	100%

التعليق:

من خلال جدول رقم (07) يتضح أن نسبة الأطفال الذين يعيشون مع الأم تقدر بـ (85%)، وهي نسبة مرتفعة مقارنة مع الأطفال الذين يعيشون مع الأب وتقدر نسبتهم بـ (15%)، وهذا راجع إلى أن القانون يكفل الحضانة للأم في حالة عدم زواجها ورفض الأب التكفل بالطفل، لعدم تحمله المسؤولية الكاملة في توفير ما يحتاجه أو تعرض الأطفال إلى المعاملة السيئة من طرف الأب أو غيابه نهائياً نتيجة رحيله إلى منطقة أخرى أو نتيجة زواجه من امرأة ثانية وإهماله لأطفاله، وهذا ما جعل نسبة الأطفال الذين يعيشون مع الأم أكثر من الأب، حيث تقدر نسبة الأطفال الذين يعيشون مع الأب كما سبق ذكره (15%)، وهذا راجع لتخلي الأم وتنازلها عن حضانة أطفالها وزواجها من رجل ثانٍ وعدم قبول زوج الأم لأطفالها، أو راجع لعدم قدرة الأم على توفير الإمكانيات المادية لتربية أطفالها وتلبية كل رغباتهم من (أكل، شرب، لباس، ودراسة)، أو خوف الأم من عدم تقديم الزوج لنفقة أطفالها، في حين لم نجد الأطفال يعيشون مع شخص آخر وهذا كله يؤثر سلباً على متابعة الأطفال وتنشئتهم، لأن التنشئة السليمة تتحقق بوجود أب وأم معاً.



الجدول رقم (08): يوضح توزيع أفراد العينة حسب احتمال زيارة الأمهات لأطفالهن الذين يعيشون مع الأب:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	/	/
لا	9	%100
المجموع	9	%100

التعليق:

يوضح الجدول رقم (08) أن هناك 9 حالات فقط من الأطفال المبحوثين يعيشون مع الأب، كما يتضح أن هؤلاء الأطفال لا يتلقون زيارات من أمهاتهم وهذا يعني أن الأم غائبة تماما في حياة الطفل، وهذا ما يجعل الطفل يشعر دائما بأن أمه تخلت عنه ولا تزوره وأنه طفل غير مرغوب فيه، هذا ما يؤثر سلبا على شخصيته ويؤدي إلى عرقلة نموه النفسي والاجتماعي والعقلي، وهذا بالطبع ينتج عنه فشل في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

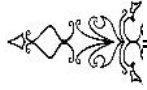


الجدول رقم (09): يوضح توزيع أفراد العينة حسب احتمال زيارة الآباء لأطفالهم وأوقات الزيارة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
كل أسبوع	12	23.53%
كل شهر	10	19.61%
كل سنة	1	1.97%
في المناسبات	4	7.84%
/	24	47.05%
المجموع	51	100%

التعليق:

تبين أرقام الجدول أعلاه أن نسبة (47.05%) من الأطفال المبحوثين محرومين من زيارة آبائهم ويرجع هذا لزواج الأب من امرأة ثانية وانشغاله بأبنائه الجدد بالإضافة إلى بعد السكن وعدم اهتمام الأب بالزيارة بسبب نقص الوعي الاجتماعي لديه، وهذا ما يشعر الأطفال بعدم الاهتمام والنقص والتهميش وينعكس سلبا عليهم، بفقدان رقابة الأب، في حين نجد أن أغلبية أفراد العينة يزورهم آباؤهم، حيث أن هناك نسبة (23.53%) من الأطفال المبحوثين يزورهم آباؤهم كل أسبوع لأن من حق الطفل قانونيا أن يزوره أبوه كل نهاية أسبوع، هذا يدل على وعي الأب بحقوقه وواجباته نحو أبنائه من حب وعطف وتوفير لهم كل حاجياتهم الضرورية، فزيارة الأب للطفل تلعب دورا هاما في إدخال السعادة في نفسه، إذ يشعرون بنوع من الاهتمام والرعاية كما نجد أن نسبة (19,61%) من الأطفال يزورهم آباؤهم كل شهر، هذا راجع لانشغال الأب بالعمل أو تواجده بمكان بعيد، كما أن هناك نسبة (1.97%) من الأطفال يزورهم آباؤهم كل سنة و (7.84%) من أفراد العينة يزورهم آباؤهم في المناسبات ونستطيع القول في هذا السياق أن هؤلاء الأطفال محرومين نسبيا من زيارة الأب.



ملاحظة: تبين في الجدول السابق رقم (8) أن التلاميذ الذين يعيشون مع الأب لا يتلقون زيارات من الأم لذلك فوجدت الجدول رقم (9) ذات الإجابات "نعم" تقتصر فقط على أوقات زيارة الأب للأساتذة.

الجدول رقم (10): يوضح توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان أحد الوالدين يقدم لهم هدية أثناء الزيارة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	14	23.33%
لا	46	76.67%
المجموع	60	100%

التعليق:

تبين الشواهد الإحصائية للجدول رقم (10) أن نسبة (76.67%) من الأطفال المبحوثين محرومين من الهدايا وهذا راجع إلى أن الآباء غير مباليين بأبنائهم من حيث الهدايا، كما قد يرجع إلى الظروف المادية الصعبة للأب أو انشغاله بأبنائه الجدد، وقد يرجع إلى عدم اهتمامه بهاته الأمور بسبب عدم درايته بنتائجها، هذا ما يؤثر نفسياً على الطفل، في حين نجد نسبة (23.33%) من الأطفال المبحوثين يتلقون هدايا من آباءهم وهذا ما يجعلهم يشعرون بالسعادة وحب واهتمام آباءهم بهم وهذا ما ينعكس على نفسيتهم.



الجدول رقم (11): يوضح توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان أحد الوالدين يجلس معهم مدة طويلة أثناء تواجده بالمنزل:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	22	36.67%
لا	38	63.33%
المجموع	60	100%

التعليق:

يتضح من الجدول المدون أعلاه أن نسبة (36.67%) من الأطفال المبحوثين أحد والديهم يجلسون معهم مدة طويلة أثناء تواجدهم في المنزل، في حين نجد نسبة (63.33%) من أفراد العينة أحد والديهم لا يجلس معهم مدة طويلة، وفي هذا يمكن القول أن غياب التواصل بين الطفل ووالديه يؤثر حتماً في شخصيته لأن جلوس الطفل مع والديه يمكن أن يخفف من حدة آثار الطلاق، لأن الطفل يمكنه أن يتحدث لوالديه عن مشاكله أو النقائص التي يعانها بالشكل الذي يحميه من الانزلاقات السلبية في المجتمع.

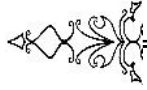


الجدول رقم (12): يوضح توزيع أفراد العينة حسب احتمال زواج الأم من رجل ثان ونوع معاملة زوج الأم لهم:

النسبة المئوية %	التكرار	الاحتمالات	
6.67%	4	معاملة جيدة	نعم
5%	3	معاملة متوسطة	
1.66%	1	معاملة سيئة	
86.67%	52	/	لا
100%	60	المجموع	

التعليق:

تبين الشواهد الإحصائية للجدول (12) أن أغلبية الأطفال المبحوثين أمهاتهم لم تعدن الزواج وتقدر نسبتهم بـ (86.67%) وذلك لتفضيلهن البقاء من أجل رعاية الأبناء والاهتمام بهم والتفرغ لهم، في حين نجد أن النسبة المتبقية من الأطفال المبحوثين أمهاتهم أعدن الزواج وقد يرجع ذلك بسبب الحالة المادية للأم التي لم تجد من يكفل أبنائها وهذا ما أدى بها إلى اللجوء للزواج من رجل ثان، ومن ناحية معاملة زوج الأم فقد تبين أن (6.67%) من الأطفال المبحوثين يعاملون معاملة جيدة من طرف زوج الأم وهذا ما يحسن من نفسية الطفل، في حين نجد نسبة (5%) من أفراد العينة يعاملون معاملة متوسطة، وأن (1.66%) من الأطفال يعاملون معاملة سيئة من طرف زوج الأم، الأمر الذي قد يتيح لهم اللجوء إلى الشارع دون معاتبة أو مراقبة من طرف الأم التي قد تعاني التسلط من الزوج الثاني، وهذا ما يفقد الطفل المتابعة والرقابة الأسرية، والتي بدورها تؤثر على التنشئة الاجتماعية.



الجدول رقم (13): يوضح توزيع أفراد العينة حسب زواج الأب من امرأة ثانية ونوع معاملة زوجة الأب لهم:

النسبة المئوية%	التكرار	الاحتمالات	
13.33%	8	معاملة جيدة	نعم
18.33%	11	معاملة متوسطة	
26.67%	16	معاملة سيئة	
41.67%	25	/	لا
100%	60	المجموع	

التعليق:

يتضح من خلال الجدول (13) أن نسبة (41.67%) من الآباء الذين لم يعيدوا الزواج وذلك لعدم رغبتهم في الزواج مرة ثانية والخوف من تكرار نفس التجربة السابقة أو التفرغ لتربية أطفالهم، في حين نجد أغلبية الأطفال المبحوثين وتقدر نسبتهم بـ (58.33%) آبائهم أعادوا الزواج وذلك لإعادة بناء حياتهم ووجود أم أخرى تقوم بتربية أطفالهم في حال التكفل بحضانتهم، ومن ناحية نوع معاملة زوجة الأب للأطفال المبحوثين فقد تبين أن أعلى نسبة والتي تقدر بـ (26.67%) من أفراد العينة يعاملون معاملة سيئة، هذا ما دفعهم إلى القلق والغضب والحزن وفقدان الأمن والطمأنينة والحب في غياب الأم التي هم في حاجة ماسة إليها خاصة في هذه المرحلة المهمة من حياتهم، وهذا ما يجعلهم دائماً خارج المنزل باحثين عن متنفس آخر لتعويض الفراغ العاطفي الذي افتقدوه داخل المنزل، وبهذا تضطرب حياة الطفل نتيجة وجوده مع طرف ينبذه أو لا يعطيه ما يستحقه من الحب والحنان والرعاية، الشيء الذي قد يؤثر على نمط شخصيته التي قد تظهر في نزاعات عدوانية أو التشرذم، وهذا بالطبع يؤثر على تنشئته تنشئة سوية.

في حين نجد نسبة (13.33%) من أفراد العينة يعاملون معاملة جيدة من طرف زوجة الأب، و (18.33%) من أفراد العينة يعاملون معاملة متوسطة.



الجدول رقم (14): يوضح توزيع أفراد العينة حسب احتمال شعورهم بالقلق داخل المنزل وأسباب شعورهم بذلك:

النسبة المئوية %	التكرار	الاحتمالات	
25%	15	انعدام الحب والاهتمام	نعم
13.33%	8	الشجار الدائم	
16.67%	10	ضييق المنزل	
6.67%	4	كثرة أفراد الأسرة	لا
38.33%	23	/	
100%	60	المجموع	

التعليق:

يبين الجدول رقم (14) أن أغلبية أفراد العينة وتقدر نسبتهم بـ (61.67%) يشعرون بالقلق داخل المنزل، حيث نجد نسبة (25%) من الأطفال المبحوثين سبب شعورهم بالقلق هو انعدام الحب والاهتمام وهذا يرجع إلى تفكك الأسرة بسبب الطلاق والعيش مع أحد الوالدين فقط، وقد يكون شعورهم بانعدام الاهتمام نتيجة زواج الأم من رجل ثان أو زواج الأب من امرأة ثانية واهتمامهم بحياتهم الجديدة وعدم المبالاة بأطفالهم، كما نجد أن من أسباب قلق الطفل داخل البيت هو الشجار الدائم، حيث قدر بـ (13.33%) سواء كان شجار بين الأم وإخوته أو بين أفراد الأسرة، هذا ما يخلق جو أسري مشحون بعلاقات متصارعة ومتوترة، كما أن هناك نسبة (16.67%) من الأطفال سبب شعورهم بالقلق هو ضيق المنزل، وأن نسبة (6.67%) سبب قلقهم هو كثرة أفراد الأسرة، وخاصة إذا كان الطفل المبحوث يعيش مع أمه وأخواله أو أجداده وليس له غرفة مستقلة للنوم والدراسة، هذا ما يخلق له نوع من التوتر والضجر وعدم الاستقرار وهذا ما يمكننا من القول بأن هذه الأسباب المؤدية إلى شعور الطفل بالقلق داخل المنزل هي ما تجعله يمضي معظم وقته خارج البيت



وهذا ما يعرقل النمو النفسي له، كما يؤدي إلى اختلال في نمو شخصيته، وهذا كله يؤثر سلبا على تنشئته تنشئة صالحة.

وفي مقابل هذا نجد نسبة (38.33%) من الأطفال المبحوثين لا يشعرون بالقلق داخل المنزل، وهذا راجع إلى أنه رغم انفصال الوالدين إلا أن الطفل تتوفر له كل الإمكانيات ليعيش في جو أسري مستقر.

الجدول رقم (15): يوضح توزيع أفراد العينة حسبما إذا كانت تهتم بهم أمهاتهم من ناحية النظافة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	49	81.67%
لا	11	18.33%
المجموع	60	100%

التعليق:

تبين الشواهد الإحصائية للجدول (15) أن نسبة (81.67%) من الأمهات تقمن بوظيفتهن على أكمل وجه اتجاه أطفالهن من ناحية النظافة، وذلك يرجع إلى اهتمام الأم بأطفالها ولوعيتها بمسئوليتها تجاههم وخصوصا أنهم في مرحلة الطفولة وهي مرحلة لا يزال الطفل يحتاج إلى عناية ورعاية الأم به من جانب النظافة، في حين نجد أن نسبة (18.33%) من أفراد العينة لا يجدون أدنى اهتمام من طرف الأم، يعود ذلك إلى انشغال الأم بالعمل داخل البيت وعدم حرصها على نظافة أطفالها واهتمامها بأمر أخرى كما قد ترجع هذه النسبة من الأطفال الذين لا يجدون اهتمام من طرف الأم إلى أنهم يعيشون مع الأب ويفقدون اهتمام ورعاية الأم.



الجدول رقم (16): يوضح توزيع أفراد العينة حسب من يأخذه إلى الطبيب في حالة المرض:

المجموع		الأب		الأم		الاحتمالات
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
60%	36	11.67%	7	48.33%	29	عند ظهور المرض
40%	24	6.67%	4	33.33%	20	عندما تسوء حالته
100%	60	18.34%	11	81.66%	49	المجموع

التعليق:

يوضح الجدول رقم (16) أن نسبة (81.66%) من الأطفال المبحوثين تأخذ أمهاتهم إلى الطبيب في حالة المرض وهذا راجع إلى أن الأطفال يعيشون مع الأم وأن الأب لا يتحمل مسؤوليته تجاههم، كما نجد (48.33%) من الأطفال المبحوثين تأخذهم أمهاتهم إلى الطبيب عند ظهور المرض وذلك لخوف الأم على أطفالها واهتمامها بهم، في حين نجد (33.33%) من الأطفال المبحوثين أمهاتهم تأخذهم إلى الطبيب عندما تسوء حالتهم وهذا يرجع إلى الحالة المادية المزرية للأم في مقابل ذلك نجد أن نسبة (18.34%) من الأطفال المبحوثين يأخذهم آباؤهم إلى الطبيب وهذا راجع إلى أن الأطفال يعيشون مع آبائهم أو قد يكون الأطفال يعيشون عند أمهاتهم ولكن عند المرض يتولى آباؤهم أخذهم إلى الطبيب، كما وجدت نسبة (11.67%) من أفراد العينة يأخذهم آباؤهم إلى الطبيب عند ظهور المرض، وذلك لشعور الآباء بالمسؤولية اتجاه أبنائهم من خلال مراقبتهم ورعايتهم، وأن نسبة (6.67%) من الأطفال المبحوثين آباؤهم يأخذونهم إلى الطبيب عندما تسوء حالتهم وهذا راجع إلى إهمال الأب لأطفاله وانشغاله بأولاده الجدد وحياته.



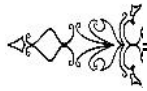
الجدول رقم (17): يوضح توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان أحد الوالدين (الأب/الأم) يصغي لهم عند الحديث معه:

المجموع		الأب		الأم		الاحتمالات
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
83.33%	50	10%	6	73.33%	44	نعم
16.67%	10	5%	3	11.67%	7	لا
100%	60	15%	9	85%	51	المجموع

التعليق:

من خلال قراءتنا للجدول المدون أعلاه تبين لنا أن أغلب الأسر المفككة يصغون لحديث الطفل بنسبة (83.33%) فقد بلغت النسبة الخاصة بالأمهات اللاتي يصغين لحديث الطفل بـ (73.33%) أما فيما يخص الآباء فقد بلغت النسبة (10%) وهذا ما يدل على أن معظم الآباء والأمهات يستمعون لحديث الطفل، بمعنى أن هناك حوار ونقاش بين أحد الوالدين والطفل، وهو مؤشر إيجابي دال على أن الأم والأب واعيان بأهمية هذا الأسلوب في تشكيل شخصية قوية وسليمة لدى الطفل.

أما النسبة المتبقية تقدر بـ (16.67%) لا تقوم بالإصغاء إلى حديث الطفل فقد بلغت نسبة الأمهات (11.67%) أما الآباء (5%)، وهي نسبة تدل على أن هناك مجموعة من الآباء والأمهات لا يخصصون أوقاتاً لأطفالهم من أجل المناقشة والحوار وهذا ما يجعل الطفل غير قادر على طرح المشاكل التي تواجهه خارج وداخل المنزل، مما قد يخلق له آثار نفسية سلبية على شخصيته.



الجدول رقم (18): يوضح توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان أحد الوالدين (الأب/الأم) يساعدهم في دروسهم وواجباتهم المنزلية:

المجموع		الأب		الأم		الاحتمالات
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
45%	27	3.33%	2	41.67%	25	نعم
26.67%	16	6.67%	4	20%	12	لا
28.33%	17	5%	3	23.33%	14	أحيانا
100%	60	15%	9	85%	51	المجموع

التعليق:

يتضح من خلال الجدول المدون أعلاه أن نسبة (41.67%) من الأطفال المبحوثين أمهاتهم تساعدهم في مراجعة دروسهم وواجباتهم المنزلية وذلك لاهتمام الأم بأطفالها ومتابعتهم دراسيا داخل البيت، في حين نجد نسبة (20%) من الأطفال المبحوثين امهاتهم لا تساعدهم في دراستهم، قد يرجع ذلك إلى أن الأم دون مستوى تعليمي يمكنها من مساعدة أطفالها، كما قد يرجع إلى إهمال الأم لأطفالها وعدم الاهتمام بدراساتهم، كما نجد نسبة (23.33%) أمهاتهم تساعدهم أحيانا ويرجع هذا إلى انشغال الأم بأمر أخرى، وفي مقابل ذلك نجد أن الأطفال الذين يعيشون مع آبائهم لا يتلقون مساعدات في دروسهم وواجباتهم المنزلية، حيث قدرت نسبتهم بـ (6.67%) يرجع هذا إلى عدم مبالاة الأب وانشغاله بأمر أخرى وعدم اهتمامه بمصير أبنائه، كما قد يرجع إلى المستوى المتدني للأب وكل هذا سينعكس على الطفل وتحصيله الدراسي، في حين نجد نسبة (3.33%) من الأطفال المبحوثين يتلقون مساعدات من آبائهم ونسبة (5%) يساعدهم آباءهم في مراجعة دروسهم أحيانا.



الجدول رقم (19): يوضح توزيع أفراد العينة حسب احتمال زيارة الوالدين لهم في المدرسة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	14	23.33%
لا	15	25%
أحيانا	31	51.67%
المجموع	60	100%

التعليق:

تبين الشواهد الإحصائية للجدول رقم (19) أن نسبة (51.67%) من الأطفال المبحوثين آباءهم يزورونهم في المدرسة أحيانا، وهذا يرجع إلى زيارتهم للضرورة، أي عند استدعاء المدير لأحد الوالدين لأخذ الدفتر الدراسي، أو عند ارتكاب الطفل لخطأ ما أو لسؤال على النتائج الدراسية له، في حين نجد نسبة (25%) من الأطفال المبحوثين آباؤهم لا يزورونهم في المدرسة وهذا راجع إلى عدم متابعة الوالدين للنتائج الدراسية للطفل وانشغالهم بأمورهم الخاصة كعمل الأم أو الأب أو زواج الأم أو الأب مرة ثانية، وعدم وعي الآباء في توفير الرعاية الكافية لأبنائهم لقلّة نضجهم الفكري أو كغياب الأب نهائيا، فلا يقوم بزيارة أبنائه في المدرسة وهذا ما ينعكس سلبا على الطفل ونتائجه الدراسية.

كما نجد نسبة معتبرة من الوالدين يهتمون بزيارة أطفالهم في المدرسة، حيث قدرت نسبتهم بـ (23.33%) وهذا راجع إلى نضجهم الفكري وخاصة عند الأم لأن معظم الأطفال يعيشون مع أمهاتهم ومعظمهن متقفات ووصلن إلى مستوى تعليمي لا بأس به، كما وضح ذلك الجدول رقم (02) هذا ما يجعل الأم تهتم بالمتابعة الدراسية للطفل وذلك بالقيام بزيارات مدرسية له.



الجدول رقم (20): يوضح توزيع أفراد العينة حسب احتمال توفير الوالدين لهم جميع طلباتهم:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	36	60%
لا	24	40%
المجموع	60	100%

التعليق:

إن للطفل حاجات كثيرة على الأسرة توفيرها له، وذلك حتى لا يشعر الطفل بالنقص أمام رفاقه أو يلجأ إلى طرق غير مشروعة حتى يوفر لنفسه ما يحتاجه. ومن خلال الجدول المدون أعلاه يتضح أن نسبة (40%) من الأطفال المبحوثين لا يوفر لهم الأبوين جميع طلباتهم، وهذا يعود إلى تدني المستوى الاقتصادي للأسرة وخاصة أن نسبة كبيرة من الأطفال المبحوثين يعيشون مع الأم، كما وضح ذلك الجدول رقم (07) ونتيجة لأن معظم الأمهات دون عمل كما تبين في الشواهد الإحصائية للجدول رقم (05) فإنه يتعذر على الأم توفير كل حاجات أطفالها خاصة إذا كان عددهم كبير، أو إذا كان الأب لا يتحمل مسؤولية الإنفاق على أطفاله وإهمالهم، هذا ما يجعل الطفل يلجأ إلى أساليب غير شرعية للحصول على المال لشراء حاجاته ولكن هناك نسبة كبيرة من والدي أفراد العينة والتي قدرت بـ (60%) يوفران لأطفالهم كل حاجاتهم، قد يعود ذلك إلى وعي الآباء بمدى أهمية إشباع حاجات الطفل حتى لا يشعر بأنه أقل من رفاقه، وحتى يتربى تربية صالحة ولا ينحرف وراء سلوكيات غير مقبولة لتلبية طلباته.



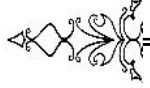
الجدول رقم (21): يوضح توزيع أفراد العينة حسب أوقات الدخول إلى المنزل

مساء:

النسبة المئوية %	التكرار	الاحتمالات
10%	6	قبل 6 مساء
50%	30	قبل 8 مساء
40%	24	قبل 9 مساء
100%	60	المجموع

التعليق:

إن الطفل وهو في مرحلة الطفولة لا يزال يحتاج إلى الاهتمام و الرقابة الوالدية وبقاء الطفل مدة طويلة خارج المنزل كما تشير إلى ذلك الشواهد الإحصائية للجدول المدون أعلاه، حيث قدرت نسبتهم بـ (50%) من أفراد العينة يدخلون المنزل قبل 8 مساء هذا يدل على الواقع المعاش الذي يمر به الطفل من عدم المبادلات وقلة الاهتمام من طرف الأب أو الأم وعدم مراقبة أوقات دخول الطفل إلى البيت مساء ونفس الكلام يمكن أن يقال على الأطفال الذين يدخلون المنزل قبل 9 مساء وتقدر نسبتهم بـ (40%)، هذا راجع إلى أن الطفل يجد حريته في غياب الأب، لهذا فقد تؤدي عدم المراقبة الوالدية للطفل إلى ارتكاب الطفل وتعلمه لسلوكات غير سوية وهذا بدوره يؤثر على تنشئته، وفي مقابل ذلك نجد أن (10%) من أفراد العينة يدخلون المنزل قبل 6 مساء، وذلك قد يرجع إلى اهتمام الأم أو الأب بأطفالهم ومراقبة أوقات دخولهم وعدم السماح لهم بقضاء وقت طويل خارج المنزل.



الجدول رقم (22): يوضح توزيع أفراد العينة حسب احتمال معاقبة الوالدين لهم عند ارتكابهم الخطأ ونوع العقاب:

النسب المئوية	التكرار	الاحتمالات	
30%	18	الضرب والشتم	نعم
45%	27	التهديد	
10%	6	السكوت عليه	
15%	9	/	لا
100%	60	المجموع	

التعليق:

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة (15%) من أفراد العينة لا يتعرضون للعقاب من طرف أحد الوالدين عند ارتكابهم للخطأ، قد يدل ذلك على وعي الآباء ومدى معرفتهم للتأثير السلبي للعقاب على الطفل وتفضيلهم استعمال أساليب أخرى لتوضيح الخطأ، وقد تعود عدم معاقبتهم للطفل إلى الإهمال وعدم الإهتمام بما يقوم به وأنهم لا يقومون بدورهم التربوي كما يجب، في حين نجد أغلبية افراد العينة والتي تقدر نسبتهم بـ (85%) يتعرضون للعقاب من طرف أحد الوالدين، حيث أن هناك نسبة (45%) من أفراد العينة يتعرضون للتهديد عند ارتكابهم للخطأ وهو عقاب نفسي يتعرض له الطفل حتى لا يكرر نفس الخطأ، كما أن هناك عدد من الأطفال يتعرضون للضرب والشتم من قبل أحد الوالدين حيث قدرت نسبتهم (30%) قد يعود ذلك إلى المستوى التعليمي البسيط للوالدين وجهلهم لأساليب التربية الحديثة واللازمة لتقويم السلوك الخطأ لذلك فهم يرون في ضرب الطفل عندما يخطأ الحل المناسب لتعديله وعقابه، كما أن تعرض الأطفال لهذا النوع من العقاب يدل على سوء معاملة أحد الوالدين الذي يعيش معه الطفل وافتقاده الاهتمام والحنان مما قد يؤدي إلى خلق فرد معقد مليء بالكره والحقد اتجاه والديه وهذا ما يؤدي إلى تنشئته تنشئة غير صالحة، كما نجد نسبة (10%) من الأطفال المبحوثين يتعرضون للعقاب من



طرف أحد الوالدين بالسكوت عليهم ، وهذا ما يؤثر سلبا على النمو النفسي للطفل وقد يدفعه على العصيان والتمرد أكثر.

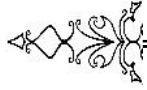
الجدول رقم (23): يوضح توزيع أفراد العينة حسب كيفية معاملة الأم لهم في

غياب الأب:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
بحب وتفهم	27	45%
بصرامة	24	40%
بتدليل	9	15%
المجموع	60	100%

التعليق:

تبين أرقام الجدول أعلاه أن نسبة (45%) من أفراد العينة يعاملون بحب وتفهم من قبل الأم في غياب الأب بسبب الطلاق، وذلك لرعاية الأم لأطفالها ووعيها بأن الطفل فقد والده لذلك فهو يحتاج الى الحب والتفهم، في حين نجد أن نسبة (40%) من الأطفال المبحوثين يعاملون بصرامة من قبل الأم وقد يؤدي هذا إلى سوء المعاملة والرعاية وهذا ما يشعر الطفل بالقلق ويؤثر عليه سلبا ولا يجعله يشعر بالراحة والأمان داخل المنزل كما يؤدي إلى شعور الطفل بالعجز وعدم الثقة في النفس والخوف المستمر من ردود أفعال الآخرين اتجاهه وعدم القدرة على المشاركة الاجتماعية كما تبين من خلال الجدول أن نسبة (15%) من الأطفال المبحوثين يعاملون بتدليل من قبل الأم وقد يرجع هذا إلى اعتقاد الأم بأن هذا سيعوض الطفل عن حرمانه وفقدانه للحب والحنان والجو الطبيعي الملائم لنموه ولكن في نفس الوقت يمكن القول أن التدليل يجعل الطفل أكثر اتكالا واعتمادا على أمه والتمادي في سلوكيات غير لائقة.



الجدول رقم (24): يوضح توزيع أفراد العينة حسب احتمال لجوئهم إلى أمهاتهم عند تعرضهم للمشاكل وكيفية حلها:

النسب المئوية	التكرار	الاحتمالات	
%71.67	43	وحدها	نعم
%13.33	8	تستعين بالأب من أجل تدخله	
%15	9	/	لا
%100	60	المجموع	

التعليق:

تبين الشواهد الإحصائية للجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة يلجؤون إلى أمهاتهم عند تعرضهم للمشاكل ويرجع ذلك إلى غياب الأب عن المنزل وشعور الطفل بأن أمه تتفهمه وهي الملجأ الوحيد له وأما عن كيفية تعامل الأم مع المشاكل التي تواجه طفلها قد نجد أن (71.67%) من الأطفال المبحوثين أمهاتهم تعالجن المشاكل لوحدهن وهذا راجع لإهمال الأب لأطفاله وعدم السؤال عنهم، وفي حين نجد نسبة (13.33%) من الأطفال المبحوثين أمهاتهم يستعين بالآباء لتدخلهم في حل مشاكل أطفالهم وهذا راجع إلى الاتصال المتواصل بين الوالدين رغم الانفصال للحفاظ على سلامة أطفالهم وخوفهم عليهم، في مقابل هذا نجد أن (15%) من الأطفال المبحوثين لا يلجؤون إلى أمهاتهم لحل مشاكلهم ويرجع هذا إلى أنهم يعيشون مع الأب، كما قد يرجع إلى عدم مبالاة الأم بأطفالها وهذا ما يؤدي إلى شعور الطفل بأن أمه ليست الملجأ المناسب للرجوع إليه وهذا ما يجعل الطفل يشعر بالحزن وأنه وحيد وليس له عائل.



3-1-1. تحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية: تتأثر القيم الاجتماعية للطفل تبعاً لحالات الطلاق:

الجدول رقم (25): يوضح توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان تترك لهم حرية الذهاب إلى الأقارب:

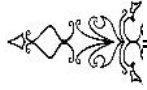
الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	27	45%
لا	33	55%
المجموع	60	100%

التعليق:

يتضح خلال الجدول رقم (25) أن نسبة (45%) من الأطفال المبحوثين تترك لهم حرية الذهاب إلى الأقارب، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على وعي الوالدين بضرورة ربط الطفل بأقاربه، وشعوره أكثر باهتمامهم به، وعدم شعوره بالنقص بسبب الطلاق وحتى تتم تنشئته تنشئة سليمة وذلك بغرس قيمة اجتماعية نبيلة فيهم وتعودهم عليها منذ الصغر وهي صلة الرحم وفي حين نجد أن نسبة (55%) وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالآخر (45%) من الأطفال المبحوثين لا تترك لهم حرية الذهاب إلى الأقارب، وهذا راجع حسب ما يقول الأطفال إلى سوء العلاقة بين الأسرتين (أسرة الأب وأسرة الأم) واعتباراً أن الأقارب هم سبب في الطلاق ورفضهم لاستقبال الطفل وهذا يعود للمشاكل التي حرت بينهم، وأدت إلى انقطاع العلاقة بينهم، وهذا ما يجعل الطفل غير قادر على ربط علاقات مع أقاربه، وهذا مؤشر واضح على عدم التماسك والحفاظ على صلة الرحم بين الأقارب.

❖ ملاحظة:

المقصود بالأقارب هنا هم أقارب الأب إن كان الطفل يعيش مع الأم، أو أقارب الأم إذا كان الطفل يعيش مع الأب.



الجدول رقم (26): يوضح توزيع أفراد العينة حسب كيفية شعورهم تجاه الأقارب:

النسب المئوية%	التكرار	الاحتمالات
48.33%	29	الكره
51.67%	31	الحب
100%	60	المجموع

التعليق:

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة (48.33%) من الأطفال المبحوثين يكون مشاعر الكره لأقاربهم وذلك اعتقاداً منهم بأن أقارب أبيه (إذا كان يعيش مع الأم) أو أقارب أمه (إذا كان يعيش مع الأب) هو السبب في انفصال والديه وأنهم لا يحبونهم ويضربونهم، أو راجع نتيجة تحرير أحد الوالدين الذي يعيش مع الطفل على كره الأقارب، وأنهم كانوا يتعرضون للإهانات من قبلهم، هذا ما يخلق في الطفل شخصية حاقدة مليئة بالكره غير قادرة على التكيف الاجتماعي، وتحطم تنشئته السليمة، في حين نجد أعلى نسبة تقدر بـ (51.67%) من أفراد العينة يشعرون بالحب اتجاه أقاربهم وهذا نتيجة وعي الوالدين بإبعاد الأفكار السيئة عن ذهن الطفل وقد يرجع إلى أن هناك علاقة جيدة مع أقاربه، مما يؤدي إلى شعور الطفل بالحب اتجاههم.



الجدول رقم (27): يوضح توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان لهم أصدقاء:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	48	80%
لا	12	20%
المجموع	60	100%

التعليق:

تبين الشواهد الإحصائية للجدول رقم (27) أن نسبة (80%) من الأطفال المبحوثين لديهم أصدقاء وهذا راجع إلى توفر الرعاية الوالدية والجو الأسري المليء بالحب والتفاعل الإيجابي بين أفرادهم رغم غياب أحد الوالدين، لذلك نجدهم اجتماعيين ولديهم أصدقاء في حين نجد أن نسبة (20%) من الأطفال ليس لديهم أصدقاء وهذا ما يدل على أنهم انطوائيين نتيجة شعورهم بالنقص والاختلاف عن بقية الأطفال كما يرجع إلى تشتت الأسرة بسبب الطلاق وهذا ما يؤدي إلى عدم تكوين علاقات أسرية جيدة بين أفرادها داخل البيت هذا ما يجعل الطفل انطوائيا وحيدا وأقل نضجا ورغبته في التفاعل الاجتماعي.



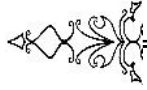
الجدول رقم (28): يوضح توزيع أفراد العينة حسب علاقاتهم مع زملائهم في الدراسة:

النسبة المئوية %	التكرار	الاحتمالات
65%	39	جيدة
25%	15	متوسطة
10%	6	سيئة
100%	60	المجموع

التعليق:

إن للأسرة وظيفة اجتماعية تتمثل في تحقيق التكيف الاجتماعي للطفل عن طريق الوالدان اللذان يسهران على التنشئة الاجتماعية للطفل، فتفكك البناء الأسري يؤثر مباشرة على سلوك الطفل وعلاقته بالآخرين .

ويتضح ذلك من خلال معطيات الجدول (28) أن أغلب المبحوثين علاقاتهم جيدة مع زملائهم حيث قدرت نسبتهم بـ (65%) ويرجع هذا إلى أن طلاق الوالدين لم يؤثر على تكيف الطفل، كما نجد نسبة (25%) من الأطفال المبحوثين علاقاتهم متوسطة، بينما (10%) من أفراد العينة علاقاتهم سيئة وهذا يرجع إلى عدم الانسجام مع بعض الزملاء أو الاختلاف في الطباع أو الاختلاف في العقليات أو شعور الطفل بالنقص وأن زملاءه لا يحبونه مما يجعله غير قادر على التكيف معهم.



الجدول رقم (29): يوضح توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كانوا يتعرضون لمضايقات من زملائهم:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	18	30%
لا	42	70%
المجموع	60	100%

التعليق:

من خلال قراءتنا للجدول المدون أعلاه يتضح أن نسبة (70%) من الأطفال المبحوثين لا يتعرضون لمضايقات من زملائهم وهذا راجع إلى العلاقة الجيدة معهم لكن توجد نسبة معتبرة من الأطفال المبحوثين يتعرضون لمضايقات من زملائهم بنسبة (30%) وهي مؤشر يدل على عدم وجود تفاعل واندماج إيجابي لهؤلاء الأطفال مع زملائهم وهذا قد يكون راجع إلى شخصية الطفل المضطربة أو الظروف الاجتماعية التي يعاني منها جراء انفصال والديه.



الجدول رقم (30): يوضح توزيع أفراد العينة حسب احتمال إيجادهم لصعوبة في اللعب مع أطفال الجيران:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	21	35%
لا	39	65%
المجموع	60	100%

التعليق:

يتضح من خلال الجدول أن نسبة (35%) من الأطفال المبحوثين يجدون صعوبة في اللعب مع أطفال الجيران ويرجع ذلك إلى شعورهم بالنقص والاختلاف عنهم وهذا ما يجعل الطفل غير قادر على ربط علاقات اجتماعية مع جيرانه ويقضي معظم وقته في البيت وهذا ما يبينه الجدول رقم (34) في حين نجد نسبة (65%) من الأطفال المبحوثين لا يجدون صعوبة في اللعب مع أطفال الجيران، وهذا ما يساعدهم على الاندماج اجتماعيا.



الجدول رقم (31): يوضح توزيع أفراد العينة حسب احتمال تحدث جيرانهم بالسخرية على آبائهم المطلقين:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	23	38.33%
لا	37	61.67%
المجموع	60	100%

التعليق:

يتبين من خلال الجدول أن نسبة (38.33%) من الأطفال المبحوثين جيرانهم يتحدثون بالسخرية على آبائهم المطلقين، وهذا ما يجعل الطفل من الناحية النفسية يصاب باضطرابات وعقد نفسية وتشكل له سلوكيات عدوانية وانتقامية، أما من الناحية الاجتماعية يصبح الطفل غير قادر على التكيف والاندماج خوفاً من سخرية جيرانه منه، في حين نجد نسبة كبيرة من الأطفال المبحوثين وتقدر نسبتهم بـ (61.67%) لا يتحدث جيرانهم بالسخرية على آبائهم المطلقين، قد يرجع ذلك إلى أن أطفال الجيران لا يعلمون بوضعهم الاجتماعي وهذا ما يسهل للطفل عملية التوافق الاجتماعي مع جيرانه ويجعله أكثر راحة.

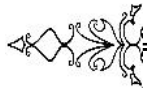


الجدول رقم (32): يوضح توزيع أفراد العينة حسب احتمال شعورهم بالخوف من أساتذتهم:

الاحتمالات	التكرار	النسب المئوية%
نعم	31	51.67%
لا	29	48.33%
المجموع	60	100%

التعليق:

يوضح الجدول أن نسبة (51.67%) من الأطفال المبحوثين يشعرون بالخوف من أساتذتهم، وهذا راجع إلى الجو الأسري غير المستقر الذي يعيش فيه الطفل، وأسلوب التربية الذي تم تلقينه للطفل في الأسرة المتصدعة بسبب الطلاق وعدم اهتمام أبويه، وهذا ما يجعل الطفل يشعر بالخوف وعدم الطمأنينة وعدم الثقة بالنفس والآخرين، كما قد يرجع هذا إلى شخصية الطفل المهتزة وهذا بدوره يؤثر على النمو السوي له، في حين نجد نسبة (48.33%) من الأطفال المبحوثين لا يشعرون بالخوف اتجاه أساتذتهم نتيجة اهتمام آبائهم بهم وتوفيرهم مختلف احتياجاتهم العاطفية الخاصة التي تحررهم من الخوف وتساعد على تحقيق النمو السليم.



الجدول رقم (33): يوضح توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان الأساتذة يعالمنهم معاملة مختلفة عن التلاميذ الآخرين وسبب ذلك:

النسب المئوية%	التكرار	الاحتمالات	
10%	6	عدم اهتمام الطفل بالدراسة	نعم
13.33%	8	الشجار الدائم مع التلاميذ	
6.67%	4	عدم احترام الطفل للمعلم والدرس	
11.67%	7	شعور الطفل بحب المعلم له	
58.33%	35	/	لا
100%	60	المجموع	

التعليق:

تبين الشواهد الإحصائية للجدول أعلاه أن أغلب الأطفال المبحوثين وتقدر نسبتهم بـ(58.33%) مدرسهم لا يعالمنهم معاملة مختلفة عن التلاميذ الآخرين، هذا راجع إلى العلاقة الطيبة مع مدرسهم وإلى استقرار الحالة النفسية للطفل وعدم شعوره بالاختلاف عن الآخرين.

إن طبيعة المعاملة تتحدد بناءً على السلوك الصادر من الأشخاص الذين تتفاعل معهم، حيث نجد نسبة معتبرة من الأطفال المبحوثين يعالمن معاملة مختلفة من طرف مدرسهم ويرجع ذلك لعدم اهتمام الطفل بالدراسة، حيث قدرت نسبتهم بـ (10%) وهذا راجع للمعانة النفسية والاجتماعية التي يعيشونها داخل البيت نتيجة عدم توفر الرعاية الأسرية لهم هذا ما يؤدي إلى سوء التفاهم بين الطفل ومدرسه ومنه حدوث الفوضى في القسم، كما نجد من أسباب المعاملة المختلفة من طرف الأستاذ والشجار الدائم مع التلاميذ، حيث قدرت نسبتهم بـ (13.33%) وهذا راجع لعدم قدرة الطفل على التكيف مع زملائه وشعوره بالنقص، كما نجد أن نسبة (6.67%) من الأطفال المبحوثين سبب اختلاف معاملة الأساتذة لهم هو عدم احترام الدرس والمدرس وهذا نتيجة صراع داخلي للطفل ناجم عن عقدة إبراز الذات



والتخلص من السلطة التي تحكم سلوكاته سواء سلطة أسرية أو مدرسية، في حين نجد نسبة (11.67%) من أفراد العينة أساتذتهم يعاملونهم معاملة مختلفة بسبب شعورهم بحب الأساتذة لهم ويرجع هذا نتيجة معرفة المدرسين بحالتهم الاجتماعية لذلك فهو يظهر لهم نوعاً من الحب والعطف حتى يشعروا بأنهم محبوبون من قبله.



الجدول رقم (34): يوضح توزيع أفراد العينة حسب كيفية قضاءهم وقت الفراغ :

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
مع الأصدقاء	12	20%
في البيت	31	51.67%
في الشارع	17	28.33%
المجموع	60	100%

التعليق:

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة وتقدر نسبتهم بـ (51.67%) يقضون أوقات فراغهم في البيت ويرجع ذلك إلى أنه رغم انفصال الوالدين تتوفر للطفل الظروف الاجتماعية والاقتصادية الملائمة التي تدفع المبحوث لقضاء وقت طويل داخل المنزل، كما قد يعود إلى أن الطفل انطوائي ويحب العزلة وليس لديه أصدقاء وهذا ما يؤثر عليه سلباً ويجعله غير قادر على التكيف مع أفراد مجتمعه.

في حين نجد نسبة (28.33%) من أفراد العينة يقضون أوقات فراغهم في الشارع بسبب ظروفهم السيئة داخل البيت والجو الأسري غير المستقر، هذا ما يجعل الطفل يقضي وقت فراغه في اللعب في الشارع مثلاً، واعتقاد الطفل بأن الشارع هو ملجأ ينسيه ويعوضه الحنان والاستقرار الذي لم يجده في البيت، هذا ما يؤثر سلباً على نفسيته، كما تشير أرقام الجدول أعلاه أن (20%) من الأطفال المبحوثين يقضون أوقات فراغهم مع الأصدقاء وهذا ما يدل على قدرة الطفل على التكيف وقد يكون هؤلاء الأصدقاء الذين يقضون معهم أوقات فراغهم أكثر منهم سناً أو لديهم نفس الشعور بنقص الحنان الأبوي، هذا ما يجعلهم يشعرون بالراحة معهم، ومن كل هذا نجد أن هناك إجحاف في حق الطفل من خلال عدم الاهتمام به.



2. نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

2-1. تحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى ومناقشتها:

تبين من خلال التحليلات الكمية التي قدمناها حول الفرضية الأولى والمتعلقة بـ: "الطلاق وتأثيره على المتابعة الوالدية للطفل داخل البيت" أنها محققة بشكل سلبي وأن هناك دلائل تشير إلى ذلك حيث:

- أن نسبة (90%) من الأطفال المبحوثين يحبون أمهاتهم أكثر من آبائهم (الجدول رقم 06)، وهذا راجع إلى تخلي الأب عن أطفاله وإهماله لهم، وعدم توفيره الحب والحنان الكافيان وهذا ما يجعل الكثير من الأطفال يميلون أكثر لحب أمهاتهم.

- أن نسبة (85%) من الأطفال المبحوثين يعيشون مع أمهاتهم فقط وهذا ما يهدد التوازن و النمو النفسي والاجتماعي للطفل لأنه لا بد أن ينمو في إطار أسرة موحدة لأن كل من الأب والأم يمثل عنصراً هاماً وضرورياً لتنشئة الطفل وتنشئة متكيفة اجتماعياً، فغياب الأب عن المنزل بسبب الطلاق يجعله غير قادر على متابعة تصرفات الطفل وتقويم سلوكه وغير مشرف على توجيهه.

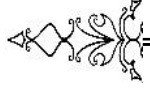
- أن نسبة (100%) من الأطفال الذين يعيشون مع آبائهم لا يتلقون زيارات من أمهاتهم وهذا ما يحدث شرخ على النمو النفسي للطفل لفقدانه أهم جزء في حياته وخاصة في فترة طفولته التي يحتاج فيها إلى حب ورعاية الأم وهذا ما يؤثر تأثيراً سلبياً في حياة الطفل.

كما أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة (76.67%) من الأطفال محرومون من الهدايا أثناء الزيارة، وهذا ما يجعل الطفل يشعر بالنقص والتهميش وأنه غير محبوب.

- أن نسبة (63.33%) من الأطفال المبحوثين لا يجلس أبائهم معهم مدة طويلة وهذا راجع إلى انشغالهم بأمر أخرى، وغياب التواصل بين الطفل ووالديه (الجدول رقم 11).

- أن نسبة (58.33%) من الآباء أعادوا الزواج، و (26.67%) من الأطفال المبحوثين يعاملون معاملة سيئة من طرف زوجة الأب، وهذا ما يؤدي إلى شعور الطفل بعدم الاستقرار والطمأنينة والدفع العائلي.

- كما أبانت نتائج الدراسة أن نسبة (61.67%) من الأطفال يشعرون بالقلق داخل المنزل وذلك بسبب انعدام الحب والاهتمام بنسبة (25%) وضيق المنزل بنسبة (16.67%)



والشجار الدائم بنسبة (13.33%)، هذا ما يؤدي إلى اختلال في نمو شخصية الطفل ويحدث له ضغوطات نفسية، وهذا ما يجعل الطفل يقضي أوقات طويلة خارج المنزل، حيث وجدت نسبة (50%) يدخلون المنزل قبل 8 مساءً و (40%) قبل 9 مساءً، وهذا راجع إلى ضعف المراقبة الوالدية واللامبالاة (الجدول رقم 22).

- كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن (85%) من الأطفال يتعرضون للعقاب من طرف الوالدين وذلك بالضرب والشم بنسبة (30%) والتهديد بنسبة (45%) وهذه كلها أساليب تربية خاطئة لتنشئة الطفل حيث تعرقل نموه السليم.

- وأن نسبة (55%) من الأطفال يعاملون بصرامة وتدليل من طرف الأمهات في غياب الأب بسبب الطلاق وهذا ما يبين أن هناك مجموعة من الأمهات يستعملن أساليب غير سوية في التربية تمثلت في أسلوب الصرامة وأسلوب التدليل.

- كما أوضحت الدراسة أن نسبة (71.67%) من الأمهات يعالجن مشاكل أطفالهن الذين يلجؤون إليهن لوحدهن دون تدخل الآباء في ذلك، وهذا يمكن القول أن الآباء لا يهتمون بمشاكل أطفالهم ولا يتابعون حياتهم اليومية، وفي مقابل هذا تبين من خلال نتائج المقابلات التي أجريت مع الأساتذة الذين يدرسون أطفال من ذوي الأسر المطلقة في ما يخص السؤال الأول حول "دور الوالدين في التنشئة الاجتماعية للطفل"، أن الأساتذة يؤكدون على أهمية الوالدين ودورهما في تنشئة الطفل، حيث أجمع معظمهم على أن للوالدين دورا مهما جدا في التنشئة الاجتماعية للطفل وأنهما مصدر للعطف والحنان والمحبة وكل المعاني الطيبة التي تتدخل في تكوين شخصية الطفل وأن دورهما الرئيسي يتمثل في التربية والرعاية والمراقبة المستمرة التي تجعل الطفل يحس بالراحة النفسية والطمأنينة وبالتالي توفير الظروف الحسنة والمستقرة كالإنفاق عليهم (التغذية، اللباس، التمدرس) وحمايتهم من الأمراض والأخطار وغرس السلوكات الحسنة التي تساعد على تنشئة الطفل تنشئة سليمة وإعداده ليكون فردا فعالا في المجتمع، كما يضيف بقية الأساتذة على أن دور الوالدين هو جعل الطفل في حالة نفسية سليمة (متوازية) تساعد على إيجاد علاقات اجتماعية جيدة.

ومن هنا يمكن القول أنه تم التوصل إلى صدق الفرضية الأولى التي مفادها أن الطلاق يؤثر على المتابعة الوالدية للطفل داخل البيت.



2-2. تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية ومناقشتها:

تبين من خلال التحليلات الكمية التي قدمناها حول الفرضية الثانية "تأثر القيم الاجتماعية التي يتلقاها الطفل في البيت تبعاً لحالات الطلاق".
أنها غير محققة بدرجة من الإيجابية حيث:

- توصلت النتائج إلى نسبة (51.67%) من الأطفال يشعرون بالحب اتجاه أقاربهم هذا راجع إلى العلاقة الجيدة بينهم رغم انفصال الأسرتين إلى أنه لا تزال الروابط قوية بينهم.
- أن نسبة (80%) من الأطفال لديهم أصدقاء، وهذا ما يجعلهم متكيفين اجتماعياً وغير انطوائيين، في حين وجدت نسبة (65%) من الأطفال ذوي الأسر المطلقة علاقاتهم جيدة مع زملائهم وأنهم لا يتعرضون لمضايقات منهم بنسبة (70%)، هذا ما يجعل الطفل سعيد ويشعر بأنه متوافق مع زملائه.

- كما أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة (65%) من الأطفال المبحوثين لا يجدون صعوبة في اللعب مع أطفال الجيران ولا يتحدث جيرانهم بالسخرية على آباءهم المطلقين، حيث بلغت نسبتهم (61.67%) وهذا ما يجعل الطفل يشعر بالراحة ويكون أكثر توافق واندماج مع المحيط الذي يعيش فيه.

- كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود نسبة (58.33%) من أفراد العينة لا يعاملون معاملة مختلفة من طرف الأساتذة داخل القسم، وهذا راجع إلى عدم ارتكابهم سلوكات غير مقبولة وإلى علاقاتهم الحسنة مع أساتذتهم.

رغم هذه النتائج الإيجابية التي توصلت إليها الدراسة إلا أن الأساتذة الذين أجريت معهم مقابلات فيما يخص السؤال الثاني "تأثير طلاق الوالدين في تكيف الطفل اجتماعياً" فقد أجمع على عكس ذلك وهو أن الطلاق يؤثر تأثيراً بالغا في تكيف الطفل اجتماعياً، وذلك راجع حسب رأيهم على عوامل تجعله يعيش بعيداً عن المجتمع أو يعيش فيه بحذر مفرط نتيجة لعامل عدم الثقة والخوف ومن هذه العوامل نجد:

- مقارنة أسرته بأسرة سوية (الأب، الأم) وهذا ما يجعله يحس بأنه منقوص وبه عيب رغم أنه لم يكن السبب فيه فيصبح انطوائياً ومختل سلوكياً وعصبياً، ومن العوامل كذلك اهتمام جيرانه بأولادهم وتفضيل والديه مصلحتهم على مصلحة أولادهم إلى جانب كذلك سخرية



أقرانه وحتى الكبار منه، وهذا ما يشعره بالذل والانكسار ويؤثر نفسياً واجتماعياً على تكيفه مع الآخرين كما أن هناك نسبة ضئيلة تثبت صدق الفرضية الثانية ومن دلائل ذلك نجد: أن نسبة (55%) من الأطفال لا تترك لهم حرية الذهاب إلى الأقارب وهذا ما يؤدي إلى قطع صلة الرحم هاته القيم النبيلة التي يجب أن تخرس فيه منذ طفولته وقطيعتها تؤدي إلى عدم قدرة الطفل على ربط علاقات جيدة مع أقاربه.

- أن نسبة (51.67%) من أفراد العينة يشعرون بالخوف اتجاه أساتذهم وهذا راجع إلى شخصية الطفل المهتزة بسبب طلاق والديه وما غرسه فيه هذا التفكك من الخوف يجعل منه غير قادر على التقرب من استاذة وبناء علاقة معه.

- كما أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة (51.67%) من الأطفال المبحوثين يقضون معظم أوقات فراغهم في البيت، وهذا يعود لأنهم انطوائيين وغير قادرين على الاندماج مع المحيط الذي يعيشون فيه، وهذا يتفق مع ما أجمع عليه الأساتذة الذين أجريت معهم المقابلات فيما يخص السؤال الثالث، حيث يرون أن الطلاق يؤثر على تكيف الطفل مدرسياً من حيث شرود الذهن والتفكير وهو ما يؤدي إلى عدم التركيز وكذا الشعور بالخوف وعدم الاستقرار، كما يرون أنه يظهر تأثير الطلاق في تكيف الطفل من خلال سلوكياته العدوانية مع زملائه في القسم، هذا ما يجعلهم يبتعدون عنه، وكذلك تحدث زملائه عن تلبية آبائهم لجميع طلباتهم وهذا ما يجعله يشعر بالحزن والكآبة فيميل إلى العزلة وبقاءه لوحده وهو ما يؤثر على قدرة الطفل على التفاعل وربط علاقات مع الزملاء والأساتذة.

حائمه



خاتمة

يتطلب نجاح عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وجود الوالدين معاً، يسهران على رعاية ومتابعة أطفالهم في جو أسري مستقر مليء بالحب والحنان، لكن الطلاق يفقد الأسرة تماسكها واستقرارها ويشتت أفرادها، ويتعرض الطفل لكافة الخبرات والتجارب القاسية والمؤلمة نتيجة تأرجحه بين والديه المطلقين وهذا من شأنه أن يعرقل نموه السليم، حيث أثبتت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن الطلاق يؤثر سلباً على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، ويرجع هذا التأثير إلى أن الطلاق يجعل الوالدين غير قادرين على توفير الحماية والرعاية والتربية الإيجابية والتوجيه والتقويم الفعال في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل لمساعدته في التكيف الاجتماعي مع واقعه المعيشي، وهذا ما يؤدي إلى فقدانه العطف والحنان والرقابة الوالدية، فغياب التواصل بين الطفل ووالديه يؤدي إلى تكوين شخصية مضطربة للطفل، هذا ما ترتب عنه نتائج سلبية في سلوكياته من شعوره بالخوف وانعدام الأمن ويصبح الطفل جد حساس وانطوائي منعزلاً عن الآخرين إلى جانب حرمانه من الجو الأسري المليء بالدفء العائلي، فانتهاج آباء الأطفال للأسلوب التربوي الخاطئ المتمثل في الضرب والشتم والمعاملة الصارمة مع الإهمال، يدفع الطفل إلى الشعور بالقلق والحزن وأنه غير محبوب وهو ما يعيق عملية تكيفه مع محيطه الاجتماعي.

توصيات وأفكار



توصيات واقتراحات:

وفي نهاية هذه الدراسة يمكن أن نضع بعض الاقتراحات والتوصيات في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتي من شأنها أن تؤدي إلى تحسين الوالدين أو حتى المقبلين على الزواج بأهمية قيامهما بدورهما في تربية وتنشئة أبنائهما ومتابعتهم ومن هذه الاقتراحات نذكر:

- 1- الاختيار الحسن لكل من الزوج والزوجة قبل الزواج للتقليل من حدوث الطلاق.
- 2- التشديد في إجراءات الطلاق من قبل السلطات القضائية.
- 3- ضرورة ضمان الحقوق الشرعية والقانونية للمطلقة وأبناءها الذين ضمن حضانتها.
- 4- تأسيس جمعيات تتكفل بالمطلقات وأبنائهن لتزويدهن بالتوجيهات والنصائح لتربية أطفالهن ودعمهن مالياً ومعنوياً.
- 5- إعداد حصص تلفزيونية تبين حقوق وواجبات كلا من الزوجين وأسس بناء الأسرة.
- 6- نشر برامج تلفزيونية حول الطلاق وآثاره السلبية على الأطفال لتوعية العائلات.
- 7- ضرورة توعية الآباء بأهمية التربية ومتابعة أبنائهم داخل البيت وخارجه.
- 8- تقديم مصلحة الأطفال على مصلحة الوالدين الخاصة بعد الطلاق.
- 9- ضرورة تنبيه الاساتذة والمعلمين لكيفية التعامل مع أطفال هذه الفئة.
- 10- تزويد المدارس بأخصائيين اجتماعيين ونفسانيين.

فيس المصار والمراحم



القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

(1) سورة البقرة، الآيات (288، 230، 233).

(2) سورة النساء، الآيات (19، 34، 35، 128).

(3) سورة الرعد، الآية 38.

(4) سورة الكهف، الآية 46.

(5) سورة الحج، الآية 05.

(6) سورة النور، الآية 31.

(7) سورة الأحزاب، الآية 28.

(8) سورة الواقعة، الآية 72.

(9) سورة الطلاق، الآية 06.

(10) سورة الملك، الآية 23.

قائمة المراجع:

ثانياً: الكتب.

(1) إبراهيم عبد الله ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار وائل، عمان، ط1، 2011.

(2) أبو بكر جابر الجزائري، دار الكتاب الحديث، الجزائر، (د.س).

(3) إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1992.

(4) إحسان محمد الحسن، علم اجتماع المرأة، دار وائل، عمان، ط1، 2008.

(5) أحمد حسين الرفاعي، مناهج البحث العلمي، دار وائل، الأردن، ط1، 2003.



- 6) أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1966.
- 7) أحمد عبد اللطيف أبو أسعد و سامي محسن الختاتنة، سيكولوجية المشكلات الأسرية، دار الميسرة، عمان، ط1، 2011.
- 8) أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 2003.
- 9) أسامة ظافر كباره، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للطفل، دار النهضة العربية، لبنان، 2003.
- 10) السيد عبد القادر الشريف، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007.
- 11) السيد علي الشتا وفادية عمر الجولاني، علم الاجتماع التربوي، مكتبة الإشعار، مصر، 1977.
- 12) الفرحاتي السيد محمود، علم النفس الايجابي للطفل، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2012.
- 13) بلقاسم شتوان، الطلاق في الفقه المالكي، دار الفجر، سطيف، 2008.
- 14) حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو " الطفولة والمراهقة"، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990.
- 15) حسنين محمد البوادي، حقوق المرأة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2005.
- 16) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المرأة والمجتمع، دار الوفاء لنديا، الإسكندرية، ط2، 2011.



- (17) رابح تركي، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.س).
- (18) رانيا عدنان ورشا بسام، التنشئة الاجتماعية، دار البلدية، عمان، ط1، 2006.
- (19) رشاد صالح دمنهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006.
- (20) رشاد علي عبد العزيز موسى، سيكولوجية القهر الأسري، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.
- (21) رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2002.
- (22) رمزي نعاة، تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الهدى، الجزائر، (د.س).
- (23) زاكريا الشريبي وبسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.
- (24) سامي محسن ختاتة وفاطمة عبد الرحيم النوايسة، علم النفس الاجتماعي، دار مكتبة الحامد، عمان، ط1، 2001.
- (25) سعيد حسني العزة، طرق دراسة الطفل، دار الثقافة، عمان، ط1، 2004.
- (26) سلوى عبد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، دار العلم والثقافة، القاهرة، ط1، 2002.
- (27) سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.
- (28) سهير أحمد كامل وشحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته، مركز الاسكندري للكتب، مصر، 2002.
- (29) صالح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، ط1، 1988.



- (30) صلاح الدين العمريّة، علم نفس النمو، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2011.
- (31) صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، عنابة، 2004.
- (32) طارق كمال، الأسرة ومشاكل الحياة العائلية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.
- (33) عبد الباسط متولي، الإرشاد الأسري، في عصر القلق والتفكك، دار الكتاب الحديث، جامعة الزقازيق، 2008.
- (34) عبد الرحمان لعيسوي، علم النفس الأسري، دار أسامة، عمان، ط1، 2004.
- (35) عبد العزيز بودن، البحث الاجتماعي: المراحل، الأساليب والتقنيات، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.
- (36) عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1999.
- (37) عبد الكريم قاسم أبو الخير، النمو من الحمل إلى المراهقة، دار وائل، عمان، ط1، 1991.
- (38) عبد الله ناصر علوان، تربية الأولاد في الإسلام، دار الشهاب، الجزائر، ج2، 1988.
- (39) عبد المالك أبو رقطي، المرأة بين الأرض والسماء، دار نينوى، سوريا، 2009.
- (40) عبده غالب أحمد عيسى، فقه الطلاق، دار الجبل، بيروت، ط1، 1991.
- (41) عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الجامعة، الأردن، ط1، 2009.
- (42) عط الله فؤاد الخالدي، قضايا ارشادية معاصرة، دار الصفاء، عمان، ط1، 2008.



- 43) عط الله فؤاد الخالدي ودلائل سعددين العلمي، الإرشاد الأسري والزواج، دار صفاء، عمان، ط1، 2009.
- 44) عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء، عمان، ط1، 2003.
- 45) فاخر عاقل، معالم التربية، دار العلم للمالين، جامعة دمشق، لبنان، ط4، 1981.
- 46) فاطمة شحاتة أحمد زيدان، تشريعات الطفولة، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، 2007.
- 47) فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، سلسلة العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999.
- 48) فهمي سليم الغزوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، 2004.
- 49) فيصل محد الغرابية، العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، دار وائل، عمان، ط1، 2012.
- 50) كامل محمد الغربي، أساليب البحث العلمي، مكتبة نهضة لشرق، القاهرة، ط3، 1987.
- 51) كريمان بدير، تقويم نمو الطفل، دار الفكر، عمان، ط1، 2008.
- 52) لواء أمين منصور، إشكالية حقوق الطفل العربي، دار العالمية، مصر، ط11، 2007.
- 53) ماهر محمود عمر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.
- 54) مايسة أحمد النيال، التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2002، 2006.



- 55) محمد أحمد صوالحة ومصطفى محمود حوامة، أساليب التنشئة الاجتماعية للطفولة، دار الكندري، الأردن، ط1، 1994.
- 56) محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي، التصميم والمنهج والإجراءات، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ط3، 1987.
- 57) مصطفى رجب ووفية محمد عبد الجليل، رعاية الطفولة، دار العلوم والإيمان، مصر، ط1، 2008.
- 58) محمد سعيد موسى، كيف تكون أحسن مربي في العالم، دار المجدد، مصر، 2009.
- 59) محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، دار الثقافة، الأردن، ط1، 2006.
- 60) محمد سيد فهمي، العنف الأسري، دار المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2012.
- 61) محمد عطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.
- 62) محمد علي سلامة، محكمة الأسرة ودورها في المجتمع، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2007.
- 63) محمد علي حسن، علاقة الوالدين بالطفل، وأثرها على جنوح الأحداث، مكتبة الأنجلو، مصدر، 1970.
- 64) محمد محمد نعيمة، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية، ط1، 2002.
- 65) مراد زعيمي، مؤسسة التنمية الاجتماعية، مديرية النشر، الجزائر، 2006.
- 66) مسعودة كسال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د.ط)، 1986.



- 67) مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
- 68) مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 2006.
- 69) معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، ط1، 2004.
- 70) منى يونس بحري ونازك عبد الحلیم قطيشات، العنف الأسري، دار صفاء، عمان، ط1، 2011.
- 71) منير مرسي سرحان، في اجتماعيات التربية، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، 2003.
- 72) نادية حسين أبو سكيينة وآخرون، العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر، عمان، ط1، 2011.
- 73) نعيم حبيب جعيني، علم الاجتماع التربوي المعاصر، دار وائل، عمان، ط1، 2009.
- 74) هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007.
- 75) هدى محمد قناوي، الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2005.

ثالثاً: الموسوعات، المعاجم والقواميس:

- 1) إسماعيل عبد الكافي، موسوعة نمو وتربية الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2006.
- 2) عدنان أبو مصلح، معجم العلوم الاجتماعية، دار أسامة، المشرق الثقافي، الأردن، ط1، 2006.



- (3) محمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1959.
- (4) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الاجتماعية، الإسكندرية، 2006.
- (5) معن خليل عمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، عمان، 2006.

رابعاً: المجالات.

- (1) سعد سطحي، أحكام العدة في الفقه الإسلامي مقارنة مع قانون الأسرة الجزائري، مجلة المعيار، العدد 08، قسنطينة، 2004.
- (2) كمال لدرع، الطلاق في قانون الأسرة الجزائري، مقارنة بالفقه الإسلامي، مجلة الأمير عبد القادر، العدد 12، قسنطينة، 2002.
- (3) مسعودة خنونة، دور التنشئة الاجتماعية في تكوين شخصية الفرد، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 21، قسنطينة، 2004.

خامساً: الرسائل.

- (1) مليكة كريمة، التربية الكشفية والتنشئة الاجتماعية للطفل، رسائل لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع والتنمية، قسم علم الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.



سادساً: المواقع الإلكترونية.

- 1) http://carthagi.blogspot.com/2011/11/blog-st_05.html08/03/2019 7:30
- 2) <http://www.islamatims.org/vdcbgsb9.rhb0gpukur.html>08/03/2019 7:00
- 3) [http://www.swomsa.net/articles.php?.action showed,0/03/2019](http://www.swomsa.net/articles.php?.action%20showed,0/03/2019), 09:15
- 4) <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/89624.html>;08/03/2019
08:00

الملاحق

استمارة مقابلة الطفل:

1. السؤال الأول: البيانات الشخصية

1. الجنس: ذكر أنثى
2. السن:
3. المستوى التعليمي للأب:
دون مستوى يقرأ ويكتب ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
4. المستوى التعليمي للأم:
دون مستوى يقرأ ويكتب ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
5. عدد الإخوة الذكور الإناث
6. ترتيب بين إخوانك: الأصغر الأوسط الأكبر
7. مهنة الأب: دون عمل موظف دولة أعمال حرة متقاعد
8. مهنة الأم: دون عمل موظف دولة أعمال حرة متقاعد

II. المحور الثاني: يؤثر الطلاق على المتابعة الوالدية للطفل داخل البيت

9. من تحب أكثر، أمك أم أباك؟ أمك أباك
10. مع من تعيش؟ الأم الأب شخص آخر
- لماذا؟.....
11. إذا كنت تعيش مع الأب هل تزورك أمك؟ نعم لا
- إذا كنت تعيش مع الأم هل يزورك أباك؟ نعم لا
- في حالة الإجابة بنعم: - كل أسبوع لماذا؟.....
- كل شهر لماذا؟.....
- كل سنة لماذا؟.....
- في المناسبات لماذا؟.....
12. هل يأتيك والدك أو والدتك عند زيارته لك بهدية؟ نعم لا
13. هل يجلس معك أبوك أو أمك مدة طويلة أثناء تواجده بالمنزل؟ نعم لا
14. هل تزوجت أمك من رجل ثاني؟ نعم لا

إذا كان الجواب بنعم، كيف هي معاملة زوج الأم لك

معاملة جيدة معاملة متوسطة معاملة سيئة

15. هل تزوج أبوك من امرأة ثاني؟ نعم لا

إذا كان الجواب بنعم، كيف هي معاملة زوج الأم لك

معاملة جيدة معاملة متوسطة معاملة سيئة

16. هل تشعر بالقلق داخل المنزل؟ نعم لا

17. ما هي أسباب شعورك بالقلق داخل المنزل؟ هل يرجع إلى:

- انعدام الحب والاهتمام - ضيق المنزل

- الشجار الدائم - كثرة أفراد الأسرة

18. هل تهتم بك أمك من ناحية النظافة؟ نعم لا

19. من يأخذك إلى الطبيب في حالة المرض؟ الأم الأب

20. هل تصغي إليك والدتك عند الحديث معها؟ نعم لا

هل يصغي إليك والدك عند الحديث معه؟ نعم لا

21. هل تساعدك أمك في مراجعة دروسك وواجباتك المنزلية؟ نعم لا أحياناً

هل تساعدك أمك في مراجعة دروسك وواجباتك المنزلية؟ نعم لا أحياناً

22. هل يزورك والدك في المدرسة؟ نعم لا أحياناً

23. هل يوفر لك أبوك جميع ما تطلبه؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بلا، لماذا؟

24. ما هو الوقت الذي تدخل فيه إلى المنزل مساءً؟

- قبل 6 مساءً

- قبل 8 مساءً

- قبل 9 مساءً

25. هل يعاقبك والدك إن ارتكبت خطأ؟ نعم لا

- إذا كانت الإجابة بنعم، فكيف؟

- الضرب والشتم النصح والتوجيه عدم المبالاة

أخرى تذكر؟

26. كيف تتعامل معك الأم في غياب الأب؟

- بحب وتفهم بصرامة بتدليل تتدخل في كل أمورك
أخرى تذكر؟.....

27. عندما تتعرض لمشاكل هل تلجأ إلى أمك؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، فهل تلجأ أمك إلى حله؟

- وحدها ، لماذا؟.....

- تستعين بأبيك من أجل تدخله لحل مشكلتك ، لماذا؟.....

III. المحور الثالث: تتأثر القيم القيم الاجتماعية للطفل تبعاً لحالات الطلاق:

28. هل تترك لك حرية الذهاب إلى أقارب أبيك/أمك؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بلا، لماذا؟.....

29. كيف تشعر اتجاه أبيك/أمك؟ الكره الحب

30. هل لديك أصدقاء؟ نعم لا

31. كيف هي علاقتك مع زملائك في المدرسة؟

جيدة متوسطة سيئة

32. هل تتعرض لمضايقات من زملائك؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، لماذا؟.....

33. هل تجد صعوبة في اللعب مع أطفال الجيران؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، لماذا؟.....

34. هل يتحدث جيرانك بالصخرية على أباك المطلقين؟ نعم لا

35. هل تخاف من معلمك؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، لماذا؟.....

36. هل معلمك يعاملك معاملة تختلف عن التلاميذ الآخرين؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، هل يرجع ذلك إلى:

- عدم اهتمامك بالدراسة - عدم احترامك للمعلم والدرس

- الشجار الدائم مع التلاميذ - الشعور بحب المعلم لك

37. أين تقضي وقت فراغك؟ - مع الأصدقاء

- في البيت

- في الشارع

دليل المقابلة:

أجب عن الأسئلة التالية:

السؤال رقم 1: ماهو دور الوالدين في التنشئة الاجتماعية

السؤال رقم 2: هل تؤثر طلاق الوالدين في تكيف الطفل اجتماعيا؟

السؤال رقم 3: هل يؤثر الوالدين في تكيف الطفل مدرسيا؟



تبسة في: 07/04/2019

الرقم: 187 / ق.ع.اج / ك.ع.اج / 2019

إلى السيد: محمد بن عبد الباقى... محمد بن عبد الباقى...

الموضوع: طلب الموافقة على إجراء تربص ميداني

بعد أداء واجب التحية والاحترام،

بغرض استكمال البحوث الميدانية لطلبة قسم علم الاجتماع يرجى من سيادتكم السماح للطلبة الآتية أسمائهم بإجراء تربص ميداني بمؤسستكم، يتم كل يومين من أيام الأسبوع والذي يبدأ من شهر أفريل 2019 إلى غاية شهر ماي 2019، يشمل التربص متابعة الحضور الإجباري للطلاب وملاحظة تمنح له من طرفكم حسب الأعمال المنجزة من الطالب تسلم في نهاية التربص وفق استمارات ترسل وتعاد في ظرف مختوم ومغلق في حالة تأشيركم بالموافقة على إجراء التربص، شاكرين لكم حسن تعاونكم ومساهمتمكم في إثراء تكوين طلبة جامعة العربي التبسي كشركاء اجتماعيين.

تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام

الطالب (ة): فواسمية رمزي

الطالب (ة): عبيدوي بشير

التخصص: علم التربية

موضوع البحث: الطلاقة والتنشئة الاجتماعية للطلبة



رئيس القسم

رئيس قسم علم الاجتماع
بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
تواحيحة رابح



موافقة مسؤول المؤسسة المستقبلة

المدرسة
المؤسسة المستقبلة

معلومات عن مؤسسة المجاهد جدي مقداد الشريعة

متوسطة المجاهد جدي مقداد الشريعة	اسم المؤسسة
سبتمبر: 2004	تاريخ افتتاح المؤسسة
صلب	نوع البناء
شارع طريق الماء الابيض الشريعة	اسم الشارع
الطريق الجانبية للمدينة	موقعها
- شرقا: القاعة المتعددة الرياضيات الشريعة - جنوبا: مقر بلدية الشريعة - شمالا: ابتدائية قاسمي لخضر الشريعة - غربا: ثانوية العقيد محمود الشريف الشريعة	حدودها
قاعدة: 07	نمطها
حضري	وسط المؤسسة
نصف داخلي	نظامها
ص ب رقم: 225 بريد 09 اكتوبر الشريعة	عنوانها
037.62.40.13	رقم الهاتف
2 م 10000.00	مساحة المؤسسة
2 م 4500	المساحة المبنية
- صباحا من: 08-10 - مساء: 13.30-7.30	توقيت المؤسسة
04	عدد مداخل المؤسسة
06	دورات المياه
01	المدرج
01	المطعم
01	المكتبة
01	قاعة الاساتذة
02	قاعة الاعلام الالي
01	ملعب ماتيكو
05	عدد السكنات الوظيفية
23	عدد الحجرات الدراسية
03	عدد المخابر العلمية
08	عدد المكاتب الادارية

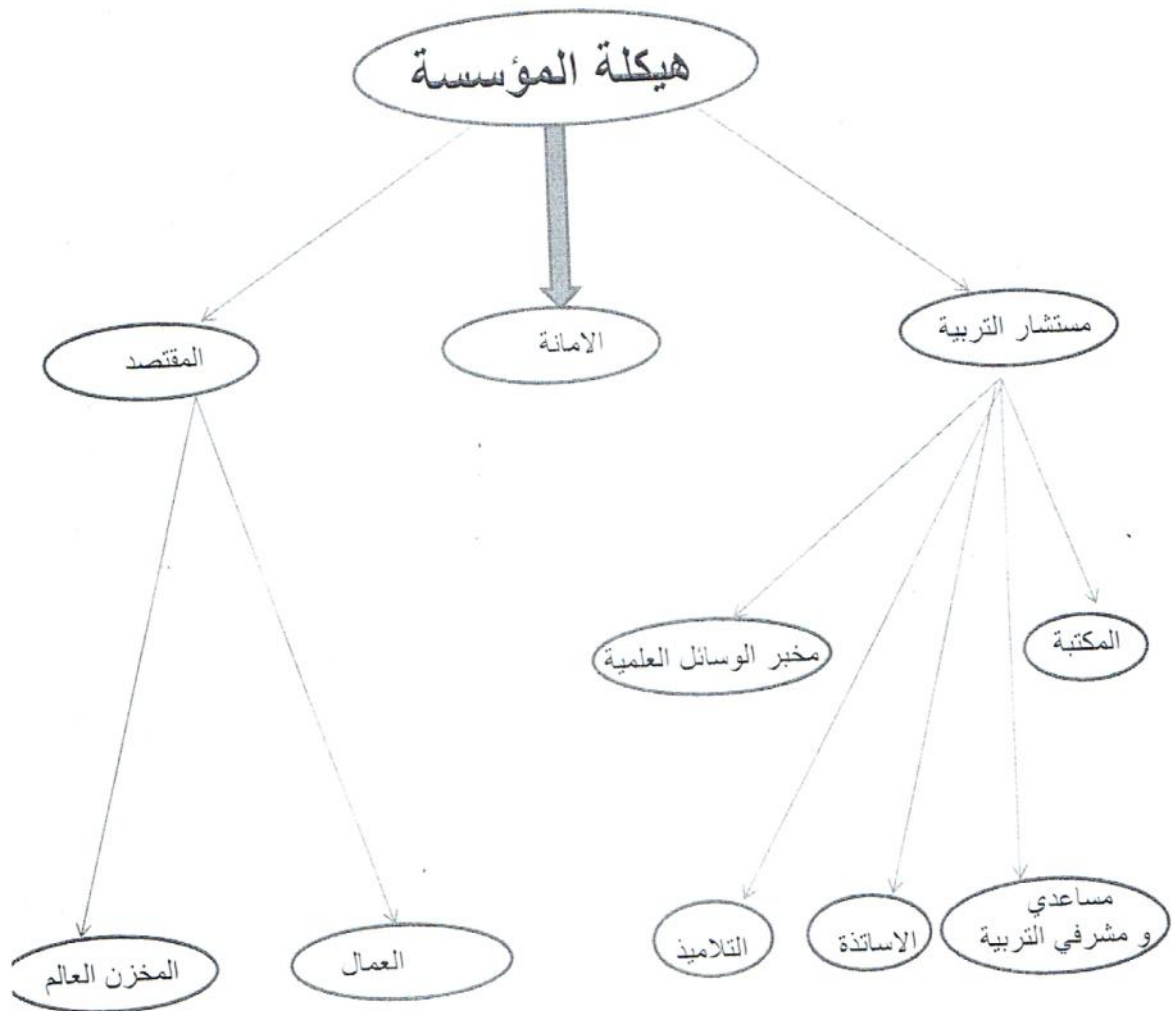
			عدد الاساتذة	46
			عدد موظفي الطاقم الاداري	06
			عدد المساعدين و المشرفين التربويين	07
			عدد عمال النظافة و الحراسة	14
مجموع	اناث	ذكور		
312	142	170	سنة اولي متوسط	تعداد تلاميذ المؤسسة
218	111	107	سنة ثانية متوسط	
184	83	101	سنة ثالثة متوسط	
162	70	92	سنة رابعة متوسط	
876	406	470	المجموع العام	

الشرية في: 2017/05/23

مدير المؤسسة



العلماني والشمسي



مدير المؤسسة



عبدالمعطي العباسي

ملخص الرسالة



ملخص الدراسة:

عنوان الدراسة: الطلاق والتنشئة الاجتماعية للطفل:

جاءت الدراسة مقسمة إلى أربعة فصول، اشتمل الفصل الأول على جزئين، تمثل الأول في موضوع الدراسة، حيث عالج الإشكالية وجوانبها المختلفة، في حين تناول الجزء الثاني الإجراءات المنهجية والذي يحتوي على مجالات الدراسة والعينة والمنهج المستخدم إلى جانب أدوات جمع البيانات، والفصل الثاني تناول الطلاق، نظرياته، أسبابه وأنواعه، آثاره، وكذلك طرق معالجته، أما الفصل الثالث فقد كان حول التنشئة الاجتماعية للطفل مقسم إلى جزئين خصص الجزء الأول للتنشئة الاجتماعية، نظرياتها، شروطها، أهدافها، وأهم العوامل المؤثرة فيها إلى جانب أهم خصائصها، حاجات الطفل ودور الأسرة في إشباعها، وكذلك أهمية مرحلة الطفولة في الأسرة وسبل مساعدة الطفل في اجتياز أزمة الطلاق، في حين اشتمل الفصل الرابع والأخير على تحليل بيانات الدراسة ومناقشة نتائجها وأهم التوصيات والاقتراحات التي توصلت إليها الدراسة.

- لقد قمنا بطرح تساؤل رئيسي للبحث صيغ على النحو التالي:

كيف يؤثر الطلاق على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل؟.

وبناء عليه فقد افترضت الدراسة الآتي:

1-الطلاق يؤثر على المتابعة الوالدية للطفل داخل البيت.

2-تتأثر القيم الاجتماعية للطفل تبعاً لحالات الطلاق وتتمثل القيم الاجتماعية في النقاط

التالية:

- القدرة على ربط علاقات مع الأقارب.

- القدرة على ربط علاقات مع الجيران.

- القدرة على ربط علاقات مع الزملاء.

- القدرة على ربط علاقات مع الأساتذة.



وقد تم حصر الأهداف المرجوة من وراء هذا البحث في معرفة تأثير الطلاق على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وذلك من حيث:

- معرفة ما إذا كان الطلاق يؤثر على المتابعة الوالدية للطفل.
- معرفة ما إذا كانت القيم الاجتماعية التي يتلقاها الطفل في البيت تتأثر بسبب الطلاق.

أما مجالات هذه الدراسة، فتمثلت في:

1- المجال المكاني: تم إنجاز هذه الدراسة بمتوسطة المجاهد جدي مقدار بلدية الشريعة ولاية تبسة.

2- المجال الزمني: استغرق المجال الزمني ابتداءً من شهر ديسمبر 2018م إلى غاية 10 جوان 2019م

3-المجال البشري: يضم المجال البشري للدراسة، 876 تلميذ، وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية، لأنني قصدت اختيار 60 تلميذاً من ذوي الأسر المطلقة، إلى جانب اختيار 10 أساتذة من الذين يدرسون هؤلاء التلاميذ لإجراء مقابلات معهم، كما تم استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة لوصف الظاهرة وتحليلها، ومن الأدوات المستخدمة نجد المقابلة والاستمارة.

نتائج الدراسة: من خلال هذه التركيبة المنهجية توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أن الفرضية الجزئية الأولى قد تحققت بشكل سلبي من دلائل ذلك نجد:

- أن أغلبية الأطفال المبحوثين لا يوجد تواصل بينه وبين والديه.
- إن أغلبية أفراد العينة يشعرون بالقلق داخل المنزل بسبب انعدام الحب والاهتمام وضيق المنزل والشجار الدائم.
- أن أغلبية أفراد العينة لا يدخلون المنزل مساءً في وقت مبكر.



- أن أغلبية أفراد العينة يتعرضون للعقاب من طرف الوالدين وذلك بالضرب والشتم والتهديد.

- أن أغلبية المبحوثين يعاملون بصرامة وتدليل من طرف الأمهات في غياب الأب بسبب الطلاق.

كما توصلت الدراسة إلى أن الفرضية الجزئية الثانية تحققت بنسبة ضئيلة ومن دلائل ذلك:

- أن أغلبية أفراد العينة لا تترك لهم حرية الذهاب إلى الأقارب.

- أن أغلبية أفراد العينة يشعرون بالخوف من أساتذتهم.

- أن أغلبية أفراد العينة يقضون معظم أوقات فراغهم في البيت نتيجة لعدم قدرتهم على الاندماج مع المحيط الذي يعيشون فيه.

كما جاءت نتائج المقابلات التي أجريت مع الأساتذة مدعمة لهذه الفرضية على

النحو الآتي:

- أن الطلاق يؤثر تأثيرا بالغا في تكيف الطفل اجتماعيا ومدرسيا من خلال مقارنة أسرته بأسرة سوية.

- اهتمام جيرانه بأولادهم وتفضيل والديه مصلحتهم على مصلحة أولادهم.

- سخرية أقرانه وحتى الكبار منه.

- الشعور بالخوف اتجاه أساتذهم وعدم استقرارهم.

- السلوكات العدوانية مع زملائهم.

وفي الأخير يمكن القول أن الطلاق يؤثر سلبا على عملية التنشئة الاجتماعية

للطفل.

ملخص الدراسة



- ومن أهم التوصيات والاقتراحات التي جاءت بها الدراسة:
- تقديم مصلحة الطفل على مصالح الوالدين خاصة بعد الطلاق.
 - ضرورة تنبيه الأساتذة بكيفية التعامل مع أطفال هذه الفئة.
 - نشر برامج تلفزيونية حول الطلاق وآثاره السلبية على الأطفال لتوعية العائلات.
 - الاختيار الحسن لكل من الزوج والزوجة قبل الزواج للتقليل من حدوث الطلاق.



Résumé

Notre étude du thème sur «le divorce et la socialisation de l'enfant » comprend quatre chapitres Ayant pour chacun d'eux un objet propre.

Chapitre 1: il se divise en deux parties. Dans la première partie est exposée la problématique et ses différentes dimensions dans la deuxième se trouvent citées les procédures méthodologiques, le champ d'étude, l'échantillon, la méthode employé, les outils de recueil des données.

Chapitre 2: il traite de la question du divorce d'un point de vue théorique, et entre autres ses différents types, ses conséquences, les modalités utilisées pour lui faire face.

Chapitre 3: c'est celui de la socialisation de l'enfant. il est divisé en deux parties. La première partie traite de la socialisation selon différentes théories, les conditions auxquelles elle est soumise, ses finalité, les multiples facteurs qui l'influencent et, enfin les plus importantes institutions de socialisation, dans la deuxième partie cerne la notion d'«enfant» et cela en évoquant les étapes de l'enfance, caractéristiques, besoins, le rôle de la famille dans leurs satisfactions, les voies qu'il y lieu de suivre pour dépasser la crise du au divorce.



Chapitre 4: y sont exposées dans ce chapitre l'analyse des données de l'enquête, l'interprétation de ses résultats, les recommandations et les propositions les plus importantes.

La question principale de la problématique est formulée comme suit:

Comment influe le divorce sur la socialisation de l'enfant ?

Et sur cette base est tirée l'hypothèse générale suivante:

Le divorce influe négativement sur le processus de socialisation de l'enfant.

Cette hypothèse fut soumise à la vérification empirique à travers deux hypothèses dérivées:

1. le divorce influe sur le suivi parental de l'enfant à l'intérieure de l'espace domestique.
2. les valeurs sociales de l'enfant sont influencées en fonction du type de divorce.

Quant aux valeurs sociales, elles consistent en:

- la capacité de lier des relations avec les personnes,
- la capacité de lier des relations avec les voisins,
- la capacité de lier des relations avec les amis,
- la capacité de lier des relations avec les enseignants.

Les objectifs assignés à cette recherche sont de connaître l'influence du divorce sur la socialisation de l'enfants et cela sous plusieurs points de vue:

Résumé



– connaître dans quelle mesure le divorce influe sur le suivi de l'enfant par les parents, – connaître dans quelle mesure les valeurs sociales, qu'acquiert l'enfant dans l'espace domestique, sont influencées du fait du divorce.

Les «champs» de la présente étude sont au nombre de trois.

– **le champ spatial**: il a consisté dans quelles 15 écoles primaires relevant des communes de hamma bouziane et de di douche mourad /wilaya de constantine.

– **le champ temporal**: le travail de terrain s'est établi du mois de décembre 2012 au mois de mai 2013.

Le champ humain: des 15 écoles primaires fut tiré un échantillon de 60 élèves, issus de familles divorcées. De même que fut choisis 10 enseignants ayant dans leurs classes ces enfants.

La méthode utilisée dans cette étude est celle que l'on nomme « la méthode descriptive ».

Les outils de recueil des données consistent dans le questionnaire et dans l'entretien.

Les résultats auxquels est arrivée la recherche.

Pour ceux dégagés du dépouillement et de l'analyse du questionnaire, il y lieu de citer à titre d'exemple.

Résumé



La majorité des enfants de parents divorcés aime beaucoup plus la mère que le père, majorité des enfants de parents divorcés vit avec la mère seulement,

La majorité d'enfants qui vivent avec le père ne reçoit pas de visites de la mère,

La majorité des enfants de parents divorcés et dont le père s'est remarié est l'objet d'un mauvais traitement de l'épouse de leur père, la majorité des enfants de parents divorcés n'a pas de contacts avec leurs parents, en ce qui concerne les entretiens, ils ont donné lieu aux résultats suivants:

Le divorce influe gravement sur l'adaptation sociale de l'enfant et cela en comparant sa famille avec une autre famille,

Les voisins se préoccupent uniquement de leurs enfants, l'enfant est objet de raillerie de la part des autres enfants et même d'adultes.

Sur la base des deux ensembles de résultats, nous estimons qu'il nous permis, en tout logique, de tirer la conclusion suivante: le divorce influe négativement sur le processus de socialisation de l'enfant ceci signifie, par conséquent, que la validité de l'hypothèse principale de la recherche est vérifiée empiriquement.

Enfin, et pour ce que est des plus importantes recommandations et propositions, dégagées au terme de l'étude, on citera:

Résumé



La nécessité de donner la priorité aux intérêts de l'enfant sur les intérêts des parents divorcés, attirer l'attention des enseignants sur la nécessité de se comporter d'une façon appropriée avec les élèves de parents divorcés,

La diffusion d'émissions télévisées sur le divorce et ses effets négatifs sur les enfants, et cela pour conscientiser les familles, attirer l'attention de l'homme et de la femme sur la nécessité de porter son choix sur le partenaire que vous semble le meilleur.



Summar

- we study the theme of (divorce and child socialization) with chapter four for each specific object.

Chapter 1: It is divided into two parties. In the first part is exposed the problem and its various dimensions in the second are cited the methodological procedures, the scope of study, the sample, the methodology, the tools of data collection.

Chapter 2: it deals with the issue of divorce from a theoretical point of view, and among its causes, different kinds, its consequences, the methods used to address him.

Chapter 3: That third chapter was about the socialization of the child is divided into two parts. The first part devoted to socialization, theories, its conditions and its goals and the most important factors finality, the besides the most important socialization institutions with the second part was devoted to children their socializing institutions, while the second part was devoted to children their childhood, needs of the child and the family's role in fake satisfy addition to childhood, in the family and ways to help the child to pass the divorce crisis.

Chapter 4: while included the fourth and final chapter on the analysis of the study data and discuss the results, and the



Most important of the suggestions of the study the main issue of the problem is formulated as follows: how divorce affects the socialization of the child?

End on this basis is deriveu the following general hypctitests.

Divorce negatively affects the process socialization of the child.

This hypothesis was subjected to empirical verification through two hypotheses derived:

1. Divorce affects the inner child of the parental monitoring of domestic space.
2. social values children are influenced by the type of divorce.

About social values they consist of:

- the ability to bink relationships with people,
- the ability to bink relationships with neighboring,
- the ability to link relationships with friends,
- the ability to link relationships with teachers.

The objectives to this research are to know the impact of divorce on the socialization of child and that several points of view:

- know how divorce affects the care of the child by the parents.

know the extent to which social values, acquired by the child in the domestic space, are influenced because of divorce.

The "fields" of this study threefold.



– **space field:** it consisted in some 15 primary schools under the common Hamma Bouziane and Didouche Mourad / wilaya of constantine.

– **the temporal fields:** the field work lasted from December 2012 to the month of May 2013.

The human fields: of 15 primary schools was drawn a sample of 60 pupils. after divorcées. De families as these children was selected 10 teachers in their classrooms.

The method used in this study is the so-called (the descriptive method).

The tools consist of data collection in the questionnaire and the interview.

The resulting research that arrived.

For those released from the counting and analysis of the questionnaire there be mentioned as examples.

–the majority of children of divorced parents like the mother more than the father.

–the majority of children of divorced parents living with the mother only

–the proportion of children living with the father does not receive visits from the mother.

Summar



–the majority of children divorced parents and whose father remarried is the subject of abuse of the wife of their father.

–the majority of children divorced parents get home at very late hours.

Regards the interviews, they gave the following results:

Divorce gravely affect social adaptation of the child.

Logically, to draw the conclusion that divorce negatively affects the process of socialization of the child. This means, therefore, that the validity of the main hypothesis of the research is empirically verified.

Finally, and this is the most important recommendations and proposals, released at the end of the study include:

The need to give priority to the interests of the child in the interests of divorced parents,

auract the attention of teachers to the need to be have in an appropriate manner with the pupils of divorced parents.